ولقد أجاد من قال

ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثانٍ يرى لبكر الزمانِ

هو في شعره نبيٌّ ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

قافية الهمزة

قال وقد أمره سيف الدولة باجازة ابيات لابن محمد الكاتب اولها

يا لائمي كف الملام عن الذي * اضناه طول سقامه وشقائه

عذل العواذل حول قلب التائه * وهوى الأحبة منه في سودائه

يشكو الملام إلى اللوائم حره * ويصد حين يلمن عن برحائه

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي * أسخطت كل الناس في إرضائه

إن كان قد ملك القلوب فإنه * ملك الزمان بأرضه وسمائه

الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من أسمائه

أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وإبائه ومضائه

مضت الدهور وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

القلب أعلم يا عذول بدائه * وأحق منك بجفنه وبمائه

فومن أحب لأعصينك في الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه

(1) المعنى ان العذل لا يصل حيث وصل الحب (2) الملام فاعل يشكو والضمير في حره للقلب والبرحاء شدة الحرارة (3) اراد بالملك سيف الدولة (4) المعنى انه ان ملك القلوب بسبب حبهم له فليس بعجيب لانه ملك الزمان بجملته (5) المعنى ان الشمس تحسده لانه اعظم منها واشهر منها والنصر قرين له ابدا لا يفارقه والسيف من اسمائه * لان اسمه سيف الدولة والمعنى (6) الخلال جمع خلة والمعنى اين حسن الشمس من حسنه واين اباء النصر عن الذل [illegible] من اباءه عنه واين [illegible] السيف من [illegible] (7) [illegible] في جفنه للقلب وفي بمائه للجفن والمعنى يا عذول القلب اعلم منك بدائه [illegible] واحق منك [illegible] فهو يطلب شفاءه وهو عنده بالبكاء وانت تنهاه عنه (8) [illegible]

أأحبه وأحب فيه ملامة ... إن الملامة فيه من أعدائه

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن إخفائه

ما الخل إلا من أود بقلبه ... وأرى بطرف لا يرى بسوائه

إن المعين على الصبابة بالأسى ... أولى برحمة ربها وإخائه

مهلاً فإن العذل من أسقامه ... وترفقاً فالسمع من أعضائه

وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذل المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه

إن القتيل مضرجاً بدموعه ... مثل القتيل مضرجاً بدمائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لأغرته بفدائه

وُقي الأمير هوى العيون فإنه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه

يستأسر البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه

إني دعوتك للنوائب دعوة ... لم يدع سامعها إلى أكفائه

فأتيت من فوق الزمان وتحته ... متصلصلاً وأمامه ووراءه

من للسيوف بأن تكون سميها ... في أصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من أجناسه ... وعليّ المطبوع من آبائه

وقال يعاتب ابن اسحاق وكان قوم قد هجوه ونحلوه ابا الطيب

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي ... وتحسب ماء غيري من إنائي

أأنطق فيك هجراً بعد علمي ... بأنك خير من تحت السماء

(١) المعنى لا أحب الملامة لأن الملامة من أعدائه ومن [illegible] مع حبي له [illegible] من أعاديه [illegible]

(٢) المعنى [illegible]

[illegible]

وأكره من ذباب السيف طعماً وأمضى في الأمور من القضاء
وما أربت على العشرين سني فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديح فأنقص منه شيئاً في الهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وأنت مرء جعلت فداءهم وهم فدائي
وعاجي نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء
وإن من العجائب أن تراني فتعدل بي أقل من الهباء
وتنكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد الله الكاتب

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء
أسفي على أسفي الذي دلهتني عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت وإذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر أن لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي أن تشكك ناقتي صدري بها أفضى أم البيداء
فتبيت تسئد مسئداً في نيها إسآدها في المهمه الإنضاء
أنساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذراء

يتلوه

يتلون الخريت من خوف التوى ... فيها كما تتلون الحرباء

بيني وبين ابي علي مثله ... شم الجبال ومثلهن رجاء

وعقاب لبنان وكيف يقطعها ... وهو الشتاء وصيفهن شتاء

لبس الثلوج بها علي مسالكي ... فكانها ببياضها سوداء

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة ... سال النضار بها وقام الماء

جمد القطار ولو رأته كما ارى ... بهتت فلم تتبجس الانواء

في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهواء

ولكل عين قرة في قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي ... في القول حتى يفعل الشعراء

في كل يوم للقوافي جولة ... في قلبه ولاذنه اصغاء

واغارة فيما احتواه كانما ... في كل بيت فيلق شهباء

من يظلم اللؤماء في تكليفهم ... ان يصبحوا وهم له اكفاء

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الاشياء

من نفعه في ان يهاج وضره ... في تركه لو تفطن الاعداء

فالسلم يكسر من جناحي ماله ... بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى ... وترى برؤيته رأى الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى ... فكانه السراء والضراء

وكانه ما لا تشاء عداته ... متمثلا لوفوده ما شاؤا

يا ايها المهدى عليه روحه ... اذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم ... فلترك ما لم يأخذوا اعطاء

لا تكثر الاموات كثرة قلة ... الا اذا شقيت بك الاحياء

(١) الخريت الدليل والتوى الهلاك والحرباء دويبة تتلون في اليوم مرارا (٢) المعنى بيني وبين الممدوح جبال مثله في العلو وكمن [illegible] عظيم (٣) لبنان جبل والعقاب جمع عقبة والمعنى كيف اقطعها والوقت شتاء والصيف بها مثل الشتاء (٤) المعنى ان الثلج اخفى الطرق فكذا [illegible] فلم اهتد لها اذ لا يهتدى به والسواد (٥) النضار [illegible] شدة البياض الذهب وقام اي جمد (٦) القطار جمع قطر وهو المطر والانواء فاعل تتبجس [illegible] (٩) [illegible] الشعراء فاعل (١٠) [illegible] الثانية في كل يوم المعنى انه يملح [illegible] فلا ينال المصنف [illegible] (١١) واغارة [illegible] الشعر عطف على جولة والفيلق الكتيبة والشهباء [illegible] الحديد (١٤) المعنى اذا [illegible] باستباحة مال اعدائه [illegible] بذلك واذا تركه فلم [illegible] فيتضرر (١٥) السلم ضد الحرب والهيجاء الحرب والمعنى ان [illegible] الذي يأخذه في الحرب [illegible] في السلم (١٦) اللهى العطايا [illegible] (١٧) المعنى [illegible] وفيه طلاوة [illegible] (١٩) [illegible] (٢٠) [illegible] العفاة [illegible] وهو الفقر [illegible] (٢١) المعنى [illegible] عن قلة [illegible] اذا غضبت الاحياء عليهم فقدنا لهم

والقلب لا ينشق عما تحته	حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هرون الا بعدما اقـ	ـترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك	والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء	ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا	للمنتهى ومن السرور بكاء
أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه	وأعدت حتى أنكر الابداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب	والمجد من أن تستزاد براء
فاذا سئلت فلا لأنك محوج	واذا كتمت وشت بك الآلاء
واذا مدحت فلا لتكسب رفعة	للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلا لأنك مجدب	يسقى الخصيب وتمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وانما	حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا	الا بوجه ليس فيه حياء
فبأيما قدم سعيت الى العلا	أدم الهلال لأخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية	ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو	عقمت بمولد نسلها حواء

وغنى المغني في دار ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فاحسن

ماذا يقول الذي يغني	يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني	اليك عن حسن ذا الغناء

وبنى كافور دارا فأمره أن يذكرها فقال

(١) اى لا ينشق قلب احد عن حقد يعاديك به فاذا اراد ذلك انشق قلبه من الخوف (٢) المعنى ان اسمك لم يثبت لك الا بعد ما اقترعت عليه الاسماء (٣) اسمك منك وما لك مشترك فيه جميع الناس (٤) ولا غضو لا تعظيم لقيه اللقاء احسانا عمالك للغير السجود يعد لقاء اى ستعقب الثناء عليك (٥) المعنى انك قد بلغت في الجود غاية وطلبت شيئا آخر وراء هذه الغاية فلم تجد فكدت تحول اى ترجع عن آخره اذ ليس من شأنك ان تقف في الكرم عند غاية (٧) المعنى ان الفخر قد اعطاك والمجد برى من ان يستزيد ذلك لانك في الغاية منه وناكب عادل (٨) الآلاء النعم والعطايا (١٠) الدأماء البحر

(١١) المعنى السحاب وما نزل لم يحك عطاءك وفي هي من ما ينهل انما هو عرق من حمى اصابتها لحسدها عطاءك والرحضاء شدة العطاء والرحضاء العرق (١٢) المعنى لا حياء لكمال وجهك (١٣) النهار مع نور وجهك عليك تطلع لقا خجلها انه بلغ هذا المبلغ المعنى ان يكون الهلال حذاء لقدميك (١٤) الحمام الموت (١٥) اللذ لغة في الذي

إنما التهنئات للأكفاءِ ... ولمن يدّنى من البعداءِ
وأنا منك لا يهنّئ عضوٌ ... بالمسرّات سائر الأعضاءِ
مستقلٌّ لك الديار ولو كا ... ن نجوماً آجرُّ هذا البناءِ
ولو آنّ الذى يخرّ من الأمـ ... ـواه فيها من فضّةٍ بيضاءِ
أنت أعلى محلّةً أن تهنّى ... بمكانٍ فى الارض او فى السّماءِ
ولك الناس والبلاد وما يسـ ... ـرح بين الغبراء والخضراءِ
وبساتينك الجياد وما تحـ ... ـمل من سمهريّةٍ سمراءِ
إنما يفخر الكريم ابو المسـ ... ـك بما يبتنى من العلياءِ
وبأيّامه التى انسلخت عنـ ... ـه وما داره سوى الهيجاءِ
وبما أثّرت صوارمه البيـ ... ـض له فى جماجم الأعداءِ
وبمسكٍ يكنى به ليس بالمسـ ... ـك ولكنّه أريج الثناءِ
لا بما تبتنى الحواضر فى الريـ ... ـف وما يطّبى قلوب النساءِ
نزلت اذ نزلتها الدار فى احـ ... ـسن منها من السنا والسّناءِ
حلّ فى منبت الرياحين منها ... منبت المكرمات والآلاءِ
تفضح الشمس كلّما ذرّت الشمـ ... ـس بشمسٍ منيرةٍ سوداءِ
إنّ فى ثوبك الذى المجد فيه ... لضياءً يزرى بكلّ ضياءِ
انما الجلد ملبسٌ وابيضاض الـ ... ـنفس خيرٌ من ابيضاض القباءِ
كرمٌ فى شجاعةٍ وذكاءٌ ... فى بهاءٍ وقدرةٌ فى وفاءِ
من لبيض الملوك أن تبدل اللو ... ن بلون الأستاذ والسّحناءِ
فتراها بنو الحروب بأعيا ... نٍ تراه بها غداة اللّقاءِ
يا رجاء العيون فى كلّ أرضٍ ... لم يكن غير أن أراك رجائى

ولقد افنت المفاوز خيلي * قبل ان نلتقي وزادي وماءي

فارم بي ما اردت مني فاني * اسد القلب آدمي الرواء

وفؤادي من الملوك وان كا * ن لساني يرى من الشعراء

وعرض عليه سيفا ابو محمد بن عبيد الله بن طغج فاشار به الى بعض من حضر وقال

ارى مرهفا مدهش الصيقلين * وبابة كل غلام عتا

اتأذن لي ولك السابقات * تجربه لك في ذا الفتى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الاسود

الا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيدبى

وكل نجاة بجاوية * خنوف وما بي حسن المشا

ولكنهن حبال الحيا * ة وكيد العداة وميط الاذا

ضربت بها التيه ضرب القما * ر اما لهذا واما لذا

اذا فزعت قدمتها الجيا * د وبيض السيوف وسمر القنا

فمرت بنخل وفي ركبها * عن العالمين وعنه غنا

وامست تخبرنا بالنقا * ب وادي المياه ووادي القرى

وقلنا لها اين ارض العرا * ق فقالت ونحن بتربان ها

وهبت بحسمى هبوب الدبو * ر مستقبلات مهب الصبا

روامي الكفاف وكبد الوها * د وجار البويرة وادي الغضا

وجابت بسيطة جوب الردا * ء بين النعام وبين المها

(٢) الرواء المنظر والمعنى مع ما تريد فاني كفو الاسد وان كنت آدمي الصورة

الى

الى عُقدةِ الجوفِ حتى شفت — بماءِ الجراويِّ بعضَ الصدا

ولاحَ لها صَوَرٌ والصبا — خُ ولاحَ الشغورُ لها والضحى

ومسّى الجميعيَّ دِئداؤها — وغادى الاضارعَ ثم الدَّنا

فيالكَ ليلاً على اعكشٍ — أحمَّ البلادِ خفيَّ الصُّوى

ورَدنا الرُّهيمةَ في جوزِهِ — وباقيهِ اكثرُ مما مضى

فلما انخنا ركزنا الرما — حَ فوقَ مكارمِنا والعُلا

وبِتنا نقبّلُ اسيافنا — ونمسحُها من دماءِ العِدا

لتعلمَ مصرُ ومن بالعرا — قِ ومن بالعواصمِ أني الفتى

وأني وفيتُ وأني أبيتُ — وأني عتوتُ على من عتا

ولا كلُّ من قالَ قولاً وفى — ولا كلُّ من سيمَ خسفاً أبى

ولا بدَّ للقلبِ من آلةٍ — ورأيٍ يصدّعُ صُمَّ الصفا

ومن يكُ قلبٌ كقلبي له — يشقُّ الى العزِّ قلبَ التوى

وكلُّ طريقٍ أتاهُ الفتى — على قدرِ الرِّجلِ فيه الخطا

ونامَ الخويدمُ عن ليلنا — وقد نامَ قبلُ عمىً لا كرى

وكانَ على قربِنا بيننا — مهامهُ من جهلهِ والعمى

لقد كنتُ احسبُ قبلَ الخصيِّ — أنَّ الرؤسَ مقرُّ النهى

فلما نظرتُ الى عقلهِ — رأيتُ النهى كلَّها في الخصى

وماذا بمصرَ من المضحكا — تِ ولكنهُ ضحكٌ كالبكا

بها نبطيٌّ من اهلِ السوا — دِ يدرّسُ انسابَ اهلِ الفلا

واسودُ مشفرُهُ نصفُهُ — يقالُ له انتَ بدرُ الدجى

وشعرٍ مدحتُ به الكركدنَّ — بينَ القريضِ وبينَ الرُّقى

(١١) المعنى لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه في الحقيقة هجاء للخلق حيث احوجوني الى مثله (١٢) المعنى ليس فيه ما يوجب التعظيم وبينه وبين الصنم ... الصنم ... (١٣) ... ناطق ...

نماكان ذلك مدحًا له	ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم	فاما بزق رياح فلا
وتلك صموت وذا ناطق	اذا حركوه فسا او هذى
ومن جهلت نفسه قدره	رأى غيره منه ما لا يرى

وقال وقد تحلق عليه بقوله في سيف الدولة لست انا اذا ارتحلت فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالاً

لقد نسبوا الخيام الى علاء	ابيت قبوله كل الاباء
وما سلمت فوقك للثريا	ولا سلمت فوقك للسماء
وقد اوحشت ارض الشام حتى	سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر	فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يهجو السامري

أسامري ضحكة كل راء	فطنت وانت اغبى الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجى	كانك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال	ولا جربت سيفي في هباء

(حرف الباء)

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر

لعيني كل يوم منك حظ	تحير منه في امر عجاب

... يعني يا ... ان الذي ... المعنى ... تنفس وهي ... بعد ... بين عنك مسيرة عشر ليال فيعرف من ... طيب نفسك في الهواء (١٣) المعنى يا سامري يضحك منك كل من رآه علمت ما انت (١٤) ... اجهل الجهال وانت ... ما يحوج ... المعنى وانا لا احب ... مثلك ولا ... سيفي في شيء وهذا ... (١٨) المعنى ... عيني منك ... تتحير منه

حِمَالَةُ ذا الحُسَامِ على حُسَامٍ	وموقِعُ ذا السَّحابِ على سَحابِ
تجِفُّ الارضُ من هذا الرَّبابِ	وتَخلُقُ ما كساها من ثيابِ
وما ينفكُّ منك الدهرُ رَطْبًا	ولا ينفكُّ غيثُك في انسكابِ
تُسايرُك السَّواري والغوادي	مسايرةَ الاحبّاءِ الطِّرابِ
تُفيدُ الجودَ منكَ فتحتذيهِ	وتعجزُ عن خلائقك العِذابِ

وقال وقد انشده سيف الدولة بيتًا وهو

خرجتُ غداةَ النفرِ اعترضُ الدُّمى	فلم أرَ أحلى منك في العين والقلبِ

فقال ابو الطيب

فديناكَ اهدى الناسِ سهمًا الى قلبي	واقتلهم للدارعين بلا حربِ
تفرَّدَ بالاحكامِ في اهلهِ الهوى	وانتَ جميلُ الخُلفِ مستحسَنُ الكذبِ
واني لممنوعُ المقاتلِ في الوغى	وان كنتُ مبذولَ المقاتلِ في الحبِّ
ومن خُلقتْ عيناكَ بين جفونهِ	اصابَ الحدورَ السهلَ في المرتقى الصعبِ

وقال يعزيه عن عبد عمّاك وقد مات بحلب سنة اربعين وثلثمائة

لا يُحزنِ اللهُ الاميرَ فانني	لآخذُ من حالاتهِ بنصيبِ
ومن سرَّ اهلَ الارضِ ثم بكى أسًى	بكى بعيونٍ سرَّها وقلوبِ
واني وان كان الدفينُ حبيبَهُ	حبيبٌ الى قلبي حبيبُ حبيبي
وقد فارقَ الناسُ الاحبَّةَ قبلنا	واعيا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ
سُبقنا الى الدنيا فلو عاشَ اهلُها	مُنعنا بها من جيئةٍ وذهوبِ

(٢) الرباب السحاب ... (٤) ... (١٠) المعنى ... (١١) المعنى ... (١٢) المعنى ... (١٣) الجيئة المجيء والذهوب الذهاب

تملّكها الآتي تملُّكَ سالبٍ — وفارقها الماضي فراقَ سليبِ

ولا فضلَ فيها للشجاعة والندى — وصبرِ الفتى لولا لقاءُ شعوبِ

وأوفى حياةِ الغابرين لصاحبٍ — حياةُ امرئٍ خانته بعد مشيبِ

لأبقى يَماكُ في حشايَ صبابةً — الى كلِّ تركيِّ النجار جليبِ

وما كلُّ وجهٍ أبيضٍ بمباركٍ — ولا كلُّ جفنٍ ضيّقٍ بنجيبِ

لئن ظهرت فينا عليه كآبةٌ — لقد ظهرت في حدِّ كلِّ قضيبِ

وفي كلِّ قوسٍ كلَّ يومِ تناضلٍ — وفي كلِّ طرفٍ كلَّ يومِ ركوبِ

يعزُّ عليه أن يخلَّ بعادةٍ — وتدعو لأمرٍ وهو غيرُ مجيبِ

وكنتَ اذا أبصرتَه لك قائماً — نظرتَ الى ذي لبدتين أديبِ

فان يكنِ العلقَ النفيسَ فقدتَه — فمن كفِّ متلافٍ أغرَّ وهوبِ

كأنّ الردى عادٍ على كلِّ ماجدٍ — اذا لم يعوّذ مجدَه بعيوبِ

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا — غفلنا فلم نشعر له بذنوبِ

وللتركُ للإحسان خيرٌ لمحسنٍ — اذا جعل الإحسانَ غيرَ ربيبِ

وانّ الذي أمسى نزارٌ عبيدَه — غنيٌّ عن استعباده لغريبِ

كفى بصفاء الودِّ رقّاً لمثله — وبالقرب منه مفخراً للبيبِ

فعوّض سيفُ الدولة الأجرَ انه — أجلُّ مثابٍ من أجلِّ مثيبِ

فتى الخيلِ قد بلَّ النجيعُ نحورَها — يطاعن في ضنك المقام عصيبِ

يعاف خيامَ الريطِ في غزواته — فما خيمُه الا غبارُ حروبِ

علينا لك الإسعادُ إن كان نافعاً — بشقِّ قلوبٍ لا بشقِّ جيوبِ

فربَّ كئيبٍ ليس تندى جفونه — وربَّ كثيرِ الدمع غيرُ كئيبِ

تسلَّ بفكرٍ في أبيك فانما — بكيتَ فكان الضحكُ بعد قريبِ

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها	بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته	سكون عزاء او سكون لغوب
وكم لك جدّاً لم ترَ العين وجهه	فلم تجرِ في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها	معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها	ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا	فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا	فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبّا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة	لمن بان عنه ان نلمّ به ركبا
نذمّ السحاب الغرّ في فعلها به	ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت	على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى	اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبّا
ذكرت به وصلا كأن لم افز به	وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى	اذا نفحت شيخا روائحها شبّا
لها بشر الدرّ الذي قلدت به	ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى	ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشتّ بها وبي	وزوّدني في السير ما زوّد الضبّا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده	يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى	اكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فربّ غلام علّم المجد نفسه	كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

اذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا

ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

عليم باسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا

فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

هنيئا لاهل الثغر رأيك فيهم ... وانك حزب الله صرت لهم حزبا

وانك رعت الدهر فيها وريبه ... فان شك فليحدث بساحتها خطبا

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

سراياك تترى والدمستق هارب ... واصحابه قتلى وامواله نهبا

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الاعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا

وهل ردّ عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبا

مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنه ولى وللطعن سورة ... اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا

ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

فحب الجبان النفس اورده التقى ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كأن السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفى عجبا أن يعجب الناس أنه ... بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الأنام وبينه ... إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمر أعدته الخلافة للعدا ... وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الأسنة رحمة ... ولم يترك الشام الأعادي له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة ... كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثني كل طود كأنه ... خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كأن نجوم الليل خافت مغاره ... فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه ... فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال يعاتب سيف الدولة

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ... فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه ... تنائف لا أشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه ... أحادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا ... وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا ... أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا

وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه ... محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها سيف غير مذهب فأمر بتذهيبها وقال

(١) الهوج التي لا تستقيم [illegible] فتأتي من كل ناحية والمعنى أن هذه [illegible] دون العقبان فإن العقاب [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) المعنى أن الخلافة [illegible] سيف دون الناس [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) الطود [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible]

أحسن ما يخضب الحديد به	وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشيننه بالنضار فما	يجتمع الماء فيه والذهب

وتشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه

أيدري ما أرابك من يريب	وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء	فقرب أقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا	وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء	وأنت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء	وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه	طعان صادق ودم صبيب
وأنت الملك تمرضه الحشايا	لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها	وعثيرها لأرجلها جنيب
مجلحة لها أرض الأعادي	وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الأعنة راجعات	فإن بعيد ما طلبت قريب
إذا داء هفا بقراط عنه	فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي	جفوني تحت شمس ما تغيب
فأغزو من غزا وبه اقتداري	وأرمي من رمى وبه أصيب
وللحساد عذر أن يشحوا	على نظري إليه وأن يذوبوا
فإني قد وصلت إلى مكان	عليه تحسد الحدق القلوب

وقال فيه لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

(١) النجيع الدم (٢) النضار الذهب (٤) أرابك أي [illegible] (٦) التجميش الملاعبة بين المحبين والمقة المحبة (٩) الصبيب المصبوب (١٠) الحشايا جمع حشية وهي الفرش المحشو (١١) [illegible] ... (١٣) [illegible] ... (١٨) [illegible]

بغيرك

بغيرك راعيا عبث الذئاب | وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك أنفس الثقلين طرا | فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن | يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى | تخوف أن تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها | تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه | كما نفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى | أجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا | ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد | وأنهم العشائر والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي | وقد شرقت بظعنهم الشعاب
وأسقطت الأجنة في الولايا | وأجهضت الحوائل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور | وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت أبو بكر بنيها | وخاذلها قريظ والضباب
إذا ما سرت في آثار قوم | تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرمات | عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي أوليت شكرا | وأين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن إليك شينا | ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب | إذا أبصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في أناس | تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق أيها المولى عليهم | فإن الرفق بالجاني عتاب
وإنهم عبيدك حيث كانوا | إذا تدعو لحادثة أجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا ... باوّل معشر خطئوا فتابوا

وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب

وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب

وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب

وجرم جرّه سفهاء قوم ... وحلّ بغير جارمه العذاب

فان هابوا بجرمهم عليّا ... فقد يرجو عليّا من يهاب

وان يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب

وتحت ربابه نبتوا واثّوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا

وتحت لوائه ضربوا الأعادي ... وذلّ لهم من العرب الصعاب

ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ولاقى دون ثايهم طعانا ... يلاقي عنده الذئب الغراب

وخيلا تغتذي ريح الموامي ... ويكفيها من الماء السراب

ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب

ولا ليل اجنّ ولا نهار ... ولا خيل حملن ولا ركاب

رميتهم ببحر من حديد ... له في البرّ خلفهم عباب

فمسّاهم وبسطهم حرير ... وصبّحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب

بنو قتلى ابيك بارض نجد ... ومن ابقى وابقته الحراب

عفا عنهم واعتقهم صغارا ... وفي اعناق اكثرهم سخاب

وكلكم اتى مأتى ابيه ... فكل فعال كلكم عجاب

كذا فليسر من طلب الاعادي ... ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يرثي اخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب　　كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة　　ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه　　ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد　　بمن اصبت وكم اسكت من لجب
وكم صحبت اخاها في منازلة　　وكم سألت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر　　فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا　　شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت منه في الافواه السنها　　والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كأن فعلة لم تملأ مواكبها　　ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد تولية　　ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت　　فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يظن ان فؤادي غير ملتهب　　وان دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية　　لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها　　وان مضت يدها موروثة النشب
وهمها في العلا والملك ناشئة　　وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيى حسن مبسمها　　وليس يعلم الا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها　　وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا رأى ورآها رأس لابسه　　رأى المقانع اعلى منه في الرتب

فان تكن خلقت انثى لقد خلقت ... كريمة غير انثى العقل والحسب

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فان فى الخمر معنى ليس فى العنب

فليت طالعة الشمسين غائبة ... وليت غائبة الشمسين لم تغب

وليت عين التى آب النهار بها ... فداء عين التى زالت ولم تؤب

فما تقلد بالياقوت مشبهها ... ولا تقلد بالهندية القضب

ولا ذكرت جميلا من صنائعها ... الا بكيت ولا ود بلا سبب

قد كان كل حجاب دون رؤيتها ... فما قنعت لها يا ارض بالحجب

ولا رايت عيون الانس تدركها ... فهل حسدت عليها اعين الشهب

وهل سمعت سلاما لى الم بها ... فقد اطلت وما سلمت من كثب

وكيف يبلغ موتانا التى دفنت ... وقد يقصر عن احيائنا الغيب

يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها ... وقل لصاحبه يا انفع السحب

واكرم الناس لا مستثنيا احدا ... من الكرام سوى آبائك النجب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما ... وعاش درهما المفدى بالذهب

وعاد فى طلب المتروك تاركه ... انا لنغفل والايام فى الطلب

ما كان اقصر وقتا كان بينهما ... كانه الوقت بين الورد والقرب

جزاك ربك بالاحزان مغفرة ... فحزن كل اخى حزن اخو الغضب

وانتم نفر تسخو نفوسكم ... بما يهبن ولا يسخون بالسلب

حللتم من ملوك الناس كلهم ... محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالى ان ايديها ... اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

ولا يعن عدوا انت قاهره ... فانهن يصدن الصقر بالخرب

وان سررن بمحبوب فجعن به ... وقد اتينك فى الحالين بالعجب

(٩) المعنى يا ارض هل سمعت سلاما لى اتاها فقد اكثرت السلام عليها وما سلمت عليها من قرب لانها ماتت على بعد منى

(١٠) المعنى كيف يبلغ سلامى الموتى وقد يقصر عن الاحياء ...

(١١) اولى القلوب بها قلب اخيها ... وصاحبه سيف الدولة

(١٢) وانفع واكرم عطف على ...

وربما احتسب الانسان غايتها	وفاجأته بأمر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته	ولا انتهى أرب الا الى أرب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم	الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة	وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته	اقامه الفكر بين العجز والتعب

وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فهمت الكتاب ابر الكتب	فسمعا لأمر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به	وان قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشا	ة وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم	وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه	وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين	ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة	ويغضب منه البطيء الغضب
وما لاقني بلد بعدكم	ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا	د انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلا	د فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه	لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه ام في السخا	ء ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب	كريم الجرشى شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى	قناه ويخلع مما سلب

(٢) اللبانة الحاجة [illegible] والعنى ان لا تنقضي حاجة [illegible] (٤) الشجب [illegible] العاذل [illegible] (٩) الوشايات [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] (١٣) [illegible] الاناة [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) الغبب [illegible] (١٩) [illegible] النفس

إذا حاز مالاً فقد حازه … فتًى لا يُسَرُّ بما لا يهب
وإني لأتبع تذكاره … صلاة الإله وسقي السحب
وأثني عليه بآلائه … وأقرب منه نأى أو قرب
وإن فارقتني أمطاره … فأكثر غدرانها ما نضب
أيا سيف ربك لا خلقه … ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وأبعد ذي همة همة … وأعرف ذي رتبة بالرتب
وأطعن من مس خطية … وأضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور … فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا … ة فعين تغور وقلب يجب
وغر الدمستق قول العدا … ة إن عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله أنه … إذا هم وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم … طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه … وتبدو صغاراً إذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه … إذا لم تخط القنا أو تثب
فغرق مدنهم بالجيوش … وأخفت أصواتهم باللجب
فأحبب به طالباً قهرهم … وأخبث به تاركاً ما طلب
نأيت فقاتلتهم بالقنا … وجئت فقاتلتهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما أتى … وكنت له العذر لما ذهب
سبقت إليهم مناياهم … ومنفعة الغوث قبل العطب
فخروا لخالقهم سجداً … ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى … وكشفت من كرب بالكرب

(٤) الغدران جمع غدير وهو ما يبقى من ماء السيل بعد (٥) ونضب الماء غار في الأرض … [illegible]

وقد

وقد زعموا انه ان يعد	يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا	ن وعندهما انه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما	فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركيـ	ـن إما لعجز واما رهب
وانت مع الله في جانب	قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وحدك وحدته	ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد	اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه	وليتك تجزي ببغض وحب
فلو كنت تجزي به نلت منـ	ـك أضعف حظ بأقوى سبب

وقال وقد سأله ابو سعيد المجيمري عن تركه لقاء الملوك فيما

أبا سعيد جنب العتابا * فرب رأي أخطأ الصوابا
فانهم قد أكثروا الحجابا * واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا * والذابلات السمر والعرابا
يرفع فيما بيننا الحجابا

وقال ارتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب

لأحبتي أن يملؤوا	بالصافيات الأكوبا
وعليهم أن يبذلوا	وعلي أن لا أشربا
حتى تكون الباترا	ت المسمعات فأطربا

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي ونفى الشامتين عنه

لأيّ صروف الدهر فيه نعاتب ... وأيّ رزاياه بوتر نطالب

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ... وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

يزور الأعادي في سماء عجاجة ... أسنته في جانبيها الكواكب

فتسفر عنه والسيوف كأنما ... مضاربها مما فللن ضرائب

طلعن شموساً والغمود مشارق ... لهن وهامات الرجال مغارب

مصائب شتى جمعت في مصيبة ... ولم يكفها حتى قفتها مصائب

رثى ابن أبينا غير ذي رحم له ... فباعدنا منه ونحن الأقارب

وعرّض أنّا شامتون بموته ... وإلا فزارت عارضيه القواضب

أليس عجيباً أن بين بني أب ... لنجل يهودي تدب العقارب

ألا إنما كانت وفاة محمد ... دليلاً على أن ليس لله غالب

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ... لأهله وشفى أنّى ولا كربا

عجنا فأذهب ما أبقى الفراق لنا ... من العقول وما ردّ الذي ذهبا

سقيته عبرات ظنها مطراً ... سوائلاً من جفون ظنها سحبا

دار الملم لها طيف تهددني ... ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبا

نأيته فدنا أدنيته فنأى ... جمشته فنبا قبلته فأبى

هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصناً ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ... وعزّ ذلك مطلوباً إذا طلبا

كأنها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها
من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى
ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

جاءت باشجع من يسمى واسمح من
أعطى وابلغ من أملى ومن كتبا

لو حل خاطره في مقعد لمشى
او جاهل لصحا او اخرس خطبا

اذا بدا حجبت عينيك هيبته
وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

بياض وجه يريك الشمس حالكة
ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته
رطب الغرار من التامور مختضبا

عمر العدو اذا لاقاه في رهج
اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

توقه فمتى ما شئت تبلوه
فكن معاديه او كن له نشبا

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا
حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبط الارض منها حيث حل به
وتحسد الخيل منها ايها ركبا

ولا يرد بفيه كف سائله
عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

وكلما لقي الدينار صاحبه
في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه
فكلما قيل هذا مجتد نعبا

بحر عجائبه لم تبق في سمر
ولا عجائب بحر بعدها عجبا

لا يقنع ابن علي نيل منزلة
يشكو محاولها التقصير والتعبا

هز اللواء بنو عجل به فغدا
رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا

التاركين من الاشياء اهونها
والراكبين من الاشياء ما صعبا

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي
هام الكماة على ارماحهم عذبا

ان المنية لو لاقتهم وقفت
خرقاء تتهم الاقدام والهربا

مراتب صعدت والفكر يتبعها
فجاز وهو على آثارها الشهبا

(١) المعنى لما مرت بنا مع تربيها قلنا من اين شابه هذا الظبي العرب (٦) الحالكة والمخشلب خرز من الخرز البحري (٧) الصبغ والغرار الحد والتامور دم القلب (٨) الرهج الغبار والعدو اذا لاقى العدو انقضى (٩) النشب ... (١٢) الجحفل الجيش واللجب الذي فيه اصوات مختلفة (١٤) ... (١٥) السائل المجتدي ... والمعنى هو بحر عجائبه ... كثيرة في الاسمار والاخبار

(١٦) المعنى لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها قصوره عنها وتعبه فيها (١٧) المعنى حركوا اللواء باسمه وجعلوه سيدهم (١٨) اي امدح التاركين (٢٠) خرقاء ... (٢١) اي علت في السماء مراتب عالية فصار اعلى من الكواكب ... ولم يلحقها الفكر الذي يتبعها الا انه وصل الى الكواكب ولم يلحقها

محامدُ زفت شعري ليملأها ... فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارمٌ لك فتَّ العالمين بها ... من يستطيع لأمرٍ فائتٍ طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت ... اليَّ بالخبر الركبان في حلبا
فسرتُ نحوك لا الوي على احدٍ ... احثُّ راحلتيَّ الفقرَ والادبا
اذاقني زمني بلوى شرقت بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وان عمرتُ جعلت الحرب والدةً ... والسمهريَّ اخا والمشرفيَّ ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ... حتى كأن له في قتله اربا
قحٍّ يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مرحا بالعز او طربا
الموت اعذر لي والصبر اجمل بي ... والبرُّ اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا ... اللابساتُ من الحرير جلاببا
المنهباتُ قلوبنا وعقولنا ... وجناتهنَّ الناهباتِ الناهبا
الناعماتُ القاتلاتُ المحييا ... تُ المبدياتُ من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا
وبسمن عن بردٍ خشيتُ اذيبه ... من حرِّ انفاسي فكنتُ الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا ... وادٍ لثمتُ به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا ... من بعد ما انشبن فيَّ مخالبا
اوحدنني ووجدن حزنا واحدا ... متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني ... محنٌ احدُّ من السيوف مضاربا
اظمتني الدنيا فلما جئتها ... مستسقيا مطرت عليَّ مصائبا

وجيد

وحُبيتُ من خُوصِ الركابِ بأسودٍ ... من دارشٍ فغدوتُ أمشي راكبا

حالٌ متى علمَ ابنُ منصورٍ بها ... جاءَ الزمانُ اليَّ منها تائبا

مَلِكٌ سِنانُ قناتِه وبنانُه ... يتباريانِ دماً وعُرفاً ساكبا

يستصغرُ الخطرَ الكبيرَ لوفدِه ... ويظنُّ دِجلةَ ليسَ تكفي شاربا

كرماً فلو حدّثتَه عن نفسِه ... بعظيمِ ما صنعتْ لظنَّكَ كاذبا

سَلْ عن شجاعتِه وزُرْه مسالماً ... وحَذارِ ثم حَذارِ منه محاربا

فالموتُ تُعرفُ بالصفاتِ طباعُه ... لم تلقَ خلقاً ذاقَ موتاً آيبا

إنْ تلقَه لا تلقَ إلّا قسطلاً ... او جحفلاً او طاعناً او ضاربا

أوْ هارباً او طالباً أو راغباً ... او راهباً او هالكاً او نادبا

واذا نظرتَ الى الجبالِ رأيتَها ... فوقَ السهولِ عواسلاً وقواضبا

واذا نظرتَ الى السهولِ رأيتَها ... تحتَ الجبالِ فوارساً وجنائبا

وعجاجةٍ تركَ الحديدُ سوادَها ... زنجاً تبسَّمُ او قذالاً شائبا

فكأنما كُسيَ النهارُ بها دُجى ... ليلٍ وأطلعتِ الرماحُ كواكبا

قد عسكرتْ معها الرزايا عسكراً ... وتكتّبتْ فيها الرجالُ كتائبا

أُسُدٌ فرائسُها الأسودُ يقودُها ... أسدٌ تصيرُ له الأسودُ ثعالبا

في رتبةٍ حجبَ الورى عن نيلِها ... وعلا فسمَّوْهُ عليَّ الحاجبا

ودعَوْهُ من فرطِ السخاءِ مبذِّراً ... ودعَوْهُ من غضبِ النفوسِ الغاصبا

هذا الذي أفنى النضارَ مواهباً ... وعِداهُ قتلاً والزمانَ تجاربا

ومخيِّبُ العذّالِ فيما أمّلوا ... منه وليسَ يردُّ كفّاً خائبا

هذا الذي أبصرتُ منه حاضراً ... مثلَ الذي أبصرتُ منه غائبا

كالبدرِ من حيثُ التفتَّ رأيتَه ... يُهدي الى عينيكَ نوراً ثاقبا

(١) الخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين والدارش ضرب من الجلود والمعنى بدل من ... [illegible] (٢) [illegible] (٤) [illegible] الخطر الكبير ... والوفد القوم الذين يقصدون الملوك (٧) المعنى ان الموت [illegible] اذا عرف بالصفات فاقتصر فيه على الصفة [illegible] (٨) القسطل الغبار والجحفل الجيش العظيم (٩) المعنى [illegible] احوال الناس [illegible] (١٠) العواسل الرماح [illegible] والقواضب السيوف القواطع والمعنى [illegible] نظرت الى الجبال رأيتها [illegible] (١١) [illegible] العجاجة [illegible] (١٤) [illegible]

كالبحر يقذف للقريب جواهراً ... جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها ... يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

أمهجن الكرماء والمزري بهم ... وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقباً ... وجدت مناقبهم بهن مثالبا

لبيك غيظ الحاسد الراكبا ... انا لنخبر من يديك عجائبا

تدبير ذي حنك يفكر في غد ... وهجوم غر لا يخاف عواقبا

وعطاء مال لو عداه طالب ... أنفقته في أن تلاقي طالبا

خذ من ثناي عليك ما أسطيعه ... لا تلزمني في الثناء الواجبا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ... ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

إنما بدر بن عمار سحا ... ب هطل فيه ثواب وعقاب

إنما بدر رزايا وعطايا ... ومنايا وطعان وضراب

ما يجيل الطرف إلا حمدته ... جهدها الأيدي وذمته الرقاب

ما به قتل أعاديه ولكن ... يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

فله هيبة من لا يترجى ... وله جود مرجى لا يهاب

طاعن الفرسان في الأحداق شزراً ... وعجاج الحرب للشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذي ... ليس لنفس وقعت فيه إياب

بأبي ريحك لا نرجسنا ذا ... وأحاديثك لا هذا الشراب

ليس بالمنكر إن برزت سبقاً ... غير مدفوع عن السبق العراب

وأقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال

الم تر ايها الملك المرجى	عجائب ما رأيت من السحاب
تشكى الارض غيبته اليه	وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم ان في الشطرنج همي	وفيك تأملي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك مني	مغيبي ليلتي وغدا ايابي

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

يا ذا المعالي ومعدن الادب	سيدنا وابن سيد العرب
انت عليم بكل معجزة	ولو سألنا سواك لم يجب
اهذه قابلتك راقصة	اذ رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي
وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي

ضروب الناس عشاق ضروبا	فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي	فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث	ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم	حدادا لم تشق لها جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى	خلطنا في عظامهم الكعوبا
كان خيولنا كانت قديما	تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم	تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها	فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي	اصاب اذا تنمر ام اصيبا

(١) [illegible] الارض لغيبته [illegible] الى [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible]
[illegible] (١٤) فالطير [illegible] (١٥) [illegible] الحداد ثياب الحزن [illegible] الرماح [illegible] (١٦) [illegible] اللبن
[illegible] وقحف الرأس [illegible] (١٧) التريب موضع القلادة (١٨) الشوى [illegible] والمعنى [illegible] بالدم [illegible] (١٩) الخنزوانة الكبر والانفة

أعزمي طال هذا الليل فانظر … أمنك الصبح يفرق ان يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار … يراعي من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه … وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما أقاسي … فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي … فليس تغيب الا ان يغيبا
أقلب فيه اجفاني كأني … أعد بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهار … يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بابغض من حياة … أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى … لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت الابل امتطينا … الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها … ولا يبغي لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا … فما فارقتها الا جديبا
الى ذي شيمة شغفت فؤادي … فلولاه لقلت به النسيبا
تنازعني هواها كل نفس … وان لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب … أتى من آل سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا … يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من قواه … ورق فنحن نفزع ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشا … واسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا … فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي باسهمه الرمايا … وما يخطي بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنا … بانصلها لانصلها ندوبا

(١) يفرق يخاف والمعنى [illegible] لغيره يا عزمي [illegible] طول هذا الليل على عادته [illegible] مما انا عليه من [illegible] تخشى ان اصيبه بمكروه (٢) الدجنة الظلمة (٣) الجبوب وجه الارض والمعنى كأن الارض صارت [illegible] نعولا فلا يقدر [illegible] المعنى لثقل الارض على قوائمه (٤) الشحوب تغير اللون (٦) المعنى كان ذنوب الدهر كثيرة لا تحصى كذلك تقليبي لاجفاني كثير فلا نوم هناك (٧) المشوب المختلط (١٢) الجديب الذي لا نبات به (١٣) الشيمة الخلق وشغف غلب على قلبه الحب والنسيب التشبيب بالنساء في الشعر (١٤) الرشأ ولد الظبية الذي تحرك ومشى والربيب المربى في البيت (٢١) نكبت قلبت والكنانة الجعبة التي يجعل فيها النبل والندوب آثار النصال وهي جمع ندب وهو اثر الجرح والمعنى اذا القى ما في كنانته من النصول لا ترى الا آثار في نصولها لانه يرمي بها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها

يُصيبُ ببعضِها افواقَ بعضٍ ... فلولا الكسرُ لاتصلتْ قضيبا

بكلِّ مقوَّمٍ لم يعصِ امراً ... له حتى ظنناه لبيبا

يُريكَ النزعَ بين القوسِ منه ... وبين رميّهِ الهدفَ اللهيبا

ألستَ ابنَ الأُلى سعِدوا وسادوا ... ولم يلدوا امرأً إلا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزمِ هوناً ... وصادَ الوحشَ نملُهمُ دبيبا

وما ريحُ الرياضِ لها ولكنْ ... كساها دفنُهم في التربِ طيبا

أيا مَن عادَ روحُ المجدِ فيه ... وعادَ زمانُه البالي قشيبا

تيمّمني وكيلُك مادحاً لي ... وانشدني من الشعرِ الغريبا

فآجرَك الإلهُ على عليلٍ ... بعثتَ الى المسيحِ به طبيبا

ولستُ بمنكرٍ منك الهدايا ... ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالتْ ديارُك مشرقاتٍ ... ولا دانيتَ يا شمسَ الغروبا

لأُصبحَ آمناً فيك الرزايا ... كما انا آمنٌ فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين لابي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

المجلسانِ على التمييزِ بينهما ... مقابلانِ ولكنْ احسنا الادبا

اذا صعِدتَ الى ذا مالَ ذا رهَباً ... وانْ صعِدتَ الى ذا مالَ ذا رعَبا

فلِمْ يهابُك ما لا حِسَّ يردعُه ... إني لأُبصرُ من شأنيهما عجبا

وقال وقد نظر الى السحاب

تعرّضَ لي السحابُ وقد قفلنا ... فقلتُ اليك إنّ معي السحابا

فشِمْ في القبةِ الملكَ المرجّى ... فأمسكَ بعدما عزمَ انسكابا

واشار اليه طاهر العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الامير طيبا
يبني به ربنا المعالي	كما بكم يغفر الذنوبا

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه

ايا ما احيسنها مقلة	ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقية في خلوقيها	سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه	كسته شعاعا على المنكب

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب	وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب
فان نهاري ليلة مدلهمة	على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما	عقدتم اعالي كل جفن بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم	لفارقته والدهر اخبث صاحب
فياليت ما بيني وبين احبتي	من البعد ما بيني وبين المصائب
اراك ظننت السلك جسمي فعقته	عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت في شق راسه	من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به	ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل	يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة	وقوع العوالي دونها والقواضب

كثير

كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عمره مثل ذاهب

اليك فاني لست ممن اذا اتقى ... عضاض الافاعي نام فوق العقارب

اتاني وعيد الادعياء وانهم ... اعدوا لي السودان في كفر عاقب

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ... فهل في وحدي قولهم غير كاذب

اليّ لعمري قصد كل عجيبة ... كاني عجيب في عيون العجائب

باي بلاد لم اجر ذوائبي ... واي مكان لم تطأه ركائبي

كان رحيلي كان من كف طاهر ... فاثبت كوري في ظهور المواهب

فلم يبق خلق لم يرد فناءه ... وهن له شرب ورود المشارب

فتى علمته نفسه وجدوده ... قراع الاعادي وابتذال الرغائب

فقد غيب الشهاد عن كل موطن ... ورد الى اوطانه كل غائب

كذا الفاطميون الندى في بنانهم ... اعز امحاء من خطوط الرواجب

اناس اذا لاقوا عدى فكانما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

رموا بنواصيها القسي فجئنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب

اولئك احلى من حياة معادة ... واكثر ذكرا من دهور الشبائب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في المضارب

وابهر آيات التهامي انه ... ابوك واجدى ما لكم من مناقب

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله ... فماذا الذي تغني كرام المناصب

وما قربت اشباه قوم اباعد ... ولا بعدت اشباه قوم اقارب

اذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو الا حجة للنواصب

يقولون تاثير الكواكب في الورى ... فما باله تاثيره في الكواكب

علا كتد الدنيا الى كل غاية ... تسير به سير الذلول براكب

وحُقَّ له أن يسبق الناس جالسا ... ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويُحذى عرانين الملوك وإنها ... لمن قدميه في أجلّ المراتب

يدٌ للزمان الجمع بيني وبينه ... لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيّه ... وشبههما شبّهت بعد التجارب

ألا أيها المال الذي قد أباده ... تعزّ فهذا فعله في الكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود أو كثّرت جيش محارب

حملت إليه من لساني حديقة ... سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

فحييت خير ابن لخير أب بها ... لأشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاثمائة

من الجآذر في زي الأعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب

إن كنت تسأل شكّا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر ... تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب

وربما وخدت أيدي المطيّ بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الأعراب خافية ... أدهى وقد رقدوا من زورة الذئب

أزورهم وسواد الليل يشفع لي ... وأنثني وبياض الصبح يغري بي

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب

جيرانها وهم شرّ الجوار لها ... وصحبها وهم شرّ الأصاحيب

فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل أخيذ المال محروب

ما أوجه الحضر المستحسنات به ... كأوجه البدويات الرعابيب

حسن

(٣) جعل نساء العرب ونساء الحضر الكذوب (٤) شبه الظباء ... (٦) الشعر ذو الخضاب الحق الاول (٧) المعنى ان الحوادث اخذت مني شبابي والحلم والتجربة ما اخذت واعطتني ... فليتها اعطت ... (٩) ... مني بما اعطت واستبدل

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

اين المعيز من الآرام ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائلة ... اوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعتني الذي اخذت ... مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا ... قبل اكتهال اديبا قبل تاديب

مجربا فهما من قبل تجربة ... مهذبا كرما من قبل تهذيب

حتى اصاب من الدنيا نهايتها ... وهمه في ابتداآت وتشبيب

يدبر الملك من مصر الى عدن ... الى العراق فارض الروم فالنوب

اذا اتتها الرياح النكب من بلد ... فما تهب بها الا بترتيب

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت ... الا ومنه لها اذن بتغريب

يصرف الامر فيها طين خاتمه ... ولو تطلس منه كل مكتوب

يحط كل طويل الرمح حامله ... من سرج كل طويل الباع يعبوب

كان كل سؤال في مسامعه ... قميص يوسف في اجفان يعقوب

اذا غزته اعاديه بمسألة ... فقد غزته بجيش غير مغلوب

او حاربته فما تنجو بتقدمة ... مما اراد ولا تنجو بتجبيب

اضرت شجاعته اقصى كتائبه ... على الحمام فما موت بمرهوب

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم ... الى غيوث يديه والشآبيب

(١٠) المعنى انه كان مكتهلا قبل ان يكتهل واديبا قبل ان يؤدب (١١) التشبيب والغزل (١٦) الضمير في حامله ... الى الخاتم ... يحط ... العرب ... واليعبوب ... (١٩) التجبيب الهرب (٢٠) اضرت عودت ... كتائبه ... الموت (٢١) الشآبيب جمع شؤبوب وهي الدفعة من المطر ... واراد ان ... بلاد ... الى ... فعدلت عنها ... عودت يديه

الى الذى تهب الدولات راحته ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بغدر به احدا ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذى جيش يجدّ له ذا مثله فى احمّ النقع غربيب
وجدت انفع مال كنت اذخره ما فى السوابق من جرى وتقريب
لما راين صروف الدهر تغدر بى وفين لى ووفت صمّ الانابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوى بمنجرد ليست مذاهبه للبس ثوب وماكول ومشروب
يرى النجوم بعينى من يحاولها كانها سلب فى عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة تلقى النفوس بفضل غير محجوب
فى جسم اروع صافى العقل تضحكه خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها وللقنا ولادلاجى وتأويبى
وكيف اكفر يا كافور نعمتها وقد بلغنك بى يا كل مطلوب
يا ايها الملك الغانى بتسمية فى الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
انت الحبيب ولكنى اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فى بان ارى بغيضا تنائى او حبيبا تقرب
ولله سيرى ما اقل تئية عشية شرقى الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بى من جفوته واهدى الطريقين التى اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب

وقال

وقاك ردى الاعداء تسرى عليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجب

ويوم كليل العاشقين كمنته ... أراقب فيه الشمس أيان تغرب

وعيني الى اذني أغر كأنه ... من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة عن جسمه في اهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء أدني عنانه ... فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب

وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عنه مثله حين أركب

وما الخيل الا كالصديق قليلة ... وان كثرت في عين من لا يجرب

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... وأعضائها فالحسن عنك مغيب

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

وأخلاق كافور اذا شئت مدحه ... وان لم أشأ تملي علي فأكتب

اذا ترك الانسان أهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب

فتى يملأ الأفعال رأيا وحكمة ... ونادرة أحيان يرضى ويغضب

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ... تبينت أن السيف بالكف يضرب

تزيد عطاياه على اللبث كثرة ... وتلبث أمواه السحاب فتنضب

أبا المسك هل في الكاس فضل أناله ... فاني أغني منذ حين وتشرب

وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب

اذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية ... فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وأبكي من أحب وأندب

أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم ... وأين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك او هم — فانك احلى في فؤادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب — وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع — وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا — الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا — وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها — ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا — لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا — وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله — وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة — الى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه — ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة — ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق — عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب — على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه — اليك تناهى المكرمات وتنسب
واي قبيل يستحقك قدره — معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة — لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي — كاني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل — افتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق — وغرب حتى ليس للغرب مغرب
اذا قلته لم يمتنع من وصوله — جدار معلى او خباء مطنب

(٧) المرتد المحدد (٨) العجلة [illegible] وخلف مولى كافور [illegible] ولد صغير [illegible] كافور (٩) العرين اجمة الاسد (١١) [illegible] (١٢) [illegible] [illegible] الراسي [illegible] السيوف [illegible] والمعنى لمع السيوف [illegible] صادق لان السيف اذا ضرب به قطع البيض وبرق البيض لا يصدق على السيوف لانه لا فعل لمع البيض في السيوف فشبه بالبرق الخلب اي الذي لا مطر عقبه والاول بالبرق الصادق (١٤) المعنى لما رأى الناس ما صنعت سيوفك باعدائك اذعنوا بالطاعة لك فدعوا لك على منابرهم

(١٩) يعتذر اليه في مدحه غيره ويقول بعد الطريق بيننا ولم يزل الشعر يطلب مني وانكلف المدح [illegible] (٢٠) المعنى بلغ كلامي [illegible] وافعى [illegible] (٢١) جدار [illegible] والمراد ان شعري سار في البدو والحضر

وقال

وقال يمدحه ولم يلقه بعدها

منى كن لي أن البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندي عاب

فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي ... وأدعو بما أشكوه حين أجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ... كما انجاب عن لون النهار ضباب

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو أن ما في الوجه منه حراب

لها ظفر إن كل ظفر أعده ... وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها ... وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وإني لنجم تهتدي بي صحبتي ... إذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الأوطان لا يستفزني ... إلى بلد سافرت عنه إياب

وعن ذملان العيس إن سامحت به ... وإلا ففي أكوارهن عقاب

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة ... وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله ... نديم ولا يفضي إليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا ... فلاة إلى غير اللقاء تجاب

وما العشق إلا غرة وطماعة ... يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فؤادي للغواني رمية ... وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لأطراف القنا كل شهوة ... فليس لنا إلا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حوادر ... قد انقصفت فيهن منه كعاب

أعز مكان في الدنى سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر أبو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه ... بأحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الأعداء ثم عنوا له ... كما غالبت بيض السيوف رقاب

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة ... اذا لم يصن الا الحديد ثياب

وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ... رماء وطعن والأمام ضراب

وأنفذ ما تلقاه حكما اذا قضى ... قضاء ملوك الارض منه غضاب

يقود اليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نائل وعقاب

أيا أسدا في جسمه روح ضيغم ... وكم أسد أرواحهن كلاب

ويا آخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل إعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الايام عندك شيمة ... وتنعمر الاوقات وهي يباب

ولا ملك الا انت والملك فضلة ... كأنك نصل فيه وهو قراب

أرى لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت الا ان أدل عواذلي ... على ان رأيي في هواك صواب

وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت أني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الا فيك أنك واحد ... وأنك ليث والملوك ذئاب

وأنك ان قويست صحف قارئ ... ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب

(٧) عنوا خضعوا (٨) بذلة اي باذلة نفسه في اطمار (٩) المعنى ان الناس يطيعونه لفضله لا لجود ولا لخوف عقاب (١٠) يلطه يجحده وقوله اعتاب (١١) اي قوله عتاب [illegible] التاب [illegible] ان اطلقه في الايام يطلبون عنده فلا عجب لان الايام احدث عادة غير عادتها خوفا منك (١٣) الشوب الخلط ويراد بالبعاد عن الاحبة (١٤) حب مفعول لاجله والمعنى اني اقل السلام لحب التخفف عنكم واسكت كيلا اكلفكم جوابا (١٧) شرقوا اي ذهبوا الى الشرق لسيف الدولة وغربت اي [illegible] الا انك (١٨) المعنى جرى الخلف في كل شئ الا في انك واحد [illegible] لا مثل لك [illegible] ومعنى [illegible] والقارئ اذا صحف الذئاب فقال الذباب لم يخطئ بالنسبة الى انك كالذباب [illegible]

(٥) الجرذ الذكر من الفار (٦) المستغير الذى يطلب الطعام على الغارة (٧) اى نفعل المعنى فايكما فعل العرب بالقتل فى قتله نعى دبجيب سلبه (١٢) الطرطبة القصير الضخمة وفضة هنا ان فعوثما من العرب انفسد (١٠) ... نزيد ونكحوا قلعوا اباه نهصعوا امه فالعنى ان امه فعلوا بابيه والطاهر اذ فعلوا (١١) ما فعلوا الاثان اذا نزل عطيها (١٢) والغلبة الغالبة بمعنى تبعه

اذا نلت منك الود فالمال هين	وكل الذى فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا	له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الى حبيبة	فما عنك لى الا اليك ذهاب

وقال فى صباه وقد راى جرذا مقتولا

لقد اصبح الجرذ المستغير	اسير المنايا صريع العطب
رماه الكنانى والعامرى	وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله	فايكما غل حر السلب
وايكما كان من خلفه	فان به عضة فى الذنب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبى وصرح بتسميته فيها لانه كان لا يعرف التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من اردى شعر المتنبى

ما انصف القوم ضبه	وامه الطرطبه
رموا برأس ابيه	وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر	ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلـ	ـت رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى	عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتـ	ـل انما هى ضربه
وما عليك من الغد	ر انما هى سبه
وما عليك من العا	ر ان امك قحبه

وما يشق على الكلب ... أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها ... وإنما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن ... عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم ... ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ... ويلزم الجسم ذنبه
لو أبصر الجذع شيئاً ... أحب في الجذع صلبه
يا أطيب الناس نفساً ... وألين الناس ركبه
وأخبث الناس أصلاً ... في أخبث الأرض تربه
وأرخص الناس أماً ... تبيع ألفاً بحبه
كل الفعول سهام ... لمريم وهي جعبه
وما على من به الدا ... ء من لقاء الأطبه
وليس بين هلوك ... وحرة غير خطبه
يا قاتلاً كل ضيف ... غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق ... أباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا الـ ... ـذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم ... إذا تعود كسبه
أما ترى الخيل في النخـ ... ـل سربة بعد سربه
على نسائك تجلو ... فعولها منذ سنبه
وهن حولك ينظر ... ن والأحيراح رطبه
وكل غرمول بغل ... يرين تحسد قتبه
فسل فؤادك يا ضب ... أين خلف عجبه

(٤) العجان الاست (٦) كنى عن الذكر بقوله شيئاً وروى نعظ (٧) المعنى انه مع الذي رأوه ولئن الركب للبروك عليها (١١) الجعبة اناء يوضع فيه السهام (١٢) الهلوك الفاجرة (١٣) الضيح اللبن يمزج بالماء والعلبة قدح من جلد (١٤) المعنى انك تخوف كل رفيق جاء به الليل الى بيتك لانك تقتله (١٨) من السنبة القطعة من الزمان والفعول اي الفحول (١٩) الاحيراح تصغير احراح اي الفروج (٢٠) الغرمول الذكر من ذوات الحافر (٢١) القتب وعاء الذكر (٢١) المعنى اين ذهب عجبك فانه كان لا يفارق

فان يخنك لعمري لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه وقد تبينت رغبه
ما كنت الا ذبابا نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيها فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه
وقلت ليت بكفي عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالي فانها دار غربه
او آنستك المخازي فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي فانه بك اشبه

وقال يعزي اباشجاع عضد الدولة بعمته

آخر ما الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان يفطن اعداؤه فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه

(٦) الجرد من الخيل التي لا شعر عليها ... والشطبة الطويلة (١٠) المعنى انت ... (١٣) هذه القطعة ... (١٤) ... ومعناه ... المعنى لم ... الدهر في قلبه من اجل انه ... الا انفة من (١٥) قدر على غصبه (١٦) المعنى لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل ... (١٧) المعنى ... ولم يكن في ... (١٨) الضجيع ... (١٩) ... انتهى

نحن بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لا بدّ من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا ... على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوّه ... وهذه الأجسام من تربه
فلو فكّر العاشق في منتهى ... حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه ... فشكّت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله ... موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره ... وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه ... كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب ... فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى ... كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدّد احسانه ... كأنه أسرف في سبّه
يريد من حبّ العلا عيشه ... ولا يريد العيش من حبّه
يحسبه دافنه وحده ... ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره ... ويستر التأنيث في حجبه
أخت أبي خير أمير دعا ... فقال جيش للقنا لبّه
يا عضد الدولة من ركنها ... أبوه والقلب أبو لبّه
ومن بنوه زين آبائه ... كأنّها النور على قضبه
فخرًا لدهر أنت من أهله ... ومنجب أصبحت من عقبه
انّ الأسى القرن فلا تحيه ... وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي أنّ بدر الدجى ... يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما ... تحمّل السائر في كتبه

وقد

وقد حملت الثقل من قبله	فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه	ويدخل الاشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه	ويسترد الدمع عن غربه
إيما الإبقاء على فضله	إيما التسليم الى ربه
ولم أقل مثلك أعني به	سواك يا فرداً بلا مشبه

وقال يهجو الذهبي في صباه

لما نسبت فكنت ابناً لغير أب	ثم امتحنت فلم ترجع الى أدب
سميت بالذهبي اليوم تسمية	مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به	يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي
وكان قد أفسد عليه غلماناً عند منصرفه من مصر

لحا الله وردانا وأمّا أتت به	له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان فيه الغدر إلا دلالة	على أنه فيه من الأم والأب
اذا كسب الانسان من هن عرسه	فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب
أهذا اللذيا بنت وردان بنته	هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيء	فلا تعذلاني رب صدق مكذب

قافية التاء

وقال وقد أنفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

(١) المعنى انك صبور فلا تحمل الشدائد عن حملها فهذه الرزية (٢) تلبية فلما اذا احتج العزاء والتصبر بالغة فملك (٣) بالغرب مجرى الدمع (٤) والعفاف إما النهي وإما ما قلته في القصد (٥) ويتبغي فضلك المعنى مثلك لتسليم الأمر (٦) الابتداء الماضي لم أقل في امثلك بسوالك يثني الخ امني به الذي أنت كيف هذا وأنت المعنى (٩) لا مثل لك فكما أنه لقبك بكرهك ولنت هو اللقب بك لبغضه أنت (١٢) لحا الله فلانا (١٣) العنى المعنى فيه

يعني ان غدره في دليل على ان امه غدرت بابيه فجاءت به (١٠) اللذيا تصغير الذي وبنت وردان دودة تأكل العذرة والمعنى أن وردان هو المهجو وبنت وردان هو يطلبان الرزق من جهة خبيثة هو يطلبه من جهة امرأته وهي تطلبه من العذرة والاستفهام للاستهزاء (١٦) التوس الأصل وكان وردان يدعي أنه من طيء

(٥) هم حسد اخيره بجده والمعنى لا اشتغال بالنوم وهم احياء اوليائه وموت اعدائه (٦) قوله ان تتغذى اعني ان تتغذى ويرد على قوله في الابيات المجازة فكانت قذى عينيه (٧) النعم الماء الكثير (٩) يريد بالالفاظ القصائد والكتب الاد لك (١٠) يعني انتظاعطا بالا حتى قرب ارتحالي وهذا الوداع فكن اهلا للاشيات (١٤) الشيت من الالوان ما خالف معظمه كالغرة في الادهم (١٦) يريد بالسروب جماعة النساء وذوات محاسن السرب هي الجرد فكأنه قال حرمت السرب وجود الى الصفات لان الوصف قولك وهو قادر عليه متى شاء (١٧) اى اشرف عال على مكانه وهي الشرف والبشر هم والبشر اى ارفع ظاهر الجلد اى اراد بشرى على بشره ارق والطف من عبره معلى

سَاَشكرُ عمرًا إن تراخت منيتى	اَيادِىَ لم تمنن وان هي جلّتِ
فتىً غيرُ محجوبِ الغِنَى عن صديقه	ولا مُظهر الشكوى اذا النعل زلّتِ
رأى خلّتى من حيث يخفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلّتِ

فقال ابو الطيّب والرسول واقف ارتجالاً

لنا ملك لا يطعم النوم همّه	مماتٌ لحىٍّ او حياةٌ لميّتِ
ويكبُرُ اَن تقذى بشىءٍ جفونه	اذا ما رأته خلّة بك فرّتِ
جزى الله عنى سيف دولة هاشمٍ	فانّ نداه الغمر سيفى ودولتى

وقال رحمه الله في صباه

انصُر بجُودك الفاظًا تركت بها	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحلٌ	وذا الوداع فكن اهلًا لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمّار بن اسمعيل الاسدىّ

فدتك الخيل وهي مسوّمات	وبيض الهند وهي مجرّدات
وصفتك فى قوافٍ سائراتٍ	وقد بقيت وان كثرت صفات
افاعيل الورى من قبل دُهْمٌ	وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سِربٌ محاسنه حُرِمتُ ذواتها	داني الصفات بعيد موصوفاتها
اَوفى فكنتُ اذا رميتُ بمقلتى	بَشرًا رأيتُ أرقّ من عبراتها

يشتاق

يشتاق عيسهم أنيني خلفها ... تتوهم الزفرات زجر حداتها
فكأنها شجر بدت لكنها ... شجر جنيت المر من ثمراتها
لا سرت من إبل لو انى فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها ... وحملت ما حملت من حسراتها
إني على شغفي بما في خمرها ... لأعف عما في سراويلاتها
وترى الفتوة والمروة والأبوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي ... في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك أتيتها ... ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها ... أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما ... أيدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها ... في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم ... والراكبين جدودهم أماتها
فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها
إن الكرام بلا كرام منهم ... مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلا ... والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي أبي أيوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة ... أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا ... حتى من الآذان في أخراتها
تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح ... ليست قوائمهن من آلاتها

(١) العسلان الاضطراب (٢) غلت مثل غلط ولا تستعمل الا في الحساب والعشور اعشار القرآن وترتيل حسن
(٤) الامثل الظاهر (٦) شائقة حمله على الشوق والمعنى ان المرض الذي اصابك عن حلوم اصابته اياك لانك تشوق كل شئ الى زيارتك والرجال منصوب بشائق وكان مرتفعا لما مدحه بهذه القصيدة
(٧) الضمير في نوت للرجال وحالاتها منها
(٨) المعنى ان حسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركها محلها الاجسام (٩) الاذاة مصدر آذى (١٠)

رعد الفوارس منك في ابدانها اجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها
لا نعذل المرض الذي بك شائق انت الرجال وشائق علاتها
فاذا نوت سفرا اليك سبقنها فأضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها
اعجبتها شرفا فطال وقوفها لتأمل الاعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحاتها
حق الكواكب ان تزورك من علٍ وتعودك الآساد من غاباتها
والجن من ستراتها والوحش من فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو انه ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به نظرت وعثرة رجله بدياتها

ندور وصفة لا مثل الناس الموجود في الناس والمعنى ان منهم من حياته مثل موته لا خير فيهم ولا فرق بين العدم والوجود (١٢) المعنى
وتمام عشرة النظر اليه اشترت الكمال ... عثرة رجله عشرة اعضائه البرية من ديات الناس

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة وهو سائر

لم يوجد له على حرف الثاء شعر ٥

لهذا

لهذا اليوم بعد غدٍ اريجُ ... ونارٌ في العدو لها اجيجُ
تبيت به الحواصن آمناتٍ ... وتسلم في مسالكها الحجيجُ
فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائسَ ايها الاسد المهيجُ
عرفتك والصفوف معبآت ... وانت بغير سيفك لا تعيجُ
ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموجُ
بارض تهلك الاشواط فيها ... اذا ملئت من الركض الفروجُ
تحاول نفس ملك الروم فيها ... فتفديه رعيته العلوجُ
ابالغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروجُ
وفينا السيف حملته صدوق ... اذا لاقى وغارته لجوجُ
نعوّذه من الاعيان باسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيجُ
رضينا والدمستق غير راضٍ ... بما حكم القواضب والوشيجُ
فان يقدم فقد زرنا سمندو ... وان يحجم فموعده الخليجُ

﴿حرف الحاء﴾

وقال وقد تأخر مدحه عنه فعتب عليه

بادنى ابتسام منك تحيى القرائح ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح
وانّ محالا اذ بك العيش ان ارى ... وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان تركي الشعر الا لانه ... يقصر عن وصف الامير المدائح

وقال لرجل بلغه عن قوم كلامًا

انا عين المسوّد الجحجاح	هيجتني كلاتكم بالنباح
ايكون الهجان غير هجان	ام يكون الصراح غير صراح
جهلوني وان عمرت قليلا	نسبتني لهم صدور الرماح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللاً كما بي فليك التبريح	أغذاءُ ذا الرشاءِ الأغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت	صنمًا من الاصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت	وجناته وفؤادي المجروح
ورمى وما رمتا يداه فصابني	سهم يعذب والسهام تريح
قرب المزار ولا مزار وانما	يغدو الجنان فنلتقي ويروح
وفشت سرائرنا اليك وشفنا	تعريضنا فبدا لك التصريح
لما تقطعت الحمول تقطعت	نفسي أسًى فكأنهن طلوح
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا	حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص	وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى	شجر الاراك مع الحمام ينوح
وأمق لو خدت الشمال براكب	في عرضه لاناخ وهي طليح
نازعته قلص الركاب وركبها	خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الامير مساور بن محمد	ما جشمت خطرا ورد نصيح
ومتى ونت وابو المظفر أمها	فاتاح لي ولها الحمام متيح

(٢) المعنى اعطني [illegible] ولا سيما [illegible] (٣) [illegible] (٤) المعنى ان [illegible] والجحجاح العظيم [illegible] (٥) [illegible] الاصل [illegible] (٦) [illegible] المنصور [illegible] والعظيم

والمعنى من كان في تبريح فليكن كما انا عليه من الشدة ثم استفهم استفهاما انكاريا فقال اغذاء ذا الرشا [illegible] ومعناه ما غذاؤه [illegible] قلوب العشاق (٧) [illegible] (٨) تضرجت تلطخت [illegible] (١٠) يغدو الجنان اي يتذكره فيتصور في القلب فكأننا قد التقينا (١١) المعنى انه استدل بالنحول على الحب فقام ذلك مقام التصريح (١٢) الحمول الابل [illegible] الاحمال على الابل [illegible] الطلوح اشجار [illegible] واعلاها [illegible] دقيق ومن عادة العرب [illegible] الابل [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] يصف [illegible] الطويل [illegible] الشمال [illegible] وعليها راكب لاناخ وهي طليح (١٧) [illegible] (١٨) [illegible] (١٩) [illegible]

شيمنا وما حجب السماء بروقه | وحرى يجود وما مرته الريح
مرجو منفعة مخوف اذية | مغبوق كاس محامد مصبوح
حنق على بدر اللجين وما اتت | باساءة وعن المسئ صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله | فى الناس لم يك فى الزمان شحيح
الغت مسامعه الملام وغادرت | سمة على انف اللئام تلوح
هذا الذى خلت القرون وذكره | وحديثه فى كتبها مشروح
الباتنا بجماله مبهورة | وسحابنا بنواله مفضوح
يعشى الطعان فلا يرد قناته | مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء مجاسد | وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل الى القتيل امامه | رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به | ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفى العداوة وهى غير خفية | نظر العدو بما اسر يبوح
يا ابن الذى ما ضم برد كابنه | شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل اذا سئل الندى | هول اذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل | او كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد واهلها | ما كان انذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه | رزق الاله وبابك المفتوح
ان القريض شج بعطفى عائذ | من ان يكون سواءك الممدوح
وذكى رائحة الرياض كلامها | يبغى الثناء على الحيا فيفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة | توليه خيرا واللسان فصيح

(١) شمنا بروقه اى رجونا عطاءه ولم يحجب السماء لانه ليس بغيم يحقق فى اللقيه بان يجود ولم ... (٢) الغبوق ... الذى ... عند الغبوق والصبوح ... الريح اى ... على السحاب ... هو الذى ... وهو آخر النهار ... يسقى عند الصباح (٩) ... اى مغتاظ ... خنق ... (١٠) ... (١١) ... (١٤) ... (١٥) ... (١٨) ... والباء متعلقة ... ووراءه بمعنى امامه ... والفاقة الفقر (١٩) ... (٢٠) ... (٢١) ...

٦

وقال في صورة جارية

جارية ما لجسمها روح / بالقلب من حبها تباريح
في كفها طاقة تشير بها / لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكاس من اشارتها / ودمع عيني في الخد مسفوح

وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلاً فقال

يقاتلني عليك الليل جدّا / ومنصرفي له امضى السلاح
لاني كلما فارقت طرفي / بعيد بين جفني والصباح

وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك فقال

اباعث كل مكرمة طموح / وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس / وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوما / دم الاعداء من جوف الجروح

قال وارسل ابو العشائر بازيا على حجلة فاخذها وقال

وطائرة تتبعها المنايا / على آثارها زجل الجناح
كأن الريش منه في سهام / على جسد تجسم من رياح
كأن رؤوس اقلام غلاظ / مسحن بريش جؤجئه الصحاح
فاقعصها بحجن تحت صفر / لها فعل الاسنة والرماح
فقلت لكل حيّ يوم سوء / وان حرص النفوس على الفلاح

(٦) اي الليل يقول لا تنصرف وهو عيل الى مجلس الامير ثم قال واذا انصرفت فقد اعنت على نفسي (٧) هذا تعليل لقوله ومنصرفي له اي لاني كلما اراد طال الليل فيبعد بين جفني والصباح (٩) المعنى يا باعث ومحيي كل مكرمة تمتنع عن غيره والسلهبة الطويلة (١٠) المعنى يا طاعن الابطال كل طعنة واسعة تغشى صاحبها بالدم وانك تعصي كل من عذلك في الجود والشجاعة (١٤) عنا بالقطا الحجلة والزجل الصوت يقول اننا تتبع هذه القطا وعلى آثارها صوت الجناح (١٥) الجؤجؤ صدر الطير يصف نفسه صدره (١٦) اقعصها قتلها سريعا والحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه (١٧) الفلاح البقاء والفوز

قافية

(قافية الدال)

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابن عمه تغلب ابا وائل

ما سدكت علة بمولود	اكرم من تغلب بن داود
يأنف من ميتة الفراش وقد	حل به اصدق المواعيد
ومثله انكر الممات على	غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته	وضربه أرؤس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة	للذمر فيها فؤاد رعديد
فان صبرنا فاننا صبر	وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب	ذا الجزر في البحر غير معهود
اين الهبات التي يفرقها	على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم	يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن	احمد حاليه غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني	انا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما	آنسني بالمصائب السود
ما كنت عنه اذ استغاثك يا	سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الأ	ملاك طرا يا اصيد الصيد
قد مات من قبلها فانشره	وقع قنا الخط في اللغاديد
ورمتك الليل بالجنود وقد	رميت اجفانهم بتسهيد
فصبحتهم رعالها شزبا	بين ثبات الى عباديد

(٢) سدكت لزمت (٤) اصدق المواعيد الموت (٥) السوابح جمع سابح وهو ... والقود الطوال من الخيل (٧) الذمر الشجاع الصعب والرعديد الجبان (٩) الجزر نقص الماء (١٠) الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد (١٢) العجم العض واحد ... العود عضضته وعجمت العود عضضته (١٤) ... هو لا اعرف ... عوده ... الدافعة و ... القارعة ... الخطوب ... في ما دافع الخطوب ... في انه لما كان ... (١٥) ... بني كلاب واستغاث بسيف ... ولم تكن ... اغمده (١٦) ... معهود ... جمع اصيد وهو الملك ... والمراد هنا احياء ... (١٧) انشره ... وهي لحم ... اللغاديد ... جمع (١٩) الرعال جمع ... وهي القطعة من الخيل والشزب جمع شازب وهو الضامر والثبات جمع ثبة ... والعباديد ... وهي الفرق ...

تحمل أغمادها الفداء فلم	فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم	وريحه في مناخر السيد
افنى الحياة التي وهبت له	في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة	منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما	تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالكون من عدد	منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه	هبوب ارواحها المراويد
اول حرف من اسمه كتبت	سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الامير به	فلا باقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه ابدا	حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة ثم

عواذل ذات الخال في حواسد	وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر	ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا	محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة	فلم تتصباك الحسان الخرائد
الح علي السقم حتى ألفته	وملّ طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت	جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل	سقتها ضريب الشول فيها الولائد
أهمّ بشيء والليالي كأنها	تطارد في عن كونه واطارد

(١) جعل السيوف في الاغماد فداء للاعداء ... والمعنى اخذوا فداءه ضربا تؤثر فيهم تأثير الاخدود في الارض والاخدود شق في الارض (٢) الفراش عظام الراس (٣) والسيد الذئب ... كما انك وهبت له عمره وقد افناه في الشرف والتسويد شاكرا لك (٤) ... سقيم جسم لجراحه اصابته والمنجود المغموم وسقيم بدل من شاكر (٥) المصفود المقيد ... (٦) منه خبر مقدم وعلى مبتدأ مؤخر والجملة صفة لعدد ... (٧) الضمير في ظهرها ... والارواح الرياح ... والمراويد ... (٨) الجلاميد ... والسنابك ... (٩) ... والامير نائب فاعل ... والغنى ... صفة له ... عواذل ... حواسد لها ... (١٣) ... الضريب اللبن ... والشول النوق ... والولائد ...

وحيدٌ من الخلان في كل بلدة ... اذا عظم المطلوب قلّ المساعدُ

وتسعدني في غمرة بعد غمرة ... سبوحٌ لها منها عليها شواهدُ

تثنّى على قدر الطعان كأنما ... مفاصلها تحت الرماح مراودُ

محرّمة أكفال خيلي على القنا ... محللة لبّاتها والقلائدُ

وأوردُ نفسي والمهندُ في يدي ... موارد لا يُصدِرنَ من لا يجالدُ

ولكنْ اذا لم يحمل القلبُ كفّه ... على حالةٍ لم يحمل الكفَّ ساعدُ

خليليّ انى لا ارى غير شاعر ... فلِمْ منهمُ الدعوى ومنى القصائدُ

فلا تعجبا انّ السيوف كثيرة ... ولكنّ سيفَ الدولة اليوم واحدُ

له من كريم الطبع في الحرب منتضٍ ... ومن عادة الاحسان والصفح غامدُ

ولمّا رأيت الناسَ دون محلّه ... علمتُ بانّ الدهر للناس ناقدُ

احقّهمُ بالسيف من ضربَ الطلا ... وبالامن مَن هانتْ عليه الشدائدُ

وأشقى بلاد الله ما الروم اهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحدُ

شننتَ بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذى خلف الفرنجة ساهدُ

مخضّبة والقوم صرعى كأنها ... وان لم يكونوا ساجدين مساجدُ

تنكّسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكائدُ

وتضربهم هبرًا وقد سكنوا الكُدى ... كما سكنت بطن التراب الأساودُ

وتضحي الحصون المشمخرّات في الذرى ... وخيلك في اعناقهنّ قلائدُ

عصفن بهم يوم اللُّقان وسقنهم ... بهِنزيطَ حتى ابيضّ بالسبي آمِدُ

والحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى اهلاهما والجلامدُ

وغلّس في الوادي بهنّ مشيّعٌ ... مباركُ ما تحت اللثامين عابدُ

فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به اوقاته والمقاصدُ

(١) اى انا وحيد (٢) والسبوح [illegible] النعت (الفرس) الشديد الجرى ... (٣) المرود في اللجام ... (٤) ... ان هذه ... (٥) ... مفاصلها ... كيف ... المقاتلة ... (١٢) ... الى ... (١٣) ... الاشارة راجعة بهم ... على بلاد ... ما بفعله ... شننت الغارات ... الروم حتى ... واحاط بهم ... على البعد ... بلاد الروم ... (١٤) اى البلاد ... (١٥) اى ملطخة بالدم ... من ... نكسهم ... المعنى ... ان ... (١٦) ... والكدى ... الارض الصلبة ... (١٧) المشمخرات العالية والذرى ... القلائد بالاعناق (١٨) اللقان حصن ... الروم ... (١٩) ... الصفصاف ... (٢٠) ... الشجاع ... اى وسار بالخيل في الوادي ... (٢١) اى ... سيف الدولة ... تكون ... البلاد ... وقاصده

أخو غزوات ما تغب سيوفه	رقابهم إلا وسيحان جامد
فلم يبق إلا من حماها من الظبى	لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى	وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها	مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الإقدام أنك فيهم	على القتل موموق كأنك شاكد
وأن دما أجريته بك فاخر	وأن فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى	ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الأعمار ما لو حويته	لهنئت الدنيا بأنك خالد
فأنت حسام الملك والله ضارب	وأنت لواء الدين والله عاقد
وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه	تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث	وحارث لقمان ولقمان راشد
أولئك أنياب الخلافة كلها	وسائر أملاك البلاد الزوائد
أحبك يا شمس الزمان وبدره	وإن لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لأن الفضل عندك باهر	وليس لأن العيش عندك بارد
فإن قليل الحب بالعقل صالح	وإن كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الأضحى

لكل امرئ من دهره ما تعودا	وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده	ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه	وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة	رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه إذا كان راكدا	على الدر واحذره إذا كان مزبدا

(١) المعنى لا تغب سيوفه عن رقابهم الا وقت جمود سيحان (٢) وقت الشتاء و ... المعنى قتل الروم ... لم يبق الا النساء اللاتي ... (٥) والظباء السيوف ... الموموق المحبوب والشاكد المعطي ... الاقدام ... (٧) يريد ان كل احد يعرف طرق الشجاعة والندى ولكن لا يسلك طريقة الا من قادته نفسه اليه مجبول عليه (١١) المعنى يريد انك كل من آبائك يشبه اباه فكانه قال وحمدان يشبه حمدون الخ (١٣) السهى نجم خفي فوق الاوسط من بنات نعش (١٥) اي انا احبك بعقل فتنتفع بي وغيري يحبك بجهل فلا تنتفع به (١٨) وان تكذب عطف على الطعن والمعنى ان اعاديه يرجفون بعقود ... وهو يكذبهم بوروده ... وهم ينوون معاودته فيصير بذلك اسعد لانه يظفر بهم فياخذ ما ملكوه (١٩) المعنى رب قاصد ان يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد اي قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فصار هديه اليه لانه يغنم الجيش

فإني رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول إلى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت إلى جيحان من أرض آمد ... ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا
فولى وأعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه ... وأبصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الأسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا
فأصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي أشقر أجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا
فلو كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الأملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر أسودا
هنيئا لك العيد الذي أنت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الأعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
هو الجد حتى تفضل العين أختها ... وحتى يصير اليوم لليوم سيدا
فيا عجبا من دائل أنت سيفه ... أما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام بازا لصيده ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

(٤) الجدا العطاء (٤) الظني هو الظن (٥) قرن الشمس أول ظهورها (٦) الفتى الدمستق يئس مما نابه ابن الدمستق فسمي يومه مماتا لأنه فر ونجا ... من الحياة وسماه أبوه حياتا (٧) ثلاثا أي في ثلاث ليال من آمد وأدناك سيرك من آمد النهر وأبعدك ... (١٠) قسطنطين ولد الدمستق (١١) يجتاب يلبس والمسوح ... أي يلبس ما ينسج من الشعر والدلاص الدروع البراقة (١٣) غادر ترك ... (١٧) لا زالت الأعياد ... (١٩) ... (٢٠) ... الدولة (٢١) ...

ممن تضاف إليه

٢ ٩ ٦

[illegible] حلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم ... فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قلائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما ... بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة ... ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى ... وكنت على بعد جعلنك موعدا

وقال فيه وهو بمصر

فارقتكم فإذا ما كان عندكم ... قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم ... أعان قلبي على الشوق الذي أجد

(٢) الاغيد الناعم والخرّد جمع خريدة وهي البكر الحيية (٤) ظلت اي ظللت بها فاملى من غشاء ضمير [illegible] اي بالدار ويد بمعنى ناضجة والخلب [illegible] الكبد واضاف [illegible] (٧) [illegible] الكبد لدوام [illegible] (٨) الخرعوبة [illegible] المرأة الشابة الطويلة [illegible] (٩) [illegible]

(١٠) [illegible] (١١) حال اي [illegible] (١٢) [illegible]

وقال في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي

اهلاً بدارٍ سباكَ اغيدُها	ابعدُ ما بانَ عنكَ خرّدُها
ظلْتُ بها تنطوي على كبدٍ	نضيجةٍ فوقَ خلبِها يدُها
يا حاديَيْ عيرِها واحسبُني	اوجدُ ميتاً قبيلَ افقدُها
قِفا قليلاً بها عليَّ فلا	اقلَّ من نظرةٍ ازوّدُها
ففي فؤادِ المحبِّ نارُ جوًى	احرُّ نارِ الجحيمِ ابردُها
شابَ من الهجرِ فرقُ لمّتِه	فصارَ مثلَ الدمقسِ اسودُها
بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ	[illegible]
[illegible]	[illegible]
يا عاذلَ العاشقينَ [illegible]	[illegible]
ليسَ يحيكُ الملامُ في هممٍ	[illegible]
بئسَ الليالي سهدتُ من طربي	[illegible]
احييتُها والدموعُ [illegible]	[illegible]
لا ناقتي تقبلُ الرديفَ ولا	[illegible]
شراكُها كورُها [illegible]	[illegible]
اشدُّ عصفِ الرياحِ [illegible]	[illegible]
في مثلِ ظهرِ المجنِّ [illegible]	[illegible]
مرتمياتٍ بنا الى ابنِ عبيدِ	اللهِ غيطانُها وفدفدُها
الى فتًى يُصدرُ الرماحَ وقد	انهلَها في القلوبِ موردُها
لهُ ايادٍ اليَّ سابقةٌ	اعدُّ منها ولا اعدّدُها

(١٦) [illegible] (١٧) الغيطان [illegible] (١٨) [illegible]

يعطي فلا مطله يكدرها / بها ولا منه ينكدها

خير قريش ابا وامجدها / اكثرها نائلا واجودها

اطعنها بالقناة اضربها / بالسيف جحجاحها مسوّدها

افرسها فارسا واطولها / باعا ومغوارها وسيدها

تاج لؤي بن غالب وبه / سما لها فرعها ومحتدها

شمس ضحاها هلال ليلتها / در تقاصيرها زبرجدها

يا ليت لي ضربة اتيح لها / كما اتيحت له محمدها

اثّر فيها وفي الحديد وما / اثّر في وجهه مهندها

فاغتبطت اذ رأت تزيّنها / بمثله والجراح تحسدها

وايقن الناس ان زارعها / بالمكر في قلبه سيحصدها

اضحى حساده وانفسهم / يحيدها خوفه ويصعدها

تبكي على الانصل الغمود اذا / انذرها انه يجرّدها

لعلمها انها تصير دما / وانه في الرقاب يغمدها

اطلقها فالعدو من جزع / يذمها والصديق يحمدها

تنقدح النار من مضاربها / وصب ماء الرقاب يخمدها

اذا اضل الهمام مهجته / يوما فاطرافهن ينشدها

قد اجمعت هذه الخليقة لي / انك يا ابن النبي اوحدها

وانك بالامس كنت محتلما / شيخ معد وانت امردها

فكم وكم نعمة مجللة / ربيتها كان منك مولدها

وكم وكم حاجة سمحت بها / اقرب مني الى موعدها

ومكرمات مشت على قدم ال / بر الى منزلي تردّدها

ازهاق روحه ... وقوله ما اثر اى تأثير ... (١٠) المعنى ان هذه الضربة مكنت ... عدوه وقد ايقن الناس ان الذي مكر ... زارع سيحصد ما زرع اى يجازيه هذا الممدوح عليها (١٦) اطرافهن منصوب بينشدها والمعنى ان الملك ... اذا اضل مهجته ولا يدري قاتله ... تطلب مهجته من اطراف سيوف الممدوح ...

اقر

او تجلدي بها على فلاة	اقد حتى الممات اتجدها
فعد بها الامر منها ابدا	خير صلات الكريم اعودها

وقال ايضاً في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد	ببياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون	فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبا ايام تجريـ	ـر ذيولي بدار اثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدورا	طلعت في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد	ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات	هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمـ	ـر بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنـ	ـبر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجي	اثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريـ	ـح وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم احمد والسقـ	ـم وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني	فانقصي من عذابها او فزيدي
اهل ما بي من الضنا بطل صيـ	ـد بتصغيف طرة وبجيد
كل شيء من الدماء حرام	شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي	من غزال وطارفي وتليدي
شيب راسي وذلتي ونحولي	ودموعي على هواك شهودي
اي يوم سررتني بوصال	لم ترعني ثلاثة بصدود

(٣) الجلاد العطايا منه ويعطى الكثير الطلا (٥) المنهن ذا الذي العشق والغنى بطلب العطية ما وصل (٤) ... الغنى وهي الضعف اضعفه ... (٦) اي لله در الصبا ودار اثلة موضع بالكوفة وايام اي ايام التبطل وجر الذيول كناية عن البطر صاحبه (٧) يخاطب صاحبه ويقول سألتك الله ... هل رأيت (٨) ... يطيل عمرك ... (٩) العنى يغلجن لي فكان احلى ... الرشفات في فمي (١٠) كل بدل من الضمير في يترشفن والخمصانة الضامرة البطن ... (١١) الفرع الشعر الشديد (١٢) الحالك الشديد السواد والغداف الغراب والجثل الكثير ... الاسود مثله والاثيث الكثير ... (١٣) ... والضمير في تحمل ... اي تضحك والشتيت ... البارد ... (١٤) اي ... مع استوائه (١٥) هو ابو الطيب ... (١٦) الحين الهلاك ... اي انا بطل صيد ... (١٧) ... (١٨) العنقود ... ما كان عندهم من ...

ما مقامي بارض نخلة الا | كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن | قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة اضاة دلاص | احكمت نسجها يدا داود
اين فضلي اذا قنعت من الدهـ | ـر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرز | ق قيامي وقل عنه قعودي
ابدا اقطع البلاد ونجمي | في نحوس وهمتي في سعود
فلعلي مؤمل بعض ما ابـ | ـلغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطـ | ـن ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزا او مت وانت كريم | بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤس الرماح اذهب للغيـ | ـظ واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد | واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذ | ل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعـ | ـجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خو | ض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي | وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضا | د وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب | لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي | وسمام العدا وغيظ الحسود
انا في امة تداركها اللـ | ـه غريب كصالح في ثمود

واهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية

(١) دار نخلة على ثلاثة ... من بعلبك (٢) يعني اقامتي من موضع ... والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والمسرودة المنسوجة من الحديد (٣) لامة الحديد وهي الدرع بدل من مسرودة ... والفاضة الواسعة والسابغة واضاة صافية والدلاص البراقة (٨) الماجد والمعنى اعجبوا لسري لباسه ردئ والعرب تمتدح بخشونة الملبس ومروي مرو هي الثياب الرقيقة لبس اللئام (٩) البنود جمع بند وهو الراية الكبيرة وخفقها اضطرابها (١١) يطلب نفسه ويقول عش عزيزا او مت في الحرب حميدا ولا تكن كما قد عشت في هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك في هذا الوقت مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا (١٣) ... ما يحمل على راس الصبي (١٤) المخش الرجل الجرئ في الامور (١٨) ترب الانسان هو الذي ولد معه (١٩) المعنى انا غريب في هذه الامة لا يعرفون قدري ونقل عنه انه بهذا البيت سمي المتنبي

(٤) طفح الاناء امتلأ [illegible]

[illegible]

فيها سمك في عسل فرد اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات

اقصر فلست بزائدي ودا	بلغ المدى وتجاوز الحدا
أرسلتها مملوءة كرما	فرددتها مملوءة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة	مثنى به وتظنها فردا
تأبى خلائقك التي شرفت	الا تحن وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتا زهرا	كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فاين الموعد	هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم	والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها	لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به	وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها	لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجا	متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها	سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل	وذوابل وتوعد وتهدد
أبلت مودتها الليالي بعدنا	ومشى عليها الدهر وهو مقيد
برحت يا مرض الجفون بممرض	مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضا	ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل	من فيك شأم سوى شجاع يقصد

[illegible]

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى | وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها | ألفت طرائقه عليها تبعد
في كل معترك كلى مفرية | يذممن منه ما الاسنة تحمد
نقم على نقم الزمان تصبها | نعم على النعم التي لا تجحد
في شانه ولسانه وبنانه | وجنانه عجب لمن يتفقد
أسد دم الاسد الهزبر خضابه | موت فريص الموت منه ترعد
ما منبج مذ غبت الا مقلة | سهدت ووجهك نومها والاثمد
فالليل حين قدمت فيها أبيض | والصبح منذ رحلت عنها أسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة | حتى توارى في ثراها الفرقد
أرض لها شرف سواها مثلها | لو كان مثلك في سواها يوجد
أبدى العداة بك السرور كأنهم | فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا أراهم ما بهم | فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو أن حر قلوبهم | في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم | لما رأوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كأنك كلها | وبقيت بينهم كأنك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى | لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد
كن حيث شئت تسر اليك ركابنا | فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه | يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه وهو مجرد | عن غمده فكأنما هو مغمد
ريان لو قذف الذي أسقيته | لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة | الا وشفرته على يدها يد

(٦) الهزبر الشديد والفريص جمع فريصة وهي لحمة في الكتف ترتعد عند الخوف (٧) منبج [illegible] وما نام فيها من [illegible] (١١) المعنى اظهر الاعداء السرور بعودك وهم فرحوا خوفا منك لا [illegible] وعندهم من الخوف [illegible] ما يزعجهم (١٢) [illegible] قطعتهم حسدا حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد وقوله اراهم ما بهم اى اراهم الحسد ما بهم من النقص (١٥) المعنى لصغرهم في جانبك كانهم لا وجود لهم وانت كل من بذلك المكان (١٦) يريد باللهفان الغضبان وهو حال من ضمير بقيت ويستوبي يستفعل من الوباء يعني الغضب الذي بك يجدونه وباء مهلكا لو لم ينهنهك حلمك وسوددك اي يردك (١٨) لا تذله بغمده (١٩) النجيع الدم (٢١) المعنى ان قدرة هذا السيف على ازهاق الارواح زائدة على قدرة الموت

إنّ الرزايا والعطايا والقنا | حلفاءُ طيٍّ غوّروا أو أنجدوا
صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ تُذِرْكَ وإنّما | أشفارُ عينكَ ذابلٌ ومهنّدُ
من كلّ أكبرَ من جبالِ تهامةٍ | قلباً ومن جودِ الغوادي أجودُ
يلقاكَ مرتدياً بأحمرَ من دمٍ | ذهبتْ بخضرتهِ الطُّلى والأكبُدُ
حتى يشارَ إليكَ ذا مولاهمُ | وهمُ الموالي والخليقةُ أعبُدُ
أنّى يكونُ أبا البريّةِ آدمٌ | وأبوكَ والثقلانِ أنتَ محمّدُ
يفنى الكلامُ ولا يحيطُ بوصفكمْ | أيحيطُ ما يفنى بما لا ينفدُ

وقال وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

أيا خدّدَ اللهُ وردَ الخدودِ | وقدَّ قدودَ الحسانِ القدودِ
فهنّ أسلنَ دماً مقلتي | وعذّبنَ قلبي بطولِ الصدودِ
وكم للهوى من فتىً مدنفٍ | وكم للنوى من قتيلٍ شهيدِ
فواحسرتا ما أمرَّ الفراقَ | وأعلقَ نيرانَه بالكبودِ
وأغرى الصبابةَ بالعاشقينَ | وأقتلَها للمحبِّ العميدِ
وألهجَ نفسي لغيرِ الخنا | بحبِّ ذواتِ اللمى والنهودِ
فكانتْ وكنَّ فداءَ الأميرِ | ولا زالَ من نعمةٍ في مزيدِ
لقد حالَ بالسيفِ دونَ الوعيدِ | وحالتْ عطاياهُ دونَ الوعودِ
فأنجمُ أموالهِ في النحوسِ | وأنجمُ سؤّالهِ في السعودِ
ولو لمْ أخفْ غيرَ أعدائهِ | عليهِ لبشّرتهُ بالخلودِ
رمى حلباً بنواصي الخيولِ | وسمرٍ يُرقنَ دماً في الصعيدِ

(١) غوّروا أتوا الغور وهو ما انخفض من الارض وأنجدوا أتوا نجداً والمعنى دنوا
منّا وبعدوا (٢) جلهمة اسم رجل والذابل الرمح والمهنّد السيف والمعنى إذا استغثت بهم أجابوك
وما تحتاج إلى أشفار عينك (٣) الغوادي السحاب الذي يطلع بالغداة والمعنى أنهم أكبر من جبال تهامة
في الثبات (٤) ... منقلداً بأحمر والطلى الأعناق
(٦) الثقلان الجن والانس
(١٠) الخدود ... (١٤) ... العميد الذي قد هدّه العشق
(١٥) ... (١٦) الخنا الفحش
(١٩) ... من أعدائه لأنهم لا يعتقدون
(٢٠) الصعيد وجه الارض

وبيض مسافرة ما يقمن	لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقاء	الى كل جيش كثير العديد
تولى باشياعه الخرشنى	كشاء احس بزأر الاسود
يرون من الذعر صوت الرياح	صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير	أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية	وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقي ومن شأنه	هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء	والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى	وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال	وقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل	وها انا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود	وحدى قبل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين	بين ولادى وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام	وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين	ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى اردت	ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي	بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

وقال وقد نام ابو بكر الطائي وهو ينشد

ان القوافي لم تنمك وانما	محقتك حتى صرت ما لا يوجد
وكأن أذنك فوك حين سمعتها	وكأنها مما سكرت المرقد

وقال

(١) معنى مسافرة ... انما كثرة الانتقال من الرقاب الى الغمود (٢) في يقدن ... الرعب ... والتمكن ... (٣) بلدة بالروم ... نسبة الى ... والبنود ... الاتباع والاشياع ... وزأر الاسد صوته

(٦) الضمير في يرون للخرشني واشياعه ويرون بمعنى يظنون والذعر الخوف والبنود الرايات (٨) حبل الوريد عرق في العنق متصل بالقلب (١٢) المعنى اتحدني قبل وجوب السجود علي والحدود انما تجب على البالغ ولا يحد انه صبي لم يبلغ نفسه (١٣) من تعدو ان والولادة الولادة والمعنى قد ادعى علي اني ظالم ظلمت الخلق حين ولدتني امي قبل ان استوى قاعدا وكل هذا البدع عن نفسه ما قاله الكاشح العدو (١٥) ... اليهود عداوتهم ... (١٦) الشأو الشوط والمعنى ... ادعوا علي اني اردت الفعل ولم ... فيما ... (١٧) ما ...

وقال يمدح محمد بن زريق

محمد بن زريق ما نرى احدًا ... اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدتك والترحال مقترب ... والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها ... اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال يمدح ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعًا مني بذا الكمد ... حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها ... تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ... كانما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به ... واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح ... ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالا خزائنه ... اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور في بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا ... حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
وكنت احسب ان المجد من مضر ... حتى تبحتر فهو اليوم من ادد
قوم اذا مطرت موتا سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الابد

(٣) الشاسعة البعيدة (٤) ... (٦) ... (٧) ... (٨) هزيم الودق ... (٩) غاض نقص ... (١١) ... (١٢) ... (١٣) ... الخلد البال (١٤) ... (١٥) ... (١٦) ... (١٧) ادد ... (١٨) قحطان ...

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي

أُحادٌ أمْ سُداسٌ في أُحادِ ... لُيَيلَتُنا المنوطةُ بالتنادي
كأنّ بناتِ نعشٍ في دُجاها ... خرائدُ سافراتٌ في حِداد
أُفكّرُ في معاقرةِ المنايا ... وقودِ الخيلِ مشرفةَ الهوادي
زعيمًا للقنا الخطّيّ عزمي ... بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي
الى كم ذا التخلّفُ والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي
وشغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي ... ببيعِ الشعرِ في سوقِ الكساد
وما ماضي الشبابِ بمستردٍّ ... ولا يومٌ يمرّ بمستعادِ
متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني ... فقد وجدتْه منها في السواد
متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي ... فقد وقعَ انتقاصي في ازديادي
أأرضى أنْ أعيشَ ولا أكافي ... على ما للأمير من الأيادي
جزى اللهُ المسيرَ اليه خيرًا ... وإنْ تركَ المطايا كالمزاد
فلم تلقَ ابنَ ابرهيم عنسي ... وفيها قوتُ يومٍ للقُراد
ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ ... فصيّر طولَه عرضَ النجاد
وأبعدَ بُعدَنا بُعدَ التداني ... وقرّبَ قربَنا قربَ البعادِ
فلمّا جئتُه أعلى محلّي ... وأجلسني على السبعِ الشداد
تهلّلَ قبلَ تسليمي عليه ... وأهدى ماله قبلَ الوساد
نلومُك يا عليُّ لغيرِ ذنبٍ ... لأنك قد زريتَ على العباد
وأنك لا تجودُ على جوادٍ ... هِباتُك أنْ يُلقَّبَ بالجواد
كأنّ سخاءك الإسلامُ تخشى ... إذا ما حُلتَ عاقبةَ ارتدادِ

كأنّ

كأنّ الهام في الهيجا عيونٌ … وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الأسنّة من هموم … فما يخطرن إلّا في فؤادي

ويوم جلبتها شعث النواصي … معقّدة السبائب للطراد

وحام بها الهلاك على أناس … لهم باللاذقيّة بغي عاد

فكان الغرب بحراً من مياه … وكان الشرق بحراً من جياد

وقد خفقت لك الرايات فيه … فظلّ يموج بالبيض الحداد

لقوك بأكبد الإبل الأبايا … فسقتهم وحدّ السيف حاد

وقد مزّقت ثوب الغيّ عنهم … وقد ألبستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الإمارة لاختيار … ولا انتحلوا ودادك من وداد

ولا استفلوا لزهد في التعالي … ولا انقادوا سروراً بانقياد

ولكن هبّ خوفك في حشاهم … هبوب الريح في رجل الجراد

وماتوا قبل موتهم فلمّا … مننت أعدتهم قبل المعاد

غمدت صوارماً لو لم يتوبوا … محوتهم بها محو المداد

وما الغضب الطريف وإن تقوّى … بمنتصف من الكرم التلاد

فلا تغررك ألسنة موال … تقلّبهنّ أفئدة أعادي

وكن كالموت لا يرثي لباك … بكى منه ويروى وهو صاد

فإنّ الجرح ينفر بعد حين … إذا كان البناء على فساد

وإنّ الماء يجري من جماد … وإنّ النار تخرج من زناد

وكيف يبيت مضطجعاً جبان … فرشت لجنبه شوك القتاد

يرى في النوم رمحك في كلاه … ويخشى أن يراه في السهاد

أشرت أبا الحسين بمدح قوم … نزلت بهم فسرت بغير زاد

(٢) السبائب شعر الذنب
والهاء في جلبتها ونصبت بعوه
جاءت الخيل معقودة الطراد
النواصي من كثرة الغبار وبغى
(٤) حام اى دار (٧) عاد
عاد اى عاصين فعوقبوا
لقوك ... الابل
العنق كالاكباد
غلاظ الاكباد وحط (١٤)
فسقتهم اماماك وهم
بسيفك يحدوهم
الطعن السحت (١٦)
والتلاد القديم
العنق كالموت لا يرى
الباكي من خوفه وعطشان (١٧)
كأنه ... وهو
على الاهلاك بعد
نفس الجرح اذا ورم بعد
البرء (١٩) يريد بالطلعة
عدوه

ظنونى مدحتهم قديما	وانت بما مدحتهم مرادى
وانى عنك بعد غد لغاد	وقلبى عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابى	وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح بدر بن عمار الاسدى

أحلماً نرى ام زماناً جديدا	ام الخلق فى شخص حى اعيدا
تجلى لنا فاضأنا به	كانا نجوم لقينا سعودا
راينا ببدر وآبائه	لبدر ولوداً وبدراً وليدا
طلبنا رضاه بترك الذى	رضينا له فتركنا السجودا
امير امير عليه الندى	جواد بخيل بان لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها	كان له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفر	ويقدر الا على ان يزيدا
كان نوالك بعض القضاء	فما تعط منه نجده جدودا
وربتما حملة فى الوغا	رددت بها الذبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت	ورمح تركت مباداً مبيدا
ومال وهبت بلا موعد	وقرن سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك اغمادها	تمنى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله	ترى صدراً عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدا بالحديد	حتى قتلت بهن الحديدا
فانفدت من عيشهن البقا	وابقيت مما ملكت النفودا
كانك بالفقر تبغى الغنى	وبالموت فى الحرب تبغى الخلودا

خلائق

(١) اى هن خلائق تفضل على بنيها اى كل من راها عرفت (٤) =
اى صفات تدل (٢) مهذبة حلوة فيها اى عشقوا وصول لها امرها تملك نصر وحيدا النظير
اى صاحبها لا عيب فيها من راها (٣) لان العقول لم تعقل ... لانك وحيدا ففقد (٩)

خلائق تهدي إلى ربها … وآية مجد أراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة … حقرنا البحار بها والأسودا
بعيد على قربها وصفها … تغول الظنون وتنضي القصيدا
فأنت وحيد بني آدم … ولست لفقد نظير وحيدا

وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مرثية جدته

يستعظمون أبياتا نأمت بها … لا تحسدن على أن ينئم الأسدا
لو أن ثم قلوبا يعقلون بها … أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح محمد بن بشار بن مكرم التميمي

أقل فعالي بله أكثره مجد … وذا الجد فيه نلت أو لم أنل جد
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ … كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا … كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن بعده … وضرب كأن النار من حره برد
إذا شئت حفت بي على كل سابح … رجال كأن الموت في فمها شهد
أذم إلى هذا الزمان أهيله … فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم … وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى … عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وإن لم أرو منها ملالة … وبي عن غوانيها وإن وصلت صد
خليلاي دون الناس حزن وعبرة … على فقد من أحببت ما لهما فقد
تلج دموعي بالجفون كأنما … جفوني لعيني كل باكية خد

بله اسم فعل بمعنى دع ... اقل مبتدأ ومجد خبره والثانى منصوب ... ومعنى البيت ... الطلب اى لا افعل من الكثير ... فضلا عن القليل وقوله في طلب المجد معناه ان الجد الاستعمال ... المجد معجل ... في الامور ... (١٠) المعنى ساطلب حقى بنفسى واطلب ... وكفى عن نفسه بالقنا والمشايخ وعن اصحابه وارادو انهم لا يفارقون ... فهذا الابطال ... وكانهم مرد ... (١١) ... اللثام ... (١٢) السابح (١٣) الفرس السريع (١٤) الفدم العيى (١٥) الوغد اللئيم واسهدهم اكرمهم والفهد يضرب به المثل في النوم

وإني لتغنيني عن الماء نغبة ... وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد
وأمضي كما يمضي السنان لطيتي ... وأطوي كما تطوي المجلحة العقد
وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من لا له جهد
وأرحم أقواماً من العي والغبا ... وأعذر في بغضي لأنهم ضد
ويمنعني ممن سوى ابن محمد ... أياد له عندي يضيق بها عند
توالت بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد بها وعد
سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... إلى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآني مقبلاً هز نفسه ... إلي حسام كل صفح له حد
فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد
كأن القسي العاصيات تطيعه ... هوى أو بها في غير أنمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه في سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وإن كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتدئاً به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
ويأمنه الأعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فإن يك سيار بن مكرم انقضى ... فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... وألف إذا ما جمعت واحد فرد
لهم أوجه غر وأيد كريمة ... ومعرفة عد وألسنة لد
وأردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد

(1) النغبة الجرعة والربد النعام وهي صبور على الماء (2) السائغ ... والطي الكتمان الذي تطوى اليه الرواحل والمجلحة الذئاب والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقد والمعنى انا أطوي بطني على الجوع كالذئاب وأمضي في أمري مسرعاً كالسنان (3) الجهد الطاقة (6) المعنى ان شمائله تقوم مقام الوعد (13) يزدهي يحرك والذرائع الوسائل (17) المعنى ان أعداءه يأمنونه لا لضعفه ولكن حقده على قدر الذنب وهم لم يذنبوا (18) المعنى ان كان جدك مات فان فضائله ومحاسنه انتقلت اليك وانت كماء الورد عند فقده (20) ومعنى فرد أي ... عد أي كثير وقوله لد جمع ألد وهو الشديد الخصومة (21) ملك أي مملكة ... والسمر الرماح والمقربة الخيل ... والجرد القصار الشعر

ومما

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم	تميم بن مر وابن طابخة أُدُّ
وبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر	وبعض الذي يخفى على الذي يبدو
ألوم به من لا مني في وداده	وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتيانًا عن علي وطرقه	بني اللؤم حتى يعبروا الملك الجعد
فما في سجايا كم منازعة العلى	ولا في طباع التربة المسك والند

وودع صديقًا له ابا البهي عند مسيره عنه فقال ارتجالًا

اما الفراق فانه ما اعهد	هو توأمي لو ان بينًا يولد
ولقد علمنا اننا سنطيعه	لما علمنا اننا لا نخلد
واذا الجياد ابا البهي نقلننا	عنكم فاردأ ما ركبت الاجود
من خص بالذم الفراق فانني	من لا يرى في الدهر شيئًا يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد	فياليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى	وان كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد اتانا منك في العين عندنا	رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي	وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي	ويعبق في ثوبي من ريحك الند
اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها	ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صبابة	وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق في قلبها رضى	وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

(١) العنى ما دمت حيًا من ... لم يغب عنا احد ... هؤلاء ... وتميم بن طابخة ... (٢) ... ابن طابخة مشهوران ... العنى ... انا ذاكر فضائله ... بعض الذي ... (٣) ...

كالورد اذا ارعته ابلكم يكون في الطيب ... من عندك يكون كالرقاد ... والحجر ... وغيرها من الابل ... والغنم ... القطعة ...

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو
لتروى كما تروي بلادا سكنتها ... وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه ... ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها ... لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى ... خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد
بصير بأخذ الحمد من كل موضع ... ولو خبأته بين أنيابها الأسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله ... وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لأنت السيف لا ما تسله ... لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله ... نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم ... لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى ... وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بأبواب القباب جيادهم ... وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأنفسهم مبذولة لوفودهم ... وأموالهم في دار من لم يفد وفد
كأن عطيات الحسين عساكر ... ففيها العبدى والمطهمة الجرد
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى ... رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها ... على بدن قد القناة له قد
وباشر أبكار المكارم أمردا ... وكان كذا آباؤه وهم مرد
مدحت أباه قبله فشفى يدي ... من العدم من تشفى به الأعين الرمد
حباني بأثمان السوابق دونها ... مخافة سيري إنها للنوى جند

(٧) يقول لا [illegible] فجعل [illegible] وهذا [illegible] اعتذار [illegible] عن ذهن وحيا [illegible] اخلاق [illegible] واستدرك [illegible] على نفسه [illegible] لا يعود (٨) [illegible] معارضة [illegible] طفلا (٩) الاشارة [illegible] الخوف والقصد [illegible] المشتاهل (١٠) الواو للقسم وقوله [illegible] السيف [illegible] من الذي [illegible] الغمد أي من الحديد الذي هو كالغمد لك وهو الدرع (١١) النجيع الدم وينقب يعني [illegible] والزند قداحة والمعنى لولا جودة طعنك لم يعمل الرمح [illegible] القدح لم [illegible] الزناد من [illegible] (١٢) اعانات [illegible] القاسمين والغنى [illegible] على الاخذ [illegible] الانعام [illegible] العبد (١٦) [illegible] الخيل [illegible] والمطهمة [illegible] (١٩) غالها ذهب بها [illegible] (٢٠) [illegible] دونها [illegible] فارقه

وشهوة

وشهوة عود ان جود يمينه	ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت القى الحاسدين بمثلها	وفى يدهم غيظ وفى يدى الرفد
وعندى قباطى الهمام وماله	وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شأوى فى الكلام وانما	يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم فى جموع لا يراها ابن داية	وهم فى ضجيج لا يحس به الخلد
ومنى استفاد الناس كل غريبة	فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه	وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعرى منهما فى مكانه	وفى عنق الحسناء يستحسن العقد

وساير ابا محمد بن طغج وهو لا يدرى اين يريد
فلما دخلا كفر دنس قال

وزيارة عن غير موعد	كالغمض فى الجفن المسهد
معجت بنا فيها الجيا	د مع الامير ابى محمد
حتى دخلنا جنة	لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التر	ب كانها فى خد اغيد
احببت تشبيها لها	فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقا	ئق فهى واحدة لاوحد

وهم بالنهوض فاقعده فقال

يامن رايت الحليم وغدا	به وحر الملوك عبدا
مال على الشراب جدا	وانت بالمكرمات اهدى

(١) العفى واعطيات [illegible] يعنى متفاوتة وان كان لان جوده منى الى الفاعل [illegible] هو واحد (٢) معضر [illegible] ثياب بيض المعظم والهام الملك (٥) [illegible] (٤) الشاعر والغائب [illegible] ابن داية الغراب فلكثرة لا يبصر جمعهم الغراب مع حدة نظره ولا يسمع اصواتهم مع قوة سمعه (١٢) المعجم الاشئ (١٣) نوع من السير سهل (١٦) اى واحد فى الحسن لا واحد (١٨) العقد [illegible]

فان تفضلت بانصرافي ... عددته من لدنك رفدا

واطلق ابو محمد الباشق على سمانات فاخذها فقال

امن كل شئ بلغت المرادا ... وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد ... وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السمانا اذا ما رأتك ... تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار خشفا فالتقمه الكلاب فقال

وشامخ من الجبال اقود ... فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد ... في مثل متن المسد المعقد
زرناه للامر الذي لم يعهد ... للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقى الدماء اسود ... معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد ... على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد ... يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ... فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدء عذار الامرد ... فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد ... ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد ... الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند ... ذي النعم الغر البوادي العود
اذا اردت عدها لم اعدد ... وان ذكرت فضله لم ينفد

(١) رفدا العطية (٢) [illegible]
الشأو والاول الغاية (٧) [illegible]
النشق (٨) الشامخ العالي
والاقود المنقاد طويلا
واليافوخ الراس والاصيد
الذي في عنقه اعوجاج
من داء يصيب الابل
في اعناقها (٩) المسد الحبل
من ليف والمعنى انه سار
من هذا الجبل في طريق
ضيق يلتوي كانه حبل
ذو عقد (١٠) التمرن من
اللعب ولم يعهد لان
الممدوح مشغول بالجد
(١١) اي بكل كلب يسقى
دم الصيد اسود يعاود
الصيد جعل له مقود
وفي عنقه قلادة (١٢)
الذرب الحاد (١٤) اي
يطلب الخشف وهو ولد
الظبية فثار من مكان
اخضر ذي نبات (١٦)
المعنى لم يدع الكلب
وصفا له يصفه به
الشاعر لانه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه
ان ياتي بذكر مما فعله من
سرعة النفاثة للصيد
والادم [illegible]
[illegible]

وقال

وقال ارتجالا يودعه

ماذا الوداعُ وداعَ الوامقِ الكمِدِ	هذا الوداعُ وداعُ الروحِ للجسدِ
اذا السحابُ زفته الريحُ مرتفعًا	فلا عدا الرملةَ البيضاءَ من بلدِ
ويا فراقَ الاميرِ الرحبِ منزلُه	انْ انتَ فارقتنا يومًا فلا تعُدِ

ودخل على ابي العشائر الحسين بن علي بن حمدان وفي يده بطيخة من ندٍّ في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحيّاه بها وقال شبّهها فقال

وبنيّةٍ من خيزرانٍ ضُمّنتْ	بطّيخةً نبتتْ بنارٍ في يدِ
نظمَ الاميرُ لها قلادةَ لؤلؤٍ	كفعاله وكلامه في المشهدِ
كالكاسِ باشرَها المزاجُ فابرزتْ	زبدًا يدورُ على شرابٍ اسودِ

وقال فيها ارتجالا ايضًا

وسوداءَ منظومٍ عليها لآلئٌ	لها صورةُ البطيخِ وهي من النَّدِّ
كأنّ بقايا عنبرٍ فوق رأسِها	طلوعُ رواعي الشيبِ في الشعرِ الجعدِ

وعمل ابياتًا بديهًا فتعجب ابو العشائر من سرعته فقال

أتنكرُ ما نطقتُ به بديهًا	وليس بمنكرٍ سبقُ الجوادِ
أراكضُ مُعوِصاتِ الشعرِ قسرًا	فاقتلُها وغيري في الطرادِ

وقال يمدح كافورًا سنة ست واربعين وثلثمائة

(٢) ما نافية والوامق المحب
(٤) زفته حركته
والرملة بلد ... مدينة من ...
(٨) اي منبتة
(٩) اي البطيخة
خيزران لانها منه وعاء لها
ولما قال بطيخة كملت
نابتة بنار في يد اي ادبرت
ما نطق الى الناس حتى
بالبديع عليها (١٠)
كلمة صنعتها ... بالسواد
وصف الشراب بالصفرة
وصف ... مع انه
ولكن ذلك لانه شبه
(١٢) رواعي جمع راعية
اول شعرة تطلع من الشيب
(١٦) العفو ... قسرا
وجعل الشعر كالصيد
فلهذا استعمل الطراد
الفاظ التناقض

أود من الايام ما لا توده ... واشكو اليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحب يجتمعن وصده
ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مها كلها يولى بجفنيه خده
بواد به ما بالقلوب كأنه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده
اذا سارت الاحداج فوق نباته ... تفاوح مسك الغانيات ورنده
وحال كاحداهن رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده
واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه ... اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ما له ... مدى ينتهي بي في مراد احده
يرى جسمه يكسى شفوفا تربه ... فيختار ان يكسى دروعا تهده
يكلفني التهجير في كل مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده
وامضى سلاح قلد المرء نفسه ... رجاء ابي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصر ... واسرة من لم يكثر النسل جده
انا اليوم من غلمانه في عشيرة ... لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله در الصغير ومهده
نجر القنا الخطي حول قبابه ... وتردي بنا قب الرباط وجرده

(١) المعنى اذا كانت الايام تباعد عني ... المحبوب ... فكيف ترى المحبوب ... المواطع ... الوصل والصد (٣) ... (٤) ... والمعنى الدنيا لو ساعدتنا ... اسرع مبتدأ خبره تكلف ... التغيير ... لانها بنت على ... غير ذلك فاذا فعلت ... تكلف شيئا هو ضد ... طبعه فيدع ويعود الى طبعه (٥) المها بقر الوحش ويولى يعطى مطرا بعد مطر وهذا دعاء للابل التي حملت النسوة التي دموعهن على خدودهن لاجل الفراق (٦) ما بالقلوب اى من الوجد يريد ان الوادي كان منزلا لهم فلما ان رحلوا تعطل منه كالعنق اذا سقط ... (٧) الاحداج ... جمع حدج وهو ... النساء (٨) والرند نبت طيب ... (٩) يقال ... اى ورب حال (١٠) ... (١١) ... (١٨) ... (٢١) القنا ... والخطي ... والقباب ... وغير ...

ونمنحني النشاب في كل وابل / دوي القسي الفارسية رعده
فالا تكن مصر الشرى او عرينه / فان الذي فيها من الناس اسده
سبائك كافور وعقيانه الذي / بصم القنا لا بالاصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره / وجربها هزل الطراد وجده
ابو المسك لا يفني بذنبك عفوه / ولكنه يفني بعذرك حقده
فيا أيها المنصور بالجد سعيه / ويا أيها المنصور بالسعي جده
تولى الصبا عني فاخلفت طيبه / وما ضرني لما رأيتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله / لديك وشابت عند غيرك مرده
ألا ليت يوم السير يخبر حره / فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض / فتعلم أني من حسامك حده
واني اذا باشرت امرا اريده / تدانت اقاصيه وهان اشده
وما زال اهل الدهر يشتبهون لي / اليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربه / أمامك رب رب ذا الجيش عبده
وألقى الفم الضحاك أعلم أنه / قريب بذي الكف المفداة عهده
فزارك مني من اليك اشتياقه / وفي الناس الا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يأت دارك غاية / ويأتي فيدري أن ذلك جهده
فان نلت ما أملت منك فربما / شربت بماء يعجز الطير ورده
ووعدك فعل قبل وعد لانه / نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسنا كمجرب / يبن لك تقريب الجواد وشده
اذا كنت في شك من السيف فابله / فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره / اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وإنك للمشكور في كل حالة ... ولو لم يكن إلا البشاشة رفده
فكل نوال كان أو هو كائن ... فلحظة طرف منك عندي نده
وإني لفي بحر من الخير أصله ... عطاياك أرجو مدها وهي مده
وما رغبتي في عسجد أستفيده ... ولكنها في مفخر أستجده
يجود به من يفضح الجود جوده ... ويحمده من يفضح الحمد حمده
فإنك ما مر النحوس بكوكب ... وقابلته إلا ووجهك سعده

واتصل قوم بابن الاخشيد مولى كافور وارادوا ان يفسدوا الامر على الاسود ففطن به بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي ... وأذاعته ألسن الحساد
وأرادته أنفس حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المراد
صار ما أوضع المخبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الأحـ ... ـباب سلطانه على الأضداد
إنما تنجح المقالة في المر ... ء إذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيـ ... ـل فألفيت أوثق الأطواد
وأشارت بما أبيت رجال ... كنت أهدى منها إلى الإرشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ ... ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ ... ـر وصنت الأرواح في الأجساد
وقنا الخط في مراكزها حو ... لك والمرهفات في الأغماد
ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم ... ساكنا أن رأيه في الطراد

ففدى

(١) الرفد العطاء (٢) الند الزيادة وهي اي عطاياك (٦) المعنى انت تسعد النجوم (١٢) اوضع اذا حمله على السير السريع والخب ضرب من السير والمعنى صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة في ودادكم لان الود بعد القتال اصلح (١٣) المعنى كلام الوشاة لا يؤثر شيئا في الاحبة (١٤) المعنى انما ينجع القول في الانسان اذا سمعه ممن يوافق هواه ذلك القول (١٦) يعني ابن الاخشيد كلام الوشاة (١٧) المشير الذي لم يجتهد اخطأ والمعنى قد يصيب ... يخطئ المجتهد (١٨) يريد نلت برايك ما لا ينال بالرماح لما ملت الى الصلح (٢٠) المعنى ان من علم الناس لما راوك ساكن القلب انك تطارد برايك وتجتهد في الصواب

(٤) اقتدت اى انقاد لك (٥) المعنى انت فى بنيك والعالم كالوالد القاطع والواصل [illegible] ستدرك [illegible] من رحم اباهم كالوالد ابر من الولد [illegible] انك [illegible] وانت [illegible] الحد (٦) الصعاد جمع صعدة وهى القناة

فغدا رأيك الذى لم تفده	كل رأى معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن فى طباع	لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كا	فور واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذى اطاعك والطا	عة ليست خلائق الآساد
انما انت والد والاب القا	طع احنى من واصل الاولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر	وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والرو	ح فلا احتجتما الى العواد
واذا كان فى الانابيب خلف	وقع الطيش فى صدور الصعاد
اشمت الخلف بالشراة عداها	وشفى رب فارس من اياد
وتولى بنى اليزيدى بالبصـ	ـرة حتى تمزقوا فى البلاد
وملوكا كامس فى القرب منا	وكطسم واختها فى البعاد
بكما بت عائذا فيكما منـ	ـه ومن كيد كل باغ وعاد
وبلبيكما الاصيلين ان تفـ	ـرق صم الرماح بين الجياد
او يكون الولى اشقى عدو	بالذى تذخرانه من عتاد
هل يسرن باقيا بعد ماض	ما تقول العداة فى كل ناد
منع الود والرعاية والسؤ	دد ان تبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلـ	ـب ولو ضمنت قلوب الجماد
فغدا الملك باهرا من رآه	شاكرا ما اتيتما من سداد
فيه ايديكما على الظفر الحلـ	ـو وايدى قوم على الاكباد
هذه دولة المكارم والرأ	فة والمجد والندى والايادى
كسفت ساعة كما تكسف الشمـ	ـس وعادت ونورها فى ازدياد

والطيش [illegible] والانابيب [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) الشراة [illegible] الخوارج [illegible] من [illegible] الذى وقع بين [illegible] ولذلك [illegible] العطب [illegible] واما اياد [illegible]

(١٠) [illegible] طسم واختها جديس [illegible] من عاد [illegible] (١١) [illegible] فلان [illegible] (١٢) [illegible] اى استعين الله [illegible] ومن كل [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) المعنى [illegible] حقوق [illegible] له وهو صغير [illegible] وقلبه [illegible] كانا من حجارة

(١) يريد ان ركنها اي قوتها يدفع عنها الدهر اي عاديته [illegible] يعني بمارد [illegible] (٢) يقول [illegible] على الاعداء يريد [illegible] (٣) [illegible] الناس [illegible] عن طريقه ولم يعارضوه [illegible] لقصورهم عنه وذلت له [illegible] (٤) [illegible] قاد الناس [illegible]

يزحم الدهر ركنها من اذاها	بفتى مارد من المراد
متلف مخلف وفي ابي	عالم حازم شجاع جواد
اجفل الناس عن طريق ابي المسـ	ـك وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل	ضيق عن اتيه كل واد

وقال يهجوه قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست واربعين وثلاثمائة

عيد بأية حال عدت يا عيد	بما مضى ام بأمر فيك تجديد
اما الاحبة فالبيداء دونهم	فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها	وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان اطيب من سيفي مضاجعة	اشباه رونقه الغيد الاماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي	شيئا تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي اخمر في كؤوسكما	ام في كؤوسكما هم وتسهيد
اصخرة انا ما لي لا تغيرني	هذي المدام ولا هذي الاغاريد
اذا اردت كميت الخمر صافية	وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبه	اني بما انا باك منه محسود
امسيت اروح مثر خازنا ويدا	انا الغني واموالي المواعيد
اني نزلت بكذابين ضيفهم	عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم	من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم	الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق	لا في الرجال ولا النسوان معدود

(٦) [illegible] من موضع [illegible] (٧) [illegible] اليوم الذي [illegible] فيه عيد [illegible] لم يخاطب العيد [illegible] بأية حال عدت [illegible] الفعال [illegible] امر يأتي تجديد (٨) يريد [illegible] لم يبق بعدهم [illegible] يا ليت [illegible] (٩) [illegible] الناقة العظيمة والوجناء [illegible] الناقة الضامر [illegible] والجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود الطويلة (١٠) رونق السيف [illegible] والغيد الناعمات والاماليد [illegible] كذلك (١١) [illegible] (١٤) [illegible] وجدتها [illegible] (١٥) [illegible] كافور [illegible]

(١٦) المثري الغني والثراء الغنى [illegible] خازني ويدي [illegible] المال والمغني [illegible] في راحة لان كافورا [illegible] مواعيد ولا احتياج له الى التعب

أكلما اغتال عبد السوء سيده	أو خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي إمام الآبقين بها	فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواظر مصر عن ثعالبها	فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح بأخ	لو أنه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا معه	إن العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن	يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا	وأن مثل أبي البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره	تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني	لكي يقال عظيم القدر مقصود
إن امرأ أمة حبلى تدبره	لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطة ويلم قابلها	لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه	إن المنية عند الذل قنديد
من علم الأسود المخصي مكرمة	أقومه البيض أم آباؤه الصيد
أم أذنه في يد النخاس دامية	أم قدره وهو بالفلسين مردود
أولى اللئام كويفير بمعذرة	في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة	عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين ابن العميد ويهنئه بعيد النيروز

جاء نوروزنا وأنت مراده	وورت بالذي أراد زناده
هذه النظرة التي نالها منـ	ـك إلى مثلها من الحول زاده

بَنَّى عنك آخرَ اليومِ منه … ناظرٌ انتَ طرفُه ورُقادُه

نحنُ في ارض فارسٍ في سرورٍ … ذا الصباحُ الذي نرى ميلادُه

عظمتْه ممالكُ الفرسِ حتى … كلُّ ايامِ عامِه حسّادُه

ما لبسنا فيه الاكاليلَ حتى … لبستْها تِلاعُه ووهادُه

عند مَن لا يقاسُ كسرى ابو سا … سانَ مُلكًا به ولا اولادُه

عربيٌّ لسانُه فلسفيٌّ … رأيُه فارسيّةٌ اعيادُه

كلما قال نائلٌ انا منه … سَرَفٌ قال آخرٌ ذا اقتصادُه

كيف يرتدُّ منكبي عن سماءٍ … والنجادُ الذي عليه نجادُه

قلّدتني يمينُه بحسامٍ … اعقبتْ منه واحدًا اجدادُه

كلما استُلَّ ضاحكتْه اياةٌ … تزعمُ الشمسُ انها ارآدُه

مثّلوه في جفنه خشيةَ الفقـ … ـدِ ففي مثلِ اثرِه اغمادُه

مُنعَلٌ لا من الحفاءِ ذهبًا يحـ … ـمل بحرًا فرندُه إزبادُه

يقسمُ الفارسَ المدجّجَ لا يسـ … ـلمُ من شفرتيه الا بدادُه

جمع الدهرُ حدَّه ويديه … وثنائي فاستجمعتْ آحادُه

وتقلّدتُ شامةً في نداه … جلدُها منفساتُه وعتادُه

فرّستْنا سوابقٌ كنّ فيه … فارقتْ لبدَه وفيها طرادُه

ورجتْ راحةٌ بنا لا تراها … وبلادٌ تسيرُ فيها بلادُه

هل لعذري الى الهمامِ ابي الفضـ … ـلِ قبولٌ سوادُ عيني مدادُه

انا من شدّة الحياءِ عليلٌ … مكرماتُ المُعِلّه عُوّادُه

ما كفاني تقصيرُ ما قلتُ فيه … عن علاه حتى ثناه انتقادُه

انني اصيدُ البزاةَ ولكن … اجلُّ النجومِ لا اصطيادُه

(٤) الاكاليل جمع اكليل ما يعلى على الرأس كالتاج (٥) التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض والمعنى ما لبسنا الاكاليل الا تعظيم النيروز … (٩) الاجياد … جواهر المعادن … (١٠) اياة الشمس ضوءها والارآد جمع رأد وهو الضحى والمعنى كلما سل من غمده ضحكته اياة الشمس بان هذه الاياة اياة الشمس وانت (١٢) الفرند ما يرى في السيف والمعنى ان هذا النعل من ذهب له وليس ذلك من حفاء (١٤) المدجج … بسلاحه والبداد … (١٥) المنفسات … والعتاد … (١٦) … اي في نداه … (١٧) المعنى … (١٩) … (٢٠) …

(١) المعنى رب شيء لا اقدر على ... الذى كنت ... من فضلك لا اقدر التعبير عنه (٢) اى ان النقد عادته ... من ... فعلة (٣) اى ان ما فاتنى من عندي ... عد فضائلك كان لانى غرقت فيها ... واضحا فيه (٤) العنى ... الغاية ... لعطائه وانما لانه ... (٥) ... الى ... استند ... العظم ... (٧) يريد ... (١٠) انه ... عنه ... على ... الممدوح ... جعل الناس ... صلاحه ... (١٢) ... فساد ... اهدى ... (١٦) ... ابيات ... من العضاء ... من القوة ... (١٧) ... بالارتباط [illegible]

رب ما لا يعبر اللفظ عنه	والذى يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت ان ارى كابى الفضـ	ـل وهذا الذى اتاه اعتياده
ان فى الموج للغريق لعذرا	واضحا ان يفوته تعداده
للندى الغلب انه فاض والشعـ	ـر عمادى وابن العميد عماده
نال ظنى الامور الا كريما	ليس لى نطقه ولا فىّ آده
ظالم الجود كلما حل ركب	سيم ان يحمل البحار مزاده
غمرتنى فوائد شاء فيها	ان يكون الكلام مما افاده
ما سمعنا بمن احب العطايا	فاشتهى ان يكون فيها فؤاده
خلق الله افصح الناس طرا	فى بلاد اعرابها اكراده
واحق الغيوث نفسا بحمد	فى زمان كل النفوس جراده
مثل ما احدث النبوة فى العا	لم والبعث حين شاع فساده
زانت الليل غرة القمر الطا	لع فيه ولم يشنه سواده
كثر الفكر كيف نهدى كما اهـ	ـدت الى ربها الرئيس عباده
والذى عندنا من المال والخيـ	ـل فمنه هباته وقياده
قد بعثنا باربعين مهارا	كل مهر ميدانه انشاده
عدد عشته يرى الجسم فيه	اربا لا يراه فيما يزاده
فارتبطها فان قلبا نماها	مربط تسبق الجياد جياده

وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال

بكتب الانام كتاب ورد	فدت يد كاتبه كل يد
يخبر عن حاله عندنا	ويذكر من شوقه ما نجد

وأحرق رأيته ما رأى	وأبرق ناقده ما انتقد
إذا سمع الناس ألفاظه	خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين	كذا يفعل الأسد ابن الأسد

وقال يمدحه ويودعه

نسيت وما أنسى عتاباً على الصد	ولا خفراً زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة	أطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته	قربت به عند الوداع من البعد
وأن لا يخص الفقد شيئاً فإنني	فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي
تمنٍّ يلذ المستهام بمثله	وإن كان لا يغني فتيلاً ولا يجدي
وغيظ على الأيام كالنار في الحشا	ولكنه غيظ الأسير على القد
فإما تريني لا أقيم ببلدة	فآفة غمدي في دلوقي وفي حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي	فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي
تبدل أيامي وعيشي ومنزلي	نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
وأوجه فتيان حياءً تلثموا	عليهن لا خوفاً من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة	ولكنه من شيمة الأسد الورد
إذا لم تجزهم دار قوم مودة	أجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي	توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد	يسر بين أنياب الأساود والأسد
يمر من السم الوحي بعاجز	ويعبر من أفواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته	فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

(١) يقال أحرق الظبي إذا فتح ... وأبرق إذا ... عينه وبرقت ... تحير فشخص بصره وأبرقه حيره والمعنى الذي رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط والذي انتقده أبرقه ما ... (٥) الانتقاد ... حسنه ... الحياء والمعنى نسيت الحبيب ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب ولا خفره ... زادت به حمرة الخد (٦) ... القصورة المحبوسة في خدرها (٨) المعنى من لي بأن لا يكون الفقد مخصوصاً بشيء دون شيء فإني فقدت أصحابي ولم أفقد البكاء والوجد (١٠) أي ولي غيظ على الأيام ... وقوله على القد أي على سير ... لا يقدر على ... وهو يشد به الأسير (١١) ... والمعنى ... الإبل ... إن رأيتني لا أقيم ... فإن ذلك ... كالسيف الذي ... (١٢) من عمل ... (١٨) الأساود ... والدرد ... (١٩) ... الوحي السريع والذي ذهبت أسنانه ... جمع الأدرد وهو الذي ... والمعنى ... (٢٠) ... محمد بن العميد ... إذا ... الربيع ... قام للحادي مقام ... فكفانا الحداء ١

(١) السبت جلود تدبغ بالقرظ وطيها الشعر هذه نعال ادرناها فصاب اعليها منها متجعة من وكرعن
والمعنى اذا اراد بالمياه التي عندنا من نفسها السبول كانها تعجب فيشرب من كثرة العرب

اذا ما استجن الماء يعرض نفسه | كرعن بسبت في اناء من الورد
كانا ارادت شكرنا الارض عنده | فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره | واتيانه نبغي الرغائب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة | بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله | تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقي نواصيها المنايا مشيحة | ورود قطا صم تتابعن في ورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها | اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه | اتى نسبا اعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه | فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا | فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي
يغير الوان الليالي على العدا | بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوئه | كتائب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقي بطليعة | ولا يحتمي منها بغور ولا نجد
يغضن اذا ما عن في متفاوت | من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل ارض تربة في غباره | فهن عليه كالطرائق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه | فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد | ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب | ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد
احزم ذي لب واكرم ذي يد | واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن معتم جلوسا وركبة | على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا | فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

شرب وجعل موضع الزهر فيه كانه اناء ... لكثرة الورد والسبت ... من ورد ... بعض كثرة الامطار ... ذهب (٤) ان ... (٥) المعنى ... المهدوم لانه ... يخاف زواره طرد ... فهي كوحش خائف ... لهم الصائد ... (٦) القطا ... (٧) الغبرة ... (٨) ... (٩) اي سبقت ... العدوى ... (١٢) الرديان ... والمبثوثة ...

... (١٥) من الارض ... كالطرائق في البرد وهو ... مختلفة الالوان

جعلن وداعي واحدًا لثلاثة	جمالك والعلم المبرّح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انه	يعيّرني اهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي	ارى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب ان رحلت فانني	مخلّف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت نفسي اليك حياتها	لقلت اصابت غير مذمومة العهد

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع

ازائر يا خيال ام عائد	ام عند مولاك انني راقد
ليس كما ظنّ غشيةٌ لحقت	فجئتني في خلالها قاصد
عُد واعدها فحبّذا تلف	الصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيه بما يشحّ به	من الشنيب الموشّر البارد
اذا خيالاته اطفن بنا	اضحكه انني لها حامد
وقال ان كان قد قضى اربًا	منّا فما بال شوقه زائد
لا اجحد الفضل ربّما فعلت	ما لم يكن فاعلا ولا واعد
لا تعرف العين فرق بينهما	كلٌّ خيالٌ وصاله نافذ
يا طفلة الكفّ عبلة الساعد	على البعير المقلّد الواخد
زيدي اذى مهجتي ازدك هوى	فاجهل الناس عاشق حاقد
حكت يا ليل فرعها الوارد	فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها	وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حائرة	كأنها العمي ما لها قائد
او عصبة من ملوك ناحية	ابو شجاع عليهم واجد

(١) لم يصف احد ... العلم بالمبرح اي الزائد (٣) المصبح الاصباح والمعنى كل من شاركني في السرور باصباحي عنده ابن العميد اي بعده اي بعد مفارقتي اياه من لا يرى هو مثله بعدي ومن وافقه على ابن العميد والمعنى ان ابن العميد لا نظير له

(٧) خاطب الخيال الذي اتاه يقول ازائر انت ام عائد ام علم مرسلك اني نائم (٨) المعنى ليس الامر كما ظن وانما هو غشية لحقتني لا رقدة واراد انه لم يكن نائما والخيال لا يزور الا النائم (٩) المعنى عد يا خيال واعدها اي تلك الغشية وان كنت اتلف فيها فحبذا تلف فيه ... (١٠) المعنى كانما الخيال بما يبخل به من ان ... من الثغر البارد والاشنب ... (١١) المعنى اذا طاف بنا ... الخيال في نفسي ... ان ... لان الخيال ... ذلك الحبيب ... (١٤) ... ليس له شيء الحقيقة (١٥) الطفلة الناعمة ... والمقلد الذي في عنقه قلادة (١٧) ... الواخد السريع في السير ... الطويل ... الشعر المرسل

(١) الطريف المال المكتسب (٤) الحابل [illegible] البائد [illegible] الضخم المشرع غشاء الرحل [illegible] بعض ملك

والتالد الموروث [illegible] صاحب الحبالة (٥) [illegible] (٦) الهالك [illegible] والفنان بعطية الناقة [illegible] وهسوذان [illegible]

في الشعر من ادم والناجية [illegible] (٩) وهسوذان [illegible] من [illegible] ما نال [illegible]

إنْ هربوا أُدرِكوا وإن وقفوا	خشوا ذهابَ الطريف والتالدْ
فهمْ يرجُونَ عفوَ مقتدرٍ	مباركِ الوجهِ جائدٍ ماجدْ
أبلجَ لو عاذتِ الحمامُ به	ما خشيتْ رامياً ولا صائدْ
أو رعتِ الوحشُ وهي تذكرُهُ	ما راعها حابلٌ ولا طاردْ
تهدي له كلَّ ساعةٍ خبراً	عن جحفلٍ تحتَ سيفه بائدْ
أو موضعاً في فنانِ ناجيةٍ	تحملُ في التاجِ هامةَ العاقدْ
يا عاضداً ربُّهُ به العاضدَ	وسارياً يبعثُ القطا الواردْ
وممطرَ الموتِ والحياةِ معاً	وأنتَ لا بارقٌ ولا راعدْ
نلتَ وما نلتَ من مضرّةِ وهـ	ـسوذانَ ما نال رأيُهُ الفاسدْ
يبدأُ من كيدهِ بغايتهِ	وإنما الحربُ غايةُ الكائدْ
ماطلها من أتى محاربكم	فزرهُ ما اختارَ لو أتى وافدْ
بلا سلاحٍ سوى رجائكمُ	ففازَ بالنصرِ وانثنى راشدْ
يقارعُ الدهرَ من يقارعكمْ	على مكانِ المسودِ والسائدْ
وليتَ يومي فناءِ عسكرهِ	ولم تكنْ دانياً ولا شاهدْ
ولم يغبْ غائبٌ خليفتَهُ	جيشُ أبيهِ وجدِّهِ الصاعدْ
وكلُّ خطّيّةٍ مثقّفةٍ	تهزُّها ماردٌ على ماردْ
سوافكٍ ما يدعنَ فاصلةً	بين طريّ الدماءِ والجامدْ
إذا المنايا بدتْ فدعوتُها	أُبدِلَ نوناً بداله الحائدْ
إذا درى الحصنُ من رماهُ بها	خرَّ لها في أساسهِ ساجدْ
ما كانتِ الطرمُ في عجاجتها	إلّا بعيراً أضلَّه ناشدْ
تسألُ أهلَ القلاعِ عن ملكٍ	قد مسخته نعامةً شاردْ

الذي يقول [illegible] ولم ينل منه ما نال [illegible] ما أراد (١١) الفاسد [illegible] رأيه الغاسد (١٢) الغادر [illegible] (١٣) النائل [illegible] والمسعود الذي [illegible] الحاربة والسائد الذي [illegible] ساده غيره (١٤) اي لو [illegible] ساد غيره [illegible] العدو الذين [illegible] وهسوذان [illegible] [illegible] وهسوذان [illegible] كان [illegible] فعليه بعد ان [illegible] ولم [illegible] كان [illegible] اي [illegible] خليفته [illegible] احياء [illegible] الخطية [illegible] المثقفة [illegible] (١٨) [illegible] المقومة [illegible] والمعنى [illegible] جيش عضد الدولة [illegible] الحرب جعل [illegible] اي ها [illegible]

[illegible] بالمعنى [illegible] عند [illegible] (١٩) الضمير [illegible] في بها للنبل [illegible] (٢) [illegible] صمناً في الحرب [illegible] (٢٠) الطرم بلد وهسوذان [illegible] (٢١) المعنى تسأل أهل القلاع عن ملك قد مسخ نعامة شارد والمراد بالملك وهسوذان.

تستوحش الارض ان تقرّ به / فكلها منكرٌ انّه له جاحد

فلا مشادٌ ولا مشيد حمى / ولا مشيدٌ اغنى ولا شائد

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا / الا لغيظ العدو والحاسد

رأوك لما بلوك نابتة / يأكلها قبل اهله الرائد

وخلّ زيّا لمن تحققه / ما كل دامٍ جبينه عابد

ان كان لم يعمد الامير لما / لقيت منه فيمنه عامد

يقلقه الصبح لا يرى معه / بشرى بفتح كانّه فاقد

والامر لله ربّ مجتهدٍ / ما خاب الا لانه جاهد

ومتّقٍ والسهام مرسلة / يحيص عن حابضٍ الى صارد

فلا يبل قاتل اعاديه / اقائما نال ذاك ام قاعد

ليت ثنائى الذى اصوغ فدى / من صيغ فيه فانه خالد

لويته دملجا على عضدٍ / لدولة ركنها له والد

وقال في صباه

سيف الصدود على اعلى مقلّده / بكف اهيف ذى مطل بموعده

وشادنٍ روح من يهواه في يده / سيف الصدود على اعلى مقلّده

ما اهتز منه على عضوٍ ليبتره / الا اتقاه بترسٍ من تجلّده

ذمّ الزمان اليه من احبّته / ما ذمّ من بدره في حمد احمده

شمس اذا الشمس لاقته على فرسٍ / تردّد النور فيها من تردّده

ان يقبح الحسن الا عند طلعته / فالعبد يقبح الا عند سيده

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها / لا يصدر الحر الا بعد مورده

لم أعرف الخير إلا عند معرفتي	لم يولد الجودُ إلا عند مولده
نفسٌ تصغّرُ نفسَ الدهرِ من كبرٍ	فما نهى كهله في سن أصغره

(قافية الذال) وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

أمساورٌ أم قرنُ شمسٍ هذا	أم ليثُ غابٍ يقدمُ الأستاذا
شمَّرْ ما انتضيتَ فقد تركتَ ذبابه	قِطعًا وقد ترك العِدا جُذاذا
هتكَ ابنُ يزدادٍ حطمتَ وصحبَه	أترى الورى أضحوا بني يزداذا
غادرتَ أوجههم بحيث لقيتَهم	أقفاءَهم وكبودَهم أفلاذا
في موقفٍ وقفَ الحِمامُ عليهمُ	في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدتْ نفوسهمُ فلما جئتَها	أجريتَها وسقيتَها الفولاذا
لما رأوك رأوا أباك محمدًا	في جوشنٍ وأخا أبيك معاذا
أعجلتَ ألسنَهم بضربِ رقابهم	عن قولهم لا فارسٌ إلا ذا
غرضٌ طلعتَ عليه طلعةَ عارضٍ	مطرَ البلايا وابلًا ورذاذا
فغدا أسيرًا قد بللتَ ثيابه	بدمٍ وبلَّ ببوله الأفخاذا
سدَّتْ عليه المشرفيةُ طُرْقَه	فانصاعَ لا عَلقًا ولا ملواذا
طلبَ الإمارةَ في الثغور ونشؤه	ما بين كرخايا إلى كلواذا
فكأنه ظنَّ الأسنةَ حلوةً	أو ظنَّها البرنيَّ والآزاذا
لم يلقَ قبلك من إذا اختلفَ القنا	جعلَ الطعانَ من الطعانِ ملاذا
من لا توافقه الحياةُ وطيبُها	حتى يوافقَ عزمه الإنفاذا
متعوّدًا لبسَ الدروعِ يخالُها	في البردِ خزًّا والهواجرِ لاذا
أعجبْ بأخذكه وأعجبْ منكما	ألا تكونَ لمثله أخّاذا

(٤) يقدم اي يتقدم ... وقرن الشمس اول ما يبدو منها والاستاذ الوزير ويتقدم (٥) اي محمد ... وكان على الوزير ... الذي سلبه فقد قلت ممن سبقك ... بكثرة الاستعمال وقد ... قطعا (٦) ... الناس ... ابن يزداد ... المعنى ... ابن يزداد ... [illegible]

(٨) ... القطع ... الافلاذ ... واستحوذ ... (٩) ... والعلاف ... [illegible]

(١٠) الجوشن ... الدرع ... (١٢) ... ابن يزداد ... والمعنى ... (١٥) ... (١٦) البرني ... والازاذ نوعان من التمر (١٧) ... واللاذ ثياب من حرير تلبس ... [illegible]

(قافية الراء)

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن
علي بن حمدان سنة سبع وثلاثمائة

سر حيث شئت تحله النوار ... وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار
وأراك دهرك ما تحاول في العدا ... حتى كأن صروفه أنصار
وصدرت أغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الأبصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الأسمار
وإذا تنكر فالفناء عقابه ... وإذا عفا فعطاؤه الأعمار
وله وإن وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها أغبار
لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف أن يدنو إليك العار
وتحيد عن طبع الخلائق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعز على الأعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار
كن حيث شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا يشط مزار
وبدون ما أنا من ودادك مضمر ... ينضى المطي ويقرب المستار
إن الذي خلفت خلفي ضائع ... ما لي على قلقي إليه خيار
وإذا صحبت فكل ماء مشرب ... لولا العيال وكل أرض دار
إذن الأمير بأن أعود إليهم ... صلة تسير بشكرها الأشعار

وخيره بين فرسين دهماء وكميت فقال

(٨) بجح فرح (١٠) الأغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع (١٢) الجحفل الجيش العظيم الذي [illegible] عظم على التراب وقت المشي (١٤) التنوفة الفلاة البعيدة [illegible] بعد والمعنى كن حيث شئت فلا يمنعنا عن لقائك شيء (١٥) المستار [illegible] من السير [illegible] (١٦) المعنى [illegible] الذي خلفت من أهلي [illegible] من عندهم [illegible] عليهم

أحرزه

اخترت دهماء تين يا مطر	ومن له في الفضائل الخير
وربما فالت العيون وقد	يصدق فيها ويكذب النظر
انت الذي لو يعاب في ملأ	ما عيب الا بانه بشر
وان اعطاءه الصوارم والـ	خيل وسمر الرماح والعكر
فاضح اعدائه كانهم	له يقلون كلما كثروا
اعاذك الله من سهامهم	ومخطئ من رميه القمر

وقال وقد سايره واجل ذكره بطريق آمد

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه	تأتي الندى ويذاع عنك فتكره
واذا رأيتك دون عرض عارضا	أيقنت ان الله يبغي نصره

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما

أمني تخاف انتشار الحديث	وحظي في ستره اوفر
فان لم اصنه بقيا عليك	نظرت لنفسي كما تنظر

وساله اجازتهما فقال

رضاك رضاي الذي اوثر	وسرك سري فما اظهر
كفتك المروءة ما تتقي	وآمنك الود ما تحذر
وسركم في الحشا ميت	اذا انشر السر لا ينشر
كأني عصيت مقلي فيكم	وكاتمت القلب ما تبصر
وافشاء ما انا مستودع	من الغدر والحر لا يغدر
اذا ما قدرت على نطقة	فاني على تركها اقدر

(١) اشارة للخيل (٢) [illegible] اسم جمع العكر [illegible] الغنم ما بين الخمسين [illegible] وهي ما بين [illegible] (٥) [illegible] الى المائة [illegible] اعداءه [illegible] بقصدهم [illegible] فضله و [illegible] ينقصون فيهم [illegible] فعله [illegible] (١) [illegible] الاجابة [illegible] اذا [illegible] [illegible]

أُصَرِّفُ نفسي كما اشتهي ... وَأَمْلِكُها والقنا أَحْمَرُ
دَوَالِيكَ يا سيفها دولةً ... وَأَمْرَكَ يا خيرَ مَن يأمُرُ
أتاني رسولُكَ مستعجلاً ... فَلَبّاهُ شعرِيَ الذي أذْخَرُ
ولو كان يومَ وغىً قاتماً ... لَلَبّاهُ سيفي والأشقَرُ
فلا غفلَ الدهرُ عن أهلِهِ ... فإنّكَ عينٌ بها ينظُرُ

ولمّا استبطأ سيف الدولة مدحه تنكّر له فقال

أرى ذلك القربَ صار ازورارا ... وصار طويلُ السلامِ اختصارا
تركتَنيَ اليومَ في خجلةٍ ... أموتُ مراراً وأحيى مرارا
أُسارقُكَ اللحظَ مستحيياً ... وأزجرُ في الخيلِ مُهري سِرارا
وأعلمُ أنّي إذا ما اعتذرتُ ... إليكَ أرادَ اعتذاري اعتذارا
ولكنْ حمى الشعرَ إلّا القليلَ ... همٌّ حمى النومَ إلّا غِرارا
كفرتُ مكارمَكَ الباهراتِ ... إن كان ذلك منّي اختيارا
وما أنا أسقمتُ جسمي به ... وما أنا أضرمتُ في القلبِ نارا
فلا تُلزِمَنّي ذنوبَ الزمانِ ... إليَّ أساءَ وإيّايَ ضارا
وعندكَ لك الشُّرَّدُ السائراتُ ... لا يختصصنَ من الأرضِ دارا
قوافٍ إذا سِرْنَ عن مِقْوَلي ... وثَبْنَ الجبالَ وخُضْنَ البحارا
ولي فيكَ ما لم يقلْ قائلٌ ... وما لم يَسِرْ قمرٌ حيثُ سارا
فلو خُلِقَ الناسُ من دهرِهِمْ ... لكانوا الظلامَ وكنتَ النهارا
أشدُّهُمُ في الندى هِزّةً ... وأبعدُهُمُ في عدوٍّ مُغارا
سما بكَ همّي فوقَ النجومِ ... فلستُ أعُدُّ يساراً يسارا

(٤) القاتم المظلم
(٥) المعنى انت عين الدهر فلا غفل الدهر بهلاكك
(٧) الازورار العدول والمعنى صار طويل السلام مختصرا وقربك
القريب منك عدوة [illegible]
وهذا نوع معاتبة (١١) يعني
الغرار النوم القليل
(١٢) المعنى كفرت مكارمك ان كان غيري
الشعر اختيارا وهذا من اعظم القسم (١٣)
الضمير في به للهم
(١٩) اي انت اشدهم
(٢٠) سما علا وهمي همتي
واليسار الغنى

ومن كنت بحراً له يا علي ... لم يقبل الدر إلا كبارا

وقال يهنئه بعيد الفطر

الصوم والفطر والاعياد والعصر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الاهلة وجهاً عم نائله ... فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة انف ... يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهى لك في اعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منها الشيب والكبر

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه المتنبي لزحام الناس فعاتبه على تأخره وانقطاعه فقال

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم اجد سبباً ... الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه ... معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره ... لان عفوك عنه عند ظفر
وان اجبت بشيء من رسائله ... فما يزال على الاملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقابهم ... من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم ... لكي تجم رؤوس القوم والقصر
تشبيه جودك بالامطار غادية ... جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

(٥) الانف التام لم يرع
(١٠) المعنى ان لم ار شاهد الظلم وصف الحال فيعنى تعلق
وصف الوصف (١٢) وصدق النظر اي
بصدق اعنى بما رأيته
(١٦) اي كنت اعاين بما كنت
وما كنت اعاين من الاجسام فمعنى وفي ذلك
والعيان والغنى والعفو
افضل
فان غنى الروم لا يدرك
وبنا استطعوا فنعوهم
طبعهم ونعلهم

وقال لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وخالفوا أمره ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم وللخبر طول

طِوالُ قَناً تُطاعِنُها قِصارُ ... وقَطرُكَ في ندىً ووغىً بحارُ

وفيكَ إذا جَنى الجاني أناةٌ ... تُظَنُّ كرامةً وهيَ احتقارُ

وأخذٌ للحواضِرِ والبوادي ... بضبطٍ لم تعوّدهُ نِزارُ

تشمّمُهُ شميمَ الوحشِ إنساً ... وتُنكرُهُ فيعروها نِفارُ

وما انقادتْ لغيرِكَ في زمانٍ ... فتدري ما المقادةُ والصَّغارُ

فأقرحتَ المقاوِدُ ذِفرييها ... وصعّرَ خدَّها هذا العِذارُ

وأطمعَ عامرَ البُقيا عليهم ... ونزّقَها احتمالُكَ والوقارُ

وغيّرَها التراسُلُ والتشاكي ... وأعجبَها التلبُّبُ والمُغارُ

جيادٌ تعجِزُ الأرسانُ عنها ... وفرسانٌ تضيقُ بها الدِّيارُ

وكانتْ بالتوقّفِ عن رَداها ... نفوساً في رَداها تُستشارُ

وكنتَ السيفَ قائمُهُ إليهم ... وفي الأعداءِ حدُّكَ والغِرارُ

فأمستْ بالبُديّةِ شفرتاهُ ... وأمسى خلفَ قائمِهِ الحِيارُ

وكانَ بنو كلابٍ حيثُ كعبٌ ... فخافوا أن يصيروا حيثُ صاروا

تلقّوا عِزَّ مولاهم بذُلٍّ ... وسارَ إلى بني كعبٍ وساروا

فأقبلَها المُروجَ مسوّماتٍ ... ضوامرَ لا هُزالَ ولا شِيارُ

تُثيرُ على سَلَميةَ مُسبطِرّاً ... تناكَرُ تحتَهُ لولا الشِّعارُ

عَجاجاً تعثُرُ العِقبانُ فيهِ ... كأنَّ الجوَّ وعثٌ أو خَبارُ

وظل

وظلّ الطعنُ في الخيلين خلسًا ... كأنّ الموتَ بينهما اختصارُ
فلزّهم الطرادُ إلى قتالٍ ... أحدُّ سلاحهم فيه الفرارُ
مضوا متسابقي الأعضاء فيه ... لأرؤسهم بأرجلهم عثارُ
يشلّهمُ بكلّ أقبَّ نهدٍ ... لفارسه على الخيل الخيارُ
وكلِّ أصمَّ يعسلُ جانباه ... على الكعبين منه دمٌ مُمارُ
يغادرُ كلَّ ملتفتٍ إليه ... ولبّتُه لثعلبه وجارُ
وإن جنحَ الظلامُ انجابَ عنهم ... أضاءَ المشرفيّةُ والنهارُ
يبكّي خلفهم دثرٌ بكاءً ... رغاءٌ أو ثؤاجٌ أو يعارُ
غطا بالعثير البيداءَ حتى ... تحيّرت المتالي والعشارُ
ومرّوا بالجباة تضمُّ فيها ... كلا الجيشين من نقعٍ إزارُ
وجاؤوا الصحصحانَ بلا سروجٍ ... وقد سقط العمامةُ والخمارُ
فأرهقت العذارى مردفاتٍ ... وأوطئت الأصيبيةُ الصغارُ
وقد نزحَ الغويرُ فلا غويرٌ ... ونهيا والبييضةُ والجفارُ
وليس بغير تدمرَ مستغاثٌ ... وتدمرُ كاسمها لهمُ دمارُ
أرادوا أن يديروا الرأيَ فيها ... فصبّحهم برأيهم البوارُ
وجيشٌ كلّما حاروا بأرضٍ ... وأقبلَ أقبلت فيه تحارُ
يحفُّ أغرَّ لا قودٌ عليه ... ولا ديةٌ تساقُ ولا اعتذارُ
تريقُ سيوفُه مهجَ الأعادي ... وكلُّ دمٍ أراقته جبارُ
وكانوا الأسدَ ليس لها مصالٌ ... على طيرٍ وليس لها مطارُ
إذا فاتوا الرماحَ تناولتهم ... بأرماحٍ من العطش القفارُ
يرونَ الموتَ قدّامًا وخلفًا ... فيختارون والموتُ اضطرارُ

اذا سلك السماوة غير هادٍ فقتلاهم لعينيه منار

ولولا منه لم تعش البقايا وفي الماضي لمن بقي اعتبار

اذا لم يرع سيدهم عليهم فمن يرعى عليهم او يغار

تفرق فهم وأباه البجايا وجمعهم وأباه النجار

ومال بها على أرك وعرض واهل الرقتين لها مزار

واجفل بالفرات بنو نمير وزارهم الذي زاروا وخاروا

فهم حزق على الخابور صرعى بهم من شرب غيرهم خمار

فلم يسرح لهم في الصبح مال ولم توقد لهم بالليل نار

حذار فتى اذا لم يرض عنهم فليس بنافع لهم الحذار

تبيت وفودهم تسري اليه وجدواه التي سألوا اغتفار

فخلفهم برد البيض عنهم وهامهم له معهم معار

وهم ممن اذم لهم عليه كريم العرق والحسب النضار

واصبح بالعواصم مستقرا وليس لبحر نائله قرار

واصبح ذكره في كل ارض تدار على الغناء به العقار

تخر له القبائل ساجدات وتحمده الاسنة والشفار

كأن شعاع عين الشمس فيه ففي ابصارنا عنه انكسار

فمن طلب الطعان فذا علي وخيل الله والاسل الحرار

يراه الناس حيث رأته كعب بارض ما لنازلها استتار

يوسطه المفاوز كل يوم طلاب الطالبين لا الانتظار

تصاهل خيله متجاوبات وما من عادة الخيل السرار

بنو كعب وما اثرت فيهم يد لم يدمها الا السوار

(١) بها اى البلد من قطعه (٢) المطلب ... (٣) ... ثراد
اى التسوار ... حرمة النسب ... لانك ... (٤) ...

بها من قطيعة الرو تعصر	وفيها من جلالته افتخار
لمن حق تشرّكك فذ ار	وادنى الشرك في أمثل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند	فأول قرح الخيل المهار
وانت ابر من لو عق آفى	واعفى من عقوبته البوار
واقدر من يعقبه انتصار	واحلم من يحلّمه اقتدار
وما في سطوة الارباب عيب	ولا في ذلة العبدان عار

وقال يهجو سوارا وقد نزلوا منزله اصابهم مطر ورياح

نعمة قوم آذنوا بسوار	وآنضاء استفار كثير معار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد	علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا	فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها	قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال في صباه

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا	فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمر
هما خلتان ثروة او منية	لعلك ان تبقى بواحدة ذكرا

وقال في صباه ايضا

حاشى الرقيب فخانته ضمائره	وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك	وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم	ولا بربرهم لولا جآذره

من كل أحوى في أنيابه شنب … خمر تخامرها مسك تخامره
نعج تساجره دعج نواظره … حمر عقائقه سود غدائره
أما رأى شمم جفنيه وحملني … من الموشى تشكل ما تحوي مآزره
يا من تحكم في نفسي فعذبني … ومن فؤادي على قتلي يظاهره
بعودة الدولة الغراء ثانية … سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلى لا صباح له … كأن أول يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد … كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد أشكلت وحشة أرجاؤه … وخرقت عن أسى الموتى مقابره
حتى إذا أعقبت شمس القباب له … أهل به باديه وحاضره
وجددت ورقا لا النجم يطرده … ولا الصبابة في قلب تجاوره
إذا أخذت منك حمص كل إربها … فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد … ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به … صرف الزمان لما دارت دوائره
تمس الكواكب ولا يصابها خبث … منها إلى الملك الميمون طائره
قد جرن في بشر في تاجه قمر … في درعه أسد تدمى أظافره
حلو جلا نعمه شوس جحافله … تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت … كصدره لم تبن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرف … من مجده غرقت فيه خواطره
محجل الشر في أعدائه صعبه … كأنما من بنوه أو عشائره
إذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا … ألا وباطنه للعين ظاهره
وقد تيقن أن الحق في يده … وقد وثقت بأن الله ناصره

تركن هام بني عوف وثعلبة … على رؤوس بلا ناس مغافرها
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم … وكان منها الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت … في الارض من جثث القتلى حوافره
كم من دم رويت منه اسنته … ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به … فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم … فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد في زمانهم … بلا نظير ففي روحي اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمله … ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته … جودا وان عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره … ولا يهيضون عظما انت جابره
ارحم شباب فتى اودت بجدته … يد البلا وذوا في السجن ناضره

وقال يمدح ابا احمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر … بفي برود وهو في كبدي جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة … وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر
رأت وجه من اهوى بليل عواذلي … فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها … سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها … فليس لراء وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت … بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها … فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يتلف الليث سيفه … وبحر ندى في موجه يغرق البحر

(١) الهام: جمع هامة [illegible]

إن كان يبغي جوده من تليده | شبيهاً بما يبقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله | رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه | فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه | لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
أراه صغيراً قدرها عظم قدره | فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه | تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الأرضي والملك الذي | له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة | يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كأنما | به أقسمت أن لا يؤدي لها شكر
أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله | وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس إلا أنهم من مكارم | يغني بهم حضر وتحدو بهم سفر
بمن تضرب الأمثال أم من تقيسه | إليك وأهل الدهر دونك والدهر

وقال السري في محمد بن إسحاق التنوخي

إني لأعلم واللبيب خبير | أن الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلاً ما يعلل نفسه | بتعلة وإلى الفناء يصير
أمجاور الديماس رهن قرارة | فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى | أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى | رضوى على أيدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه | صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة | والأرض واجفة تكاد تمور

(١) التليد المال الموروث والنعمى سارت الركائب ولم يبق نواله ... (٢) ... السير كان الهجر لا يبقى من العاشق إلا النفس (٤) الردينية الرماح منسوبة إلى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح (٦) النزر القليل (١١) ... الحاضرون والسفر المسافرون (١٥) ما زائدة (١٦) ... كناية عن القبر وزارة ... عن ... (١٧) الديماس القبر ... (١٨) رضوى جبل معروف (٢٠) الواجفة المضطربة وتمور تذهب وتجيء

وحفيف

وحفّت اجنحة الملائك حوله ... وعيون اهل اللاذقية صُور
حتى أتوا جدثاً كأنّ ضريحه ... في قلب كل موحّد محفور
بمزوّدٍ كفن البلى من ملكه ... مغفٍ واثمد عينه الكافور
فيه الفصاحة والسماحة والتقى ... والبأس اجمع والحجا والخير
كفل الثناء له بردّ حياته ... لمّا انطوى فكأنه منشور
وكأنما عيسى بن مريم ذكره ... وكأنّ عازر شخصه المقبور

واستزاده بنو عمه فقال

غاضت انامله وهنّ بحور ... وخبت مكائده وهنّ سعير
يبكي عليه وما استقرّ قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور
صبراً بني اسحاق عنه تكرّماً ... انّ العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوعٍ سواكم مشبه ... ولكل مفقودٍ سواه نظير
ايام قائم سيفه في كفه الـ ... ـيمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهلّت بماءٍ احمرٍ ... في شفرتيه جماجمٌ ونحور
فاعيذ اخوته برب محمدٍ ... ان يحزنوا ومحمدٌ مسرور
او يرغبوا بقصورهم عن حفرةٍ ... حيّاه فيها منكرٌ ونكير
نفرٌ اذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فآجال العباد حضور
واذا لقوا جيشاً تيقّن انه ... من بطن طير تنوفةٍ محشور
لم تثن في طلبٍ اعنّة خيلهم ... الا وعمر طريدها مبتور
يمّمت بشاسع دارهم عن بينهم ... انّ المحبّ على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرةٍ ... انّ القليل من المحبّ كثير

وسألوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالاً

(١) الحفيف صوت الاجنحة وصور جمع اصور وهو المائل اي عيونهم مائلة نحوه (٢) الجدث القبر والضريح الشق وسطه (٣) اي حتى انما ... (٤) اي مزود ومغف ... (٥) الفصاحة ... (٦) العفي ذكرى عيسى بن مريم ... (١١) الغنى ... مفقود ونظير (١٦) اي ... (١٧) اي ... (١٨) النتوفة ... (١٩) الشاسع البعيد وعن بينه اي عن فقده

الا آل ابرهيم بعد محمد … الا حنين دائم وزفير
ما شئت كان ابن آزهم من بعده … ان العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي … ساعات ليلهم وهن دهور
ابناء عم كل ذنب لامرئ … الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم … وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت ابا الحسين مودة … جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكونه كيف شاء كانما … يجري بفضل قضائه المقدور

وقال في ابي الحسين بن ابرهيم ودخل عليه وهو يشرب

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر … وهنئتها من شارب مسكر السكر
رأيت الحميا في الزجاج بكفه … فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا … نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

وقال وقد حجبه بدر بن عمار

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة … هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله … لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب … واذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال وقد اخذ الشراب منه عند بدر واراد الانصراف

نال الذي نلت منه مني … لله ما تصنع الخمور

وقال يصف لعبة في صورة جارية

(٥) المعنى ان الوشاة وسعيهم بالنميمة دليل على المودة كما ان الذباب اجتماعه دليل على الطعام (٦) المعنى منحت ابا الحسين وهو احد اخوة المرثي في محبته ازداد لهما الاعداء اشرب (٧) المعنى هنئتها من شارب بالحمى العنافية التي غلبته وهي لا تغلبها يقال ان الخضر لا يذكر في موضع الا حضر (٨) وسبب ذلك ان ابن كروس انكر على ابي الطيب ارتجاله الشعر فاراد امتحانه فاخرج لعبة لها شعر تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت لغيره

وجارية

وجارية شعرها شطرها	محكمة نافذ امرها
تدور على يدها طاقة	تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففى جهلها	بما فعلته بنا عذرها

وقال فى بدر منذ حضرت اللعبة

ان الامير ادام الله دولته	لفاخر كسيت فخرا به مضر
فى الشرب جارية من تحتها خشب	ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته	وليس تعقل ما تاتى وما تذر

وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة
فقال اردت ان انفى الظنة عن ادبك فقال

زعمت انك تنفى الظن عن ادبى	وانت اعظم اهل العصر مقدارا
انى انا الذهب المعروف مخبره	يزيد فى السبك للدينار دينارا

وقال ايضا لبدر

برجاء جودك يطرد الفقر	وبان تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج لان شربت به	وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهى تسكرنا	حتى كانك هابك السكر
ما يرتجى احد لمكرمة	الا الاله وانت يا بدر

واراد الارتحال عن على بن احمد الخراسانى فقال

(١) اى فى حكمها اهل المجلس فاطاعوها الا انها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فاما الريحان نافذ
(٢) الغنى بكثرة الذهب ووضع فى كفة ما ... الا الملق اخذ ثم كسرها

وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني فقال

لا تنكرنّ رحيلي عنك في عجل ... فإنني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته ... يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحسّاد أحاربهم ... فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري

وقال يصف مسيره في البوادي

عذيري من عذاري من أمور ... سكنّ جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمّراً قدمي إليها ... وكلّ عذافر قلق الضفور
أواناً في بيوت البدو رحلي ... وآونة على قتد البعير
أعرّض للرماح الصمّ نحري ... وأنصب حرّ وجهي للهجير
وأسري في ظلام الليل وحدي ... كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم أقض منها ... على شغفي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب إلى خسيس ... وعين لا تدار على نظير
وكفّ لا تنازع من أتاني ... ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلّة ناصر جوزيت عني ... بشرّ منك يا شرّ الدهور
عدوّي كلّ شيء فيك حتى ... لخلت الأكم موغرة الصدور
فلو أني حسدت على نفيس ... لجدت به لذي الجدّ العثور
ولكني حسدت على حياتي ... وما خير الحياة بلا سرور
فيا ابن كروّس يا نصف أعمى ... وإن تفخر فيا نصف البصير

تعادينا

تُعادينا لأنا غيرُ لُكْنٍ ... وتبغضنا لأنا غيرُ عُودِ
فلو كنتَ امرأً يُهجى هجونا ... ولكن ضاق فِترٌ عن مسيرِ

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

ووقتٍ وَفى بالدهرِ لي عندَ واحدٍ ... وفى لي بأهليه وزادَ كثيرا
شربتُ على استحسانِ ضوءِ جبينهِ ... وزهرٍ ترى للماءِ فيه خريرا
غدا الناسُ مثليهم به لا عدمتُهُ ... وأصبحَ دهري في ذراهُ دهورا

وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات

أنشرُ الكباءِ ووجهُ الأميرِ ... وصوتُ الغناءِ وصافي الخمورِ
فداوِ خُماري بشربي لها ... فإني سكرتُ بشربِ السرورِ

وذكر ابن محمد ان اباه اختفى فعرفه يهودي فقال

لا تلومنّ اليهوديَّ على ... أن يرى الشمسَ فلا ينكرها
انما اللومُ على حاسبها ... ظلمةً من بعدِ ما يبصرها

وسئل ما ارتجاله من الشعر فاماده فتعجبوا من حفظه فقال

انما احفظُ المديحَ بعيني ... لا بقلبي لما أرى في الأميرِ
من خصالٍ إذا نظرتُ إليها ... نظمتْ لي غرائبَ المنثورِ

وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال

(٢) الفتر دون الشبر والمعنى لا يمكن السير في الفتر
(٤) فقال الناسخ فيه فهذا الضمير في باهله واحد والمعنى ان وقتي عائد للدهر الزمان [illegible] باهل كأن المهدوح بقي عالم
(٦) المعنى انه [illegible] الزمان فالناس مثل الناس [illegible] هو ودهره لعظمه فقد دهور
(٨) النشر الرائحة الطيبة في والكباء العود والمنى [illegible] انشر [illegible] وكذا [illegible] والمعنى [illegible] الاحل [illegible] الانشاء [illegible]

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي ... وقليل لك المديح الكثير
غير اني تركت مقتضب الشعـ ... ـر لامر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفـ ... ـظي وجود على كلامي يغير
فسقى الله من احب بكفيـ ... ـك واسقاك ايهذا الامير

وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطه فرأى بعض غلمانه ثور وحش فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة

بسيطة مهلاً سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل ... وظنوا الصوار عليك المنارا
فامسك صحبي باكوارهم ... وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح على بن احمد بن عامر الانطاكي

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر ... وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبر
وأشجع مني كل يوم سلامتي ... وما ثبتت الا وفي نفسها أمر
تمرست بالآفات حتى تركتها ... تقول أمات الموت أم ذعر الذعر
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي ... سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها ... فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقاً وقينة ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دوياً كأنما ... تداول سمع المرء أنمله العشر

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص ... على هبة فالفضل فيمن له الشكر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

علي لاهل الجور كل طمرة ... عليها غلام ملء حيزومه غمر

يدير باطراف الرماح عليهم ... كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

وكم من جبال جبت تشهد انني الـ ... ـجبال وبحر شاهد انني البحر

وخرق مكان العيس منه مكاننا ... من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكأننا ... على كرة او ارضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما ... على افقه من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما ... على متنه من دجنه حلل خضر

وغيث ظننا تحته ان عامرا ... علا لم يمت او في السحاب له قبر

او ابن ابنه الباقي علي بن احمد ... يجود به لو لم اجز ويدي صفر

وان سحابا جوده مثل جوده ... سحاب على كل السحاب له فخر

فتى لا يضم القلب همات قلبه ... ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه ... وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

قران تلاقى الصلت فيه وعامر ... كما يتلاقى الهندواني والنصر

فجاءا به صلت الجبين معظما ... ترى الناس قلا حوله وهم كثر

مفدى بآباء الرجال سميدعا ... هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

اليك طعنا في مدى كل صفصف ... بكل وآة كلما لقيت نحر

اذا ورمت من لسعة مرحت لها ... كأن نوالا صر في جلدها النبر

فحشناك دون الشمس والبدر في النوى ... ودونك في أحوالك الشمس والبدر

كأنك برد الماء لا عيش دونه ... ولو كنت برد الماء لم يكن العشر

دعاني إليك العلم والحلم والحجى ... وهذا الكلام النظم والنائل النثر

وما قلت من شعر تكاد بيوته ... إذا كتبت يبيض من نورها الحبر

كأن المعاني في فصاحة لفظها ... نجوم الثريا أو خلائقك الزهر

وجنبني قرب السلاطين مقتها ... وما يقتضيني من جماجمها النسر

وإني رأيت الضر أحسن منظرا ... وأهون من مرأى صغير به كبر

لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

وإني وإن نلت السماء لعالم ... بأنك ما نلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الأيام عتبي كأنما ... بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد

باد هواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآه وفي الحشا ما لا يرى

أمر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

تعس المهاري غير مهري غدا ... بمصور لبس الحرير مصورا

نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

لا تترب الأيدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

يقيان في أحد الهوادج مقلة ... رحلت فكان لها فؤادي محجرا

(٦) العذر أي فضلا
الأمل (٦) النهي
تعفي السلاطين
تنافى عن قربهم وإن
النسر كأنه ينتظر
لحومهم ... النسر
جماجم (٨) الجمع
ويعنى فؤادي وعيني ... ودك
وأود جمع ودود (١٢)
العتبى الأيام ...
كثيرة فلما ... زال عتبي عنها فكأنها
أنت ملك عذرا (١٤)
الألف في تصبرا منقلبة
عن نون التوكيد (١٧)
المهاري جمع مهري والتعس
التعس ...
مهري ... وهذا دعاء
محل الجمال إلا الجمل الذي
عليه الممدوح وجعله مصورا
لأن حسنه يحير كأنه
مصور بصورة لا مثال لها
وكان لا يساويها
(١٩) ترب الرجل افتقر
لا يعدم الأيادي التي ...
الكبرى صورة الملكين
(٢٠) ... أن
محل العين والمعنى
ماحول العين
من الرحل ...
يعني قلبي محجرا لها

قد كنت أحذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائناً أن يحذرا

ولو استطعت إذا اغتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة أن تقطرا

وإذا السحاب أخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم أن يمطرا

وإذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... إلا شققن عليه ثوباً أخضرا

يحملن مثل الروض إلا أنها ... أسبى مهاة للقلوب وجؤذرا

فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفاً وأنكر خاتماي الخنصرا

أعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... وأراد لي فأردت أن أتخيرا

أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الأكدرا

أمي أبا الفضل المبر أليتي ... لأيممن أجل بحر جوهرا

أفتى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصراً أو مقصرا

صغت السوار لأي كف بشرت ... بابن العميد وأي عبد كبرا

إن لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا

بأبي وأمي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى

من لا تريه الحرب خلقاً مقبلاً ... فيها ولا خلق يراه مدبرا

خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسب القصب الضعيف بكفه ... شرفاً على صم الرماح ومفخرا

ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يا من إذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

أنت الوحيد إذا ركبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نورا

(١) الحائن الهالك (٢) الرواد جمع رائد وهو الذي يرتاد لاهله الكلأ ومواقع [illegible] والماء والمعنى لو قدرت [illegible] السحاب [illegible] لئلا يجدوا [illegible] فيرحلوا (٣) [illegible] حتى [illegible] كل سحابة [illegible] لاني [illegible] فاذا السحاب اخو الغراب (٤) الحمائل جمع حمولة وهي الابل التي يحمل عليها [illegible] والنفنف [illegible] الواسعة والمعنى [illegible] يطلعن [illegible] (٥) المهاة البقرة الوحشية والجؤذر ولدها (٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible]

فهو المتبع بالمسامع ان مضى — وهو المضاعف حسنه ان كررا

واذا سكتّ فان ابلغ خاطب — قلم لك اتخذ الاصابع منبرا

ورسائل قطع العداة سحاءها — فرأوا قنا واسنّة وسنورا

فدعاك حسّدك الرئيس وامسكوا — ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه — كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

اركبت همة نافق في نافقة — نقلت بناشرها وحما مجمرا

ركبت دخان الرمث في اوطانها — طلبا لقوم يوقدون العنبرا

وتكرّمت ركباتها عن مبرك — تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فاتتك دامية الاظل كانما — حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

من مبلغ الاعراب اني بعدها — شاهدت رسطاليس والاسكندرا

وملت نحر عشارها فاضافني — من ينحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كتبه — متملّكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كانما — ردّ الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدّما — واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يا ليت باكية شجاني دمعها — نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا تردّ فضيلة — الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا — واسرّ راحلة وانجع متجرا

زحل على ان الكواكب قومه — لو كان منك لكان اكرم معشرا

(حرف الزاي)

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

كم ندى فرند سيف الجراز ... لذة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط في لهب النا ... ر أدق الخطوط في الاحراز

كلما رمت لونه منع النا ... ظر موج كأنه منك هازي

ودقيق قذى الهباء انيق ... متوال في مستو هزهاز

ورد الماء فالجوانب قدرا ... شربت والتي تليها جوازي

حملته حمائل الدهر حتى ... هي محتاجة الى خراز

وهو لا تلحق الدماء غراريـ ... ـه ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو استطعت كانت ... مقلتي غمده من الاعزاز

ان برقي اذا برقت فعالي ... وصليلي اذا صللت ارتجازي

لم احملك معلما هكذا الا ... لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها ... فكلانا لجنسه اليوم غازي

سله الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث اهل الحجاز

وتمنيت مثله فكأني ... طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذباري ... ولا كل ما يطير بباز

فارسي له من المجد تاج ... كان من جوهر على ابرواز

نفسه فوق كل اصل شريف ... ولو اني له الى الشمس عازي

وكأن الفريد والدر والبا ... قوت من لفظه وسام الركاز

شغلت قلبه حسان المعالي ... عن حسان الوجوه والاعجاز

تقضم الجمر والحديد الاعادي ... دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفـ ... ـو ونال الاسهاب بالايجاز

(١) الفرند جوهر السيف والجراز القاطع (٢) الاحراز جمع حرز (٣) المعنى اذا ورد الناس ... فلا يمكن ان ... (٤) الحباب ... والانيق الحسن ... ومتوال اي متتابع ... [illegible]

حامل الحرب والديات عن القو ... م وثقل الديون والاعواز

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا ... وبه لا بمن شكاها المرازي

ايها الواسع الفناء وما فيـ ... ـه مبيت لمالك المجتاز

بك اضحى شبا الاسنة عندي ... كشبا اسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الردينيّ حتى ... دار دور الحروف في هوّاز

وبآبائك الكرام التأسي ... والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الارض بعد ما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز

واطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تآيتـ ... ـك عديد الحبوب في الاقواز

صفها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفـ ... ـر فأودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالانجاز

ولنا القول وهو ادرى بفحوا ... ه واهدى فيه الى الاعجاز

ملك منشد القريض لديه ... واضع الثوب في يدي بزاز

ومن الناس من يجوز عليه ... شعراء كأنها الخازباز

ويرى انه البصير بهذا ... وهو في العمي ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله فيـ ... ـك وعقل المجيز مثل المجاز

(قافية السين)

وقال وقد اذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال ابو الطيب ارتجالا

ألا أذّن فما أذكرت ناسي	ولا ليّنت قلبا وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي	ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس	لما غدوت بجدّ في الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه	دمعا ينشّفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة	ذي أرسم درس في الأرسم الدرس
صريع مقلتها سآل دمنتها	قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت	ولو رآها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشأ	ولا سمعت بديباج على كنس
إن ترمني نكبات الدهر عن كثب	ترم امرأ غير رعديد ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم	بجبهة العير يفدى حافر الفرس
أبا الغطارفة الحامين جارهم	وتاركي الليث كلبا غير مفترس
من كل أبيض وضاح عمامته	كأنما اشتملت نورا على قبس
دان بعيد محب مبغض بهج	أغرّ حلو ممرّ ليّن شرس
ند أبي غرّ واف أخي ثقة	جعد سريّ نه ندب رضي ندس
لو كان فيض يديه ماء غادية	عزّ القطا في الفيافي موضع اليبس
أكارم حسد الأرض السماء بهم	وقصّرت كل مصر عن طرابلس
أيّ الملوك وهم قصدي أحاذره	وأيّ قرن وهم سيفي وهم ترسي

وسأله أبو ضبيس الشرب فقال مرتجلا

(١) الخندريس من اسماء الخمر (٢) الصفائح السيوف والعوالي الرماح (٣) الخميس الجيش العظيم (٤) ... باصبعيه [illegible] ... (٦) الرسيس ما يجده المحب في القلب من الحب والنسيس بقية النفس (٩) ... بالنهار دون ... (١٢) الخود المرأة الناعمة والوطيس تنور من حديد (١٣) ... اى ان تتكلم ودلها دلالها (١٨) الغمرات الشدائد والشمري الجاد في الامر والدعيس مبالغة في الدعس وهو الطعن (١٩) جمهرة الشيء اى اكثره والمعنى بحثت اكثر عباد الله فلم اجد احدا من السادة الا والممدوح فوقه (٢٠) المعنى انه غاية في الدلالة على قدرة الله تعالى حيث خلقه في صورة بشر ودفع ما لا يوجد في غيره حتى ينفي الظنون ... [illegible]

أَلَذُّ مِنَ المُدامِ الخَندَريسِ ... وَأَحلى مِن مُعاطاةِ الكُؤوسِ

مُعاطاةُ الصَّفائِحِ وَالعَوالي ... وَإِقحامي خَميساً في خَميسِ

فَمَوتي في الوَغى أَرَبي لِأَنّي ... رَأَيتُ العَيشَ في أَرَبِ النُّفوسِ

وَلَو سُقِّيتُها بِيَدَي نَديمٍ ... أُسَرُّ بِهِ لَكانَ أَبا ضَبيسِ

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هَذي بَرَزتِ لَنا فَهِجتِ رَسيسا ... ثُمَّ انثَنَيتِ وَما شَفَيتِ نَسيسا

وَجَعَلتِ حَظّي مِنكِ حَظّي في الكَرى ... وَتَرَكتِني لِلفَرقَدَينِ جَليسا

قَطَّعتِ ذَيّالِكِ الخِمارَ بِسَكرَةٍ ... وَأَدَرتِ مِن خَمرِ الفِراقِ كُؤوسا

إِن كُنتِ ظاعِنَةً فَإِنَّ مَدامِعي ... تَكفي مَزادَكُمُ وَتُروي العيسا

حاشا لِمِثلِكِ أَن تَكونَ بَخيلَةً ... وَلِمِثلِ وَجهِكِ أَن يَكونَ عَبوسا

وَلِمِثلِ وَصلِكِ أَن يَكونَ مُمَنَّعاً ... وَلِمِثلِ نَيلِكِ أَن يَكونَ خَسيسا

خَودٌ جَنَت بَيني وَبَينَ عَواذِلي ... حَرباً وَغادَرَتِ الفُؤادَ وَطيسا

بَيضاءُ يَمنَعُها تَكَلَّمَ دَلُّها ... تيهاً وَيَمنَعُها الحَياءُ تَميسا

لَمّا وَجَدتُ دَواءَ دائي عِندَها ... هانَت عَلَيَّ صِفاتُ جالينوسا

أَبقى زُرَيقٌ لِلثُّغورِ مُحَمَّداً ... أَبقى نَفيسٌ لِلنَّفيسِ نَفيسا

إِن حَلَّ فارَقَتِ الخَزائِنَ مالُهُ ... أَو سارَ فارَقَتِ الجُسومُ الرُّوسا

مَلِكٌ إِذا عادَيتَ نَفسَكَ عادِهِ ... وَرَضيتَ أَوحَشَ ما كَرِهتَ أَنيسا

الخائِضَ الغَمَراتِ غَيرَ مُدافَعٍ ... وَالشِّمَّرِيَّ المِطعَنَ الدِّعّيسا

كَشَفَت جَمهَرَةَ العِبادِ فَلَم أَجِد ... إِلّا مُسَوَّداً جَنبَهُ مَرؤوسا

بَشَرٌ تَصَوَّرَ غايَةً في آيَةٍ ... تَنفي الظُّنونَ وَتُفسِدُ التَّقييسا

[illegible]

وبه يُضَنُّ على البرية لا بها	وعليه منها لا عليها يُوسَى
لو كان ذو القرنين اعمل رأيه	لمّا اتى الظلمات صِرْنَ شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفُه	في يوم معركةٍ لأعيا عيسى
او كان لجّ البحر مثل يمينه	ما انشقّ حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوءُ جبينه	عُبِدَتْ فصار العالمون مجوسا
لمّا سمعتُ به سمعتُ بواحدٍ	ورأيته فرأيتُ منه خميسا
ولحظتُ انمله فسِلْنَ مواهبا	ولمستُ مُنصُلَه فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظلّه	ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدقَ المخبِّرُ عنك دونك وصفه	من بالعراق يراك في طرسوسا
بلدٌ أقمتَ به وذكرك سائرٌ	يَشْنا المقيلَ ويكرهُ التعريسا
فاذا طلبتَ فريسةً فارقته	واذا خدرتَ تخذته عِرّيسا
إنّي نثرتُ عليك دُرًّا فانتقِدْ	كثُرَ المدلِّسُ فاحذرِ التدليسا
حجّبتُها عن اهل انطاكيّة	وجلوتُها لك فاجتليتَ عروسا
خيرُ الطيور على القصور وشرّها	يأوي الخرابَ ويسكنُ الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها	او جاهدت كُتِبَتْ عليك حبيسا

ودسّ عليه كافور من يستعلم ما في نفسه
ويقول له طال قيامك عند هذا الرجل فقال

يقلُّ لها القيامُ على الرؤوس	وبذلُ المكرُماتِ من النفوس
اذا خانته في يومٍ ضحوكٍ	فكيف تكون في يومٍ عبوسِ

وقال يهجو كافورا

أتُوكُ من عبدٍ ومن عِرسه	من حَكَّمَ العبدَ على نفسه
وإنما يُظهرُ تحكيمَه	تحكُّمَ الإفسادِ في حسّه
ما من يرى أنك في وعده	كمن يرى أنك في حبسه
العبدُ لا تفضُلُ أخلاقُه	عن فرجه المنتنِ أو ضرسه
لا يُنجزُ الميعادَ في يومه	ولا يعي ما قال في أمسه
وإنما تحتالُ في جذبه	كأنك الملّاحُ في قَلسه
فلا ترجّ الخيرَ عند امرئٍ	مرّت يدُ النخّاسِ في رأسه
وإن عراك الشكُّ في نفسه	بحاله فانظر إلى جنسه
فقلّما يلؤمُ في ثوبه	إلا الذي يلؤمُ في غرسه
من وجدَ المذهبَ عن قدره	لم يجدِ المذهبَ عن قنسه

واحضر أبو الفضل بن العميد مجمرةً محشوةً بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلاً

أحبُّ امرئٍ حيّت الأنفسُ	وأطيبُ ما شمّه معطسُ
ونشرٌ من الندّ لكنّه	مجامرُ من الآس والنرجسُ
ولسنا نرى لهبًا هاجه	فهل هاجه عزُّك الأقعسُ
وإنّ الفئامَ التي حوله	لتحسدُ أرجلُها الأرؤسُ

(قافية الشين)

وقال يمدح أبا العشائر علي بن الحسين بن حمدان

(١) الأتوك الأحمق والضعيف (٢) العرس امرأته (٣) المعنى من يظهر تحكيم العبد عليه فهو قليل الرأي (٥) المعنى في يومه الميعاد وفي أمسه كأنه (٦) القلس حبل عظيم السفينة (٧) النخاس من يبيع العبيد (٩) الغرس جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة (١٠) القنس الأصل والمعنى أن الإنسان يرجع إلى أصوله في أوقات ضيقه أو فعله وقد رخص لم تذهب عن أصله (١٣) المعطس الأنف وأحب مثله خبر محذوف تقديره هذا الممدوح وأطيب كذلك (١٥) الأقعس الثابت (١٦) الفئام الجماعات والضمير في أرجلها للرؤس والمعنى أن الرؤس تحسد الأقدام لوقوفها في خدمته وتتمنى أن تكون القائمة في خدمته

مبيتي من دمشقَ على فراشٍ ... حشاه لي بحرّ حشايَ حاشِ

لقي ليلٍ كعين الظبي لوناً ... وهمٍّ كالحميّا في المشاشِ

وشوقٍ كالتوقّد في فؤادٍ ... كجمرٍ في جوانح كالمحاشي

سقى الدمَ كلُّ نصلٍ غيرِ نابٍ ... وروّى كلَّ رمحٍ غيرِ راشِ

فإنّ الفارسَ المنعوتَ خفّت ... لمنصلِه الفوارسُ كالرياشِ

فقد أضحى أبا الغمرات يُكنى ... كأنّ أبا العشائرِ غيرُ فاشِ

وقد نُسي الحسينُ بما يسمّى ... رَدى الأبطالِ أو غيثَ العطاشِ

لقوه حاسراً في درعِ ضربٍ ... دقيقِ النسجِ ملتهبِ الحواشي

كأنّ على الجماجم منه ناراً ... وأيدي القومِ أجنحةُ الفراشِ

كأنّ جواريَ المهجاتِ ماءٌ ... يعاودها المهنّدُ من عطاشِ

فولّوا بين ذي روحٍ مُفاتٍ ... وذي رمقٍ وذي عقلٍ مُطاشِ

ومنعفرٍ لنصلِ السيفِ فيه ... تواري الضبِّ خاف من احتراشِ

يُدمّي بعضُ أيدي الخيلِ بعضاً ... وما بعجايةٍ أثرُ ارتهاشِ

ورائعُها وحيدٌ لم يرُعه ... تباعدُ جيشِه والمستجاشِ

كأنّ تلوّيَ النشّابِ فيه ... تلوّي الخوصِ في سعفِ العشاشِ

ونهبُ نفوسِ أهلِ النهبِ أولى ... بأهلِ المجدِ من نهبِ القماشِ

تشاركُ في الندامِ إذا نزلنا ... بِطانٌ لا تشاركُ في الجحاشِ

ومن قبلِ النطاحِ وقبلِ يأني ... تبينُ لك النعاجُ من الكباشِ

فيا بحرَ البحورِ ولا أُوَرّي ... ويا ملكَ الملوكِ ولا أحاشي

كأنّك ناظرٌ في كلِّ قلبٍ ... فما يخفى عليك محلُّ غاشِ

أأصبرُ عنك لم تبخل بشيءٍ ... ولم تقبل عليّ كلامَ واشِ

(٢) المشاش رؤوس العظام على المفاصل ولقي نصب في مبيتي وهو الرخو من العظم [illegible] (٣) المحاش ما [illegible] (٤) النصل [illegible] نابٍ [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] (١٠) العطاش [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] (١٩) [illegible] (٢٠) [illegible] (٢١) [illegible]

وكيف وأنتَ في الرؤساءِ عندي	عتيقُ الطيرِ ما بين الخشاشِ
فما خاشيكَ للتكذيبِ راجٍ	ولا راجيكَ للتخييبِ خاشي
تُطاعنُ كلَّ خيلٍ سرتَ فيها	ولو كانوا النبيطَ على الجحاشِ
أرى الناسَ الظلامَ وأنتَ نورٌ	وإنّي فيهم لإليكَ عاشِ
بليتُ بهم بلاءَ الوردِ يلقى	أنوفاً هنَّ أولى بالخشاشِ
عليكَ إذا هُزِلتَ مع الليالي	وحولكَ حين تسمنُ في هراشِ
أتى خبرُ الأميرِ فقيلَ كرّوا	فقلتُ نعمْ ولو لحقوا بشاشِ
يقودُهم إلى الهيجا لجوجٌ	يُسِنُّ قتالَه والكرُّ ناشِ
وأُسرجتِ الكميتُ فناقلتْ بي	على إعقاقِها وعلى غشاشي
من المتمرداتِ تذبُّ عنها	برمحي كلَّ طائرةِ الرشاشِ
ولو عُقِرتْ لبلّغني إليه	حديثٌ عنه يحملُ كلَّ ماشِ
إذا ذُكِرتْ مواقفُه لحافٍ	وشيكَ فما يُنكِّسُ لانتقاشِ
تُزيلُ مخافةَ المصبورِ عنه	وتُلهي ذا الفياشِ عن الفياشِ
فما وجدَ اشتياقٌ كاشتياقي	ولا عرفَ انكماشٌ كانكماشي
فسرتُ إليكَ في طلبِ المعالي	وسارَ سواي في طلبِ المعاشِ

(قافية الضاد)

وأمر سيفُ الدولة بإنفاذ خلعة إليه فقال

فعلتْ بنا فعلَ السماءِ بأرضهِ	خلعُ الأميرِ وحقَّه لم نقضهِ
فكأنَّ صحةَ نسجِها من لفظهِ	وكأنَّ حسنَ نقائِها من عرضهِ

(١) الخشاش صغار الطير (٢) النبيط قوم بسواد العراق (٣) حتى انوف والجحش [illegible] كان من غزا معك [illegible] كان من مولاه (٥) الخشاش العود الذي يكون في انف البعير (٦) الهراش [illegible] بعضهم مع بعض (٧) [illegible] موضع في ارض الروم (٨) اللجوج الذي لا ينثني عن الاعداء [illegible] الثابت وسن [illegible] يطلق (٩) الكميت يقال للذكر والانثى [illegible] نقل يديها ورجليها [illegible] بين العجلة [illegible] الغشاش العجلة (١٠) العقر [illegible] من المتمردات اي [illegible] والرشاش [illegible] من الدم (١٢) اي اذا ذكرت مواقفه في [illegible] حافٍ وشيك [illegible] لا ينكس [illegible] الشوك [illegible] مستعجلا [illegible] (١٣) المصبور المحبوس للقتل والفياش المفاخرة (١٤) [illegible] الانكماش الجد في الامر

م

وإذا

(١) المذيق المخلوط والمحض الخالص (١٣) قوله ليت الرياح (البيت) اى من نفع ما تصنع (١٤) ودفع افعالهم (الطيبة) (١٥) السجسج المعتدل والزعزع الشديد والنبع شجر يتخذ منه القسى والخروع كل نبت ضعيف وكل نبت ضعيف خروع

واذا وكلت الى كريم رأيه ... فى الجود بان مذيقه من محضه

وقال لما مرض سيف الدولة

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ... ومن فوقها والبأس والكرم المحض

وكيف انتفاعى بالرقاد وانما ... بعلته يعتل فى الاعين الغمض

شفاك الذى يشفى بجودك خلقه ... لأنك بحر كل بحر له بعض

وقال فى بدر بن عمار

مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى ... ورؤياك احلى فى العيون من الغمض

على اننى طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضى لغيرى على بعضى

سلام الذى فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الارض

(حرف العين)

وقال وخرج يماك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال

لا عدم المشيع المشيع ... ليت الرياح صنع ما تصنع

بكرن ضرا وبكرت تنفع ... وسجسج انت وهن زعزع

وواحد انت وهن اربع ... وانت نبع والملوك خروع

وقال يمدحه ويذكر الوقعة فى جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ... إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ... أن الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه ... أنف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه ... وأترك الغيث في غمدي وأنتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم أو هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوحدته وما في قلبه قلق ... وأغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب أقصى شربها نهل ... على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى أقام على أرباض خرشنة ... تشقى بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول أكلهم ... حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلس جرع
كأنما تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الأجواف ما تسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الأسنة نار والقنا شمع

دون

دُونَ السِّهامِ ودُونَ الفَرِّ طافِحَةٌ ... على نُفُوسِهِمُ المُقْوَرَّةُ المُزُعُ

إذا دَعا العِلْجُ عِلْجاً حالَ بَيْنَهُما ... أظْمى تُفارِقُ مِنْهُ أُخْتَها الضِّلَعُ

أجَلُّ مِنْ وَلَدِ الفُقّاسِ مُنْكَتِفٌ ... إذْ فاتَهُنَّ وأمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعُ

وما نَجا مِنْ شِفارِ البِيضِ مُنْفَلِتٌ ... نَجا ومِنْهُنَّ في أحْشائِهِ فَزَعُ

يُباشِرُ الأمْنَ دَهْراً وهوَ مُخْتَبَلٌ ... ويَشْرَبُ الخَمْرَ حَوْلاً وهوَ مُمْتَقَعُ

كمْ مِنْ حُشاشَةِ بِطْرِيقٍ تَضَمَّنَها ... لِلْباتِراتِ أمِينٌ ما لَهُ وَرَعُ

يُقاتِلُ الخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ ... ويَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ

تَغْدُو المَنايا فلا تَنْفَكُّ واقِفَةً ... حتّى يَقُولَ لها عُودِي فَتَنْدَفِعُ

قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ إنَّ المُسْلِمِينَ لَكُمْ ... خانُوا الأمِيرَ فَجازاهُمْ بِما صَنَعُوا

وَجَدْتُمُوهُمْ نِياماً في دِمائِكُمُ ... كأنَّ قَتْلاكُمُ إيّاهُمُ فَجَعُوا

ضَعْفَى تَعِفُّ الأيادِي عَنْ مِثالِهِمِ ... مِنَ الأعادِي وإنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا

لا تَحْسَبُوا مَنْ أسَرْتُمْ كانَ ذا رَمَقٍ ... فَلَيْسَ يَأكُلُ إلّا المَيْتَةَ الضَّبُعُ

هَلّا على عَقَبِ الوادِي وقَدْ صَعِدَتْ ... أُسْدٌ تَمُرُّ فُرادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ

تَشُقُّكُمْ بِقَناها كُلُّ سَلْهَبَةٍ ... والضَّرْبُ يَأخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ ما يَدَعُ

وإنَّما عَرَّضَ اللهُ الجُنُودَ بِكُمْ ... لِكَيْ يَكُونُوا بِلا فَسْلٍ إذا رَجَعُوا

فَكُلُّ غَزْوٍ إلَيْكُمْ بَعْدَ ذا فَلَهُ ... وكُلُّ غازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ

يَمْشِي الكِرامُ على آثارِ غَيْرِهِمِ ... وأنْتَ تَخْلُقُ ما تَأتِي وتَبْتَدِعُ

وهَلْ يَشِينُكَ وَقْتٌ كُنْتَ فارِسَهُ ... وكانَ غَيْرُكَ فِيهِ العاجِزَ الضَّرَعُ

مَنْ كانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ ... فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ ولا يَضَعُ

لَمْ يُسْلِمِ الكَرُّ في الأعْقابِ مُهْجَتَهُ ... إنْ كانَ أسْلَمَها الأصْحابُ والشِّيَعُ

لَيْتَ المُلُوكَ على الأقْدارِ مُعْطِيَةٌ ... فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيٍّ عِنْدَها طَمَعُ

(١) الفر الهرب وطمح ذهب والمزع ... البرد ... من كتاب (٣) ... منشق
والمقورة الضامرة والمزع ... وقيل ... الرجل من الرعم (٤) ... فات الدمستق ...
السريعة (٢) العلج الرجل ... والأظمى ... والفقاس ... والمعنى ... فقد استرجل
الرماح أي فقد من ... (٥) المختبل ... وضرع
وأشجع منه ... المتغير اللون (٦) الذاهل (٧) ... العقل
وأراد بالأمين ... السيف ... (٨) ... (٩)
المسلمين ... الأمير ... (١٠)
المشركون ... (١١) ... (١٢)
... ... أي ...
المعنى ... ملاقو ... الضبع
الموضع
(١٣) السلهبة الفرس الطويلة ... (١٤) الفسل الرذل ... والمعنى ...
العاجز ... (١٥) ... التابع ...
... الذين ... (١٦) ... (١٧) الضرع الضعيف (١٨) ...
... والمعنى ... ولا يضعه ... يخفضه ...
... ... الاعقاب ...

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا ... وإن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد أباحك غشاً في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ... وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الأعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والأبطال تمتصع
فقد يظن شجاعاً من به خرق ... وقد يظن جباناً من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال في صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم أدر أي الظاعنين أشيع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس ... تسيل من الآماق والسم أدمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ... غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها ... إلي الدياجي والخليون هجع
أتت زائراً ما خامر الطيب ثوبها ... وكالمسك من أردانها يتضوع
فما جلست حتى انثنت توسع الحشا ... كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشرد إعظامي لها ما أتى بها ... من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها ... وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ... فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد ... على أحد إلا بلؤم مرقع
وإن الذي حابى جديلة طيء ... به الله يعطي من يشاء ويمنع

(١) حبيك البيض الطرائق التي على البيض (٢) المعنى الدهر معتذر مما عذرتك من قتل الضعفاء من أصحابك والمصطاف والمرتبع المنزل في الصيف والربيع (٤) الأعصم الوعل الذي في إحدى يديه بياض والصدع الوعل لا مسن ولا صغير (٥) المماصعة المضاربة بالسيوف (٦) الخرق الطيش والخفة والزمع رعدة تعرض للشجاع من الغضب (١٠) النعم أي الإسم (١٣) المعنى والذي بين جنبي يريد نفسه وطيفها المحبوبة على جنبي الخالي من الهوى وهجع نوم (١٦) المعنى أني استعظمت ما أتاها فنفى نومه عنه فاحترق لفقدها (٢٠) جديلة قبيلة

بذي كرمٍ ما مرّ يومٌ وشمسُه ... على رأس أوفى ذمةً منه تطلعُ

فأرحامُ شعرٍ يتصلن لدنّه ... وأرحامُ مالٍ ما تني تتقطعُ

فتىً ألفُ جزءٍ رأيُه في زمانه ... أقلُّ جزيءٍ بعضُه الرأيُ أجمعُ

غمامٌ علينا ممطرٌ ليس يقشعُ ... ولا البرقُ فيه خُلَّباً حين يلمعُ

اذا عرضت حاجٌ اليه فنفسُه ... الى نفسه فيها شفيعٌ مشفَّعُ

خبت نارُ حربٍ لم تهجها بنانُه ... وأسمرُ عريانٌ من القشر أصلعُ

نحيفُ الشوى يعدو على أمّ رأسه ... ويحفى فيقوى عدوُه حين يقطعُ

يمجُّ ظلاماً في نهارٍ لسانُه ... ويفهم عمّن قال ما ليس يسمعُ

ذبابُ حسامٍ منه أنجى ضريبةً ... وأعصى لمولاه وذا منه أطوعُ

فصيحٌ متى ينطق تجد كل لفظةٍ ... أصولَ البراعات التي تتفرعُ

بكفّ جوادٍ لو حكتها سحابةٌ ... لما فاتها في الشرق والغرب موضعُ

وليس كبحر الماء يشتقُّ قعرَه ... الى حيث يفنى الماء حوتٌ وضفدعُ

أبحرٌ يضرُّ المعتفين وطعمُه ... زعاقٌ كبحرٍ لا يضرُّ وينفعُ

يتيه الدقيقُ الفكرِ في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقعُ

ألا أيها القيلُ المقيمُ بمنبجٍ ... وهمّتُه فوق السماكين توضعُ

أليس عجيباً أن وصفك معجزٌ ... وأن ظنوني في معاليك تظلعُ

وأنك في ثوبٍ وصدرُك فيكما ... على أنه من ساحة الأرض أوسعُ

وقلبُك في الدنيا ولو دخلت بنا ... وبالجنّ فيه ما درت كيف ترجعُ

ألا كلُّ سمحٍ غيرَك اليومَ باطلٌ ... وكلُّ مديحٍ في سواك مضيَّعُ

وقال في صباه على لسان من سأله ذلك

(١) بذي كرم بدل من قوله بمعلى وذمة منصوب على التمييز (٢) ما تني اي لا تزال (٤) يقشع اي ينقلع وينكشف (٥) الخلب الذي لا مطر فيه (٦) الحاج جمع حاجة (٧) خبت سكنت يعني القلم (٨) والأسمر القلم والشوى الأطراف (٩) الضريبة المضروب والمعنى ان القلم افضل من السيف لان القلم أعصى (١٠) المصقع البليغ (١٣) في الفصاحة والزعاق الماء الملح (١٤) الشاء ... (١٥) القيل الملك ومنبج بلد من الشام (١٦) تظلع (١٩) السمح ...

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي | فارقتني فأقام بين ضلوعي
أوَما وجدتم في الصراة ملوحة | مما أرقرق في الفرات دموعي
ما زلت أحذر من وداعك جاهدا | حتى اغتدى أسفي على التوديع
رحل العزاء برحلتي فكأنما | أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

مُلِثّ القطر أعطشها ربوعا | وإلا فاسقها السمّ النقيعا
أسائلها عن المتديريها | فلا تدري ولا تُذري دموعا
لحاها الله إلا ماضييها | زمان اللهو والخود الشموعا
منعّمة ممنّعة رداح | يكلّف لفظها الطير الوقوعا
ترفّع ثوبها الأرداف عنها | فيبقى من وشاحيها شسوعا
إذا ماست رأيت لها ارتجاجا | له لولا سواعدها نزوعا
تألّم درّة والدرّ ليس | كما تألّم العضب الصنيعا
ذراها ما عدوا دملجيها | يظلّ ضجيعها الزند الضجيعا
كأنّ نقابها غيم رقيق | يضيء بمنعه البدر الطلوعا
أقول لها اكتمي ضرّي وقولي | بأكثر من تبدّلها خضوعا
أحفت الله في أحشاء نفس | متى عصت الإله بأن أطيعا
غدا بك كل خِلوٍ مستهاما | وأصبح كل مستور خليعا
أحبّك أو يقولوا جرّ نمل | ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
بعيد الصيت منبثّ السرايا | يُشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغضّ الطرف من مكر ودهي | كأنّ به وليس به خشوعا

(٢) الصراة نهر يأخذ من الفرات ويروى ... ويرقرق الدمع اذا ... (٤) رحل العزاء ... (١) الملث الدائم ... المنقوع ... [illegible] ... (١٠) ... (١١) ... (١٢) ... العضب ... [illegible]

إن استطعته ما في يديه — فقدك سألت عن سرٍّ مذيعا
قبولك منه منٌّ عليه — وإلا يبتدى برٌّ فقطيعا
لهون المال أفرشه أديما — وللتفريق يكره أن يضيعا
إذا ضرب الأمير رقاب قوم — فما الكرامة مدّ النطوعا
فليس بواهب الأعناق — وليس بغائل الأقربعا
وليس مؤدبا إلا بنصل — كفى الصمصامة التعب القطيعا
على ملبس يمنع من مجيء — مبادرة ويمنعه الرجوعا
على قائل البطل المفدّى — ويبذله من الزرد النجيعا
إذا أضحى القنا في حامليه — وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثأرها الأكباد منه — فأولته اندقاقا أو صدوعا
تحيد في ملتقى الخيلين عنه — وإن كنت الخنعنة الشجيعا
إذا استجرأت زمته بعيدا — فقد استطعت شيئا ما استطيعا
وإن مارحتى فلكن حصانا — ومثله يجزي له صريعا
يمام ربما تطير آسما — فالتقط وذقه البلد المريعا
ترى بعدما قطع المطايا — ثنيه وقطعت النطوعا
فصيّر سيله تلبيه غدرا — وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاود في بأن يعطى وأخرى — فأغرق نيله أخذى شريعا
أمنسي الكاسي وخضرمو — ووالدي وكنت الشيعا
قد استقصيت في سلب الأعادي — فرد لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تسر جيشا إليهم — أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا — وقد وخط النواصي والفروعا
فلا تعرض له وأنت بلا سيوع — تعادلك ما تكونه منيعا

(١) فقدك أي كفاك الربيع هنا (٥) القاهر [illegible] (٦) الصمصامة السيف (٩) [illegible] والقطيع السوط [illegible] أي الغنى من [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٨) [illegible] (١٥) [illegible] (١٩) [illegible] (٢٠) [illegible] (٢١) [illegible] (٢٢) [illegible]

لو استبدلت ذهنك من حسام	قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال	أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو	فما تلفى بمرتبة قنوعا
فهبك سمحت حتى لا جواد	فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد ابن العباس بن أبي الأصبع الكاتب

أركائب الأحباب إن الأدمعا	تطلس الخدود كما تطلسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى	وامشين هونا في الأزمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا	فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة	في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا	لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة	سترت محاسنها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها	ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها	في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها	فأرتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض	لو كان وصلك مثله ما أقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا	كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي	أروى وآمن من يخاف وأشبعا
ألف المروءة مذ نشا فكأنه	سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما	فاعتادها فإذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا	ت والمعالي كالعوالي شرعا

(٣) تلفى توجد (٦) تطلس تدق والضمير في تطلس للركائب واليرمع حجارة بيض صغار رخوة (٩) الرنة صوت الباكي (١٠) الرشا ولد الظبي (١٢) الضمير في كأنها للصغرى (١٥) العارض السحاب وأقشع أقلع وتفرق (١٦) زجل صوت الرعد والملا اتساع الارض والتلعات جمع تلعة ما ارتفع من الارض (١٧) الغدق الكثير الماء (١٨) اللبان جمع لبن (٢٠) الصنائع النعم والعوالي الرماح

مُتَكَشِّفاً لعُداتِهِ عن سطوةٍ | لو حكَّ منكبَها السماءَ لزعزعا
الحازمَ اليقظَ الأغرَّ العالمَ الـ | ـفطنَ الألدَّ الأريحيَّ الأروعا
الكاتبَ اللبقَ الخطيبَ الواهبَ الـ | ـندسَ اللبيبَ الهبرزيَّ المصقعا
نفسٌ لها خُلُقُ الزمانِ لأنه | مُفني النفوسِ مُفرِّقٌ ما جمّعا
ويدٌ لها كرمُ الغمامِ لأنه | يسقي العمارةَ والمكانَ البلقعا
أبداً يصدِّعُ شعبَ وفرٍ وافرٍ | ويلمُّ شعبَ مكارمٍ متصدِّعا
يهتزُّ للجدوى اهتزازَ مهنّدٍ | يومَ الرجاءِ هززتَه يومَ الوغى
يا مُغنياً أملَ الفقيرِ لقاؤه | ودعاؤه بعدَ الصلاةِ إذا دعا
أقصرْ فلستَ بمقصرٍ جُزتَ المدى | وبلغتَ حيثُ النجمُ تحتك فاربعا
وحللتَ من شرفِ الفعالِ مواضعاً | لم يحللِ الثقلانِ منها موضعا
وحويتَ فضلهما وما طمعَ امرؤٌ | فيه ولا طمعَ امرؤٌ أن يطمعا
نفذَ القضاءُ بما أردتَ كأنه | لك كلّما أزمعتَ شيئاً أزمعا
وأطاعك الدهرُ العصيُّ كأنه | عبدٌ إذا ناديتَ لبّى مسرعا
أكلتْ مفاخرُك المفاخرَ وانثنتْ | عن شأوهنَّ مطيُّ وصفي ظُلَّعا
وجرينَ مجرى الشمسِ في أفلاكها | فقطعنَ مغربَها وجزنَ المطلعا
أو نيطتِ الدنيا بأخرى مثلِها | لعممتَها وخشينَ أن لا تقنعا
فمتى يُكذَّبُ مدَّعٍ لك فوقَ ذا | واللهُ يشهدُ أنّ حقاً ما ادّعى
ومتى يؤدّي شرحَ حالك ناطقٌ | حفظَ القليلَ النزرَ ممّا ضيّعا
إن كان لا يُدعى الفتى إلّا كذا | رجلاً فسمِّ الناسَ طُرّاً إصبعا
إن كان لا يسعى لجودٍ ماجدٌ | إلّا كذا فالغيثُ أبخلُ مَن سعى
قد خلّفَ العباسُ غرّتَك ابنَه | مرأىً لنا وإلى القيامةِ مسمعا

(١) زعزع حرّك (٢) والألدّ الشديد الخصومة والأريحي هو الذي يرتاح للمعروف والكرم اي تهيّجه ويطربه (٣) والأروع الذكي (٤) واللبق الخفيف في الأمور والندس اسم فاعل من ندس بمعنى فهم والفطن والمصقع البليغ (٥) ... (٦) الشعب المتفرق ... والوفر المال ... (٩) ... (١٤) ... ومن سعى ... (١٦) ... ويروى ...

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا

الحزن يقلق والتجمل يردع	والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد	هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر	والليل معي والكواكب ظلع
إني لأجبن من فراق أحبتي	وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة	ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل	عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه	ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه	ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها	حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ	قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة	ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا	وبنات اعوج كل شيء يجمع
المجد اخسر والمكارم صفقة	من ان يعيش بها الكريم الاروع
والناس انزل في زمانك منزلا	من ان تعايشهم وقدرك ارفع
برد حشاي ان استطعت بلفظة	فلقد تضر اذا تشاء وتنفع
ما كان منك الى خليل قبلها	ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد اراك وما تلم ملمة	الا نفاها عنك قلب اصمع
ويد كأن قتالها ونوالها	فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة	انى رضيت بحلة لا تنزع

(٢) اي والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق (٣) المسهد الممنوع النوم (٤) معي اي لا تقدر على المشي وظلع مثله واصل الظلع داء في قوائم الدابة لا تقدر معه على المشي (٥) الحمام الموت (١٢) البلقع الخالي (١٣) بنات اعوج خيل كريمة تنسب الى فحل الاعوج (١٤) الاروع الذكي [illegible] المجد والمكارم صفقة انقص من ان يعيش [illegible] المرء الجامع لهما الموكل بحفظهما (١٦) المعنى ما كان منك (١٧) الى احبتك قبل ان يفجعهم بموتك فعل يكرهونه ويكرهونه في وجوههم (١٨) الاصمع الذكي الشاد ه

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل امر فادح ... حتى اتى الامر الذى لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع

بابى الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكى ومن شر السلاح الادمع

واذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع

وصلت اليك يد سواء عندها ... الباز الاشهب والغراب الابقع

من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحا لوجهك يا زمان فانه ... وجه له من كل لؤم برقع

ايموت مثل ابى شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصى الاوكع

ايد مقطعة حوالى راسه ... وقفا يصيح بها الا من يصفع

ابقيت اكذب كاذب ابقيته ... واخذت اصدق من يقول ويسمع

وتركت انتن ريحة مذمومة ... وسلبت اطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كانه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... واوت اليها سوقها والاذرع

وعفا الطراد فلا سنان راعف ... فوق القناة ولا حسام يلمع

ولى وكل مخالم ومنادم ... بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ملجأ ... ولسيفه فى كل قوم مرتع

ان حل فى فرس ففيها ربها ... كسرى تذل له الرقاب وتخضع

او حل فى روم ففيها قيصر ... او حل فى عرب ففيها تبع

قد كان اسرع فارس فى طعنة ... فرسا ولكن المنية اسرع

(٢) الفادح الذى يثقل حاملهم (٥) تقرع تضرب (٤) رعت اى خفت والمعنى اذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فلا ينفع انما تفزع قلبك وتضرب به خدك (٦) الباز الابيض والابقع الذى غلب عليه البياض [illegible]

لا قلبت أيدي الفوارس بعدها	رمحاً ولا حملت جواداً أربع

وقال في صباه

بأبي من وددته فافترقنا	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولاً فلما التقينا	كان تسليمه عليّ وداعا

(قافية الفاء)

وقد سأله سيف الدولة عن فرس بنديه له فقال

موقع الخيل من نداك طفيف	ولو ان الجياد فيها ألوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصـ	ـف وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار	كل ما يمنح الشريف شريف

وقال في ابي دلف وقد تعاهده في الحبس

أهون بطول الثواء والتلف	والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بي	والجوع يرضي الأسود بالجيف
كن أيها السجن كيف شئت فقد	وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة	لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي

لجنية أم غادة رفع السجف	لوحشية لا ما لوحشية شنف

(٤) وداعاً اي لانه فارقه ثانياً (٧) الطفيف القليل (٨) المطهم التام الجمال المشهور عتقه والمعنى اني ان اخترت ووصفت من حسنها فالذي اختاره المطهم المعروف عند اهله وانت تقوله وذاك الى الوصف (١١) الثواء طول الاقامة والمعنى ما اهون هذه الاشياء على (١٦) اي الجنية والغادة الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ما علق في اعلى الاذن

ع

نفوز عن نهاها نغرة فتجاذبت … سوى النهد والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكأنما … شبي لنا خوطًا ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي … وقوة عشق وهي من قوة ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها … من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كمد من دنها من ثيابها … كساها ثيابًا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة … يميل به بدر ويمسكه حقف

اكيدًا لنا يا بين واصلت وصلنا … فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

اردد ويلي لو قضى الويل حاجة … واكثر المعنى لو شكى غلة لهف

ضنًى في الهوى كالشمع والسهد كامنًا … لذذت به جهلًا وفي اللذة الحتف

فأفني وما أفنته نفسي كأنما … ابو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لولا السعر والقنا … كآرائه ما أغنت البيض والزغف

تقوم مقام الحبس تطيع وجهه … ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف

وان فقد الاعطاء حنت يمينه … اليه حنين الالف فارقه الالف

اديب رست للعلم في ارض صدره … جبال جبال الارض في جنبها قف

جواد سمت في الخير والشر كفه … سموًّا وود الدهر ان اسمه كف

واضحى وبين الناس في كل سيد … من الناس الا في سيادته خلف

نعدونه حتى كان بيننا هم … تجاري هواه في عروقهم تقفو

وفوقين في وقفين شكر ونائل … فنائله وقف وشكرهم وقف

ولما فقدنا مثله دام كشفنا … عليه فدام العقد وانكشف الكشف

وما سارت الاوهام في عظم شانه … باكثر مما حار في حسنه الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والاذى … باعظم مما نال من وفره العرف

(١) النتو الفخ جمع سالفة والعنق واما بنتها تان وهي صفحة العنق ومي نفرة فاجتمهم انها تفرح من رؤيته فتجاذبت سوى النهد الذي عليه وردفها (٢) الخوط الغصن والخشف ولد الظبية واطلق النهاد ذب مع خصر … والخشف ولد الغضب (٣) اي حالي زيادة الظبية (٤) حلف اي ملازم له (٥) الوحف الكثير الملتف من الشعر (٦) الحقف ما اعوج من الرمل (٨) اللهف التحسر (١٠) اي افنتها في الحب وما افنته نفسي الخ الذي يمنع ان … (١١) السعر نوعى البيض والزغف الدروع (١٢) السنة والكرى النوم اذا … (١٤) قف وجمعها … (١٣) جمع حليف … ان يكون النفقة ما الابلغ انهم (١٧) العقد … (١٩) … من جهة هواه جرى او فكان … بسعيه … ناظر في عروقهم … لما فقد … المعنى عن مثله فلم دام الكشف (٢١) … والعرف … المال او

تفكره علم ومنطقه حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف

أمات رياح اللؤم وهي عواصف ... ومغنى العلا يودي ورسم الندى يعفو

فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا ... إذا ما هطلن استحيت الديمة الوطف

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ... بأفعاله ما ليس يدركه الوصف

فلم نر شيئا يحمل العبء حمله ... ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

فواعجبا مني أحاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ومن كثرة الأخبار عن مكرماته ... يمر به صنف ويأتي له صنف

وتفتر منه عن خصال كأنها ... ثنايا حبيب لا يمل لها رشف

قصدتك والراجون قصدي إليهم ... كثير ولكن ليس كالذنب الأنف

وما الفضة البيضاء والتبر واحد ... نفوعان للمكدي وبينهما صرف

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ... ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ... ولا البعض من كل ولكنك الضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

أقاضينا هذا الذي أنت أهله ... غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

وذنبي تقصيري وما جئت مادحا ... بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وأخرج له أبو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا

به وبمثله شق الصفوف ... وزلت عن مباشره الحتوف

فدعه لقى فإنك من كرام ... جواشنها الأسنة والسيوف

(٢) المغنى المنزل ويودي يهلك ويعفو يندرس والواو في ومغنى للحال (٣) الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها (٤) قلة المجد أعلاه (٥) العبء الثقل والطرف الفرس (١١) أي هما نفوعان والمكدي الفقير وبينهما صرف أي فرق (١٨) الحتوف جمع حتف وهو الهلاك والمعنى أن الجوشن له ولمثله تشق صفوف الأعداء آمنا في نفسه لحصانته ولا يعمل فيه الحتوف (١٩) الجواشن الدروع ومعنى لقى مطروحا

هـ

وانتسب بعض من همّ بقتله للأمير على باب سيف الدولة بعد قوله واحرّ قلباه ممن قلبه شبم الى ابي العشائر وذكر انه هو الذي امرهم به فقال

ومنتسب عندي الى من احبه	وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيج من شوقي وما من مذلة	حننت ولكنّ الكريم الوف
وكل وداد لا يدوم على الأذى	دوام ودادي للحسين ضعيف
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا	فافعاله اللائي سررن الوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه	ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في عبد اذ اخذ فرسه واراد قتله

أعددت للغادرين أسيافا	أجدع منهم بهن آنافا
لا يرحم الله أرؤسا لهم	أطرن عن هامهن أقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم	وأن تكون المئون آلافا
يا شر لحم فجعته بدم	وزار للخامعات أجوافا
قد كنت أغنيت عن سؤالك بي	من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه	وخفت لما اعترضت إخلافا
لا يذكر الخير إن ذكرت ولا	تتبعك المقلتان توكافا
إذا امرؤ راعني بغدرته	أوردته الغاية التي خافا

(حرف القاف)

وقال يمدح سيف الدولة

(٦) للحسين هو ابو العشائر
(١٠) يعني بالغادرين عبيده
والذين ارادوا قتله يقول اعددت لهم
سيوفا اقطع بها انوفهم (١١) اقحاف
الهام عظام الرأس فوق الدماغ
(١٢) المعنى ما ينكر السيف منهم
غير قلة عددهم لانه يريد
ان يقتل منهم الوفا (١٣) الخامعات
الضباع (١٤) قوله فقد كنت اغنيت
اي عني وزجر الطير والعيافة كانت العرب
تقول بها فاذا نفر الطائر
عن يمين تفاءلت به
والمعنى يقول للعبد الذي
اراد قتله فقد كنت في
غنى عن اعمال الزجر والعيافة
فان اقدامك على وقصدك
في الغدر بي وكان هذا العبد
يسأل عما يلقاه من حال النجم
فذكر له ما يوجبه
الغدر به

م

أيذرى الربع أى دم أراقا ... وأىّ قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدا قلوب ... تلاقى فى جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا ... عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الأحبة كان عدلا ... فحمّل كل قلب ما أطاقا
نظرت اليهم والعين شكرى ... فصارت كلها للدمع ماقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم ... وأعطانى من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور ... يقود بلا أزمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كأسا ... بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه ... كأن عليه من حدق نطاقا
سلى عن سيرتى فرسى وسيفى ... ورمحى والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا ... ونكبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج ... لسيف الدولة الملك ائتلاقا
أدلتها رياح المسك منه ... اذا فتحت مناخرها انتشاقا
أباح الوحش يا وحش الأعادى ... فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه ... لكفك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه فى طريق ... من النيران لم نخف احتراقا
امام للأئمة من قريش ... الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما ... وللهيجاء حين تقوم ساقا
ولا تستنكرن له ابتساما ... اذا فهق المكرّ دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالى ... وحمّل همه الخيل العتاقا
اذا انعلن فى آثار قوم ... وان بعدوا جعلنهم طراقا

(٣) عفا درس (٥) العين الشكرى الممتلئة بالدمع والماق مخرج الدمع (٦) التمام الكمال والمحاق النقصان (٧) جمع الفرع الشعر والنياق جمع ناقة وانما جعله نورا جعله بدرا (٨) الدهاق الملأى (١٠) الهملعة الناقة الخفيفة السريعة (١١) نكبنا عدلنا والسماوة فلاة بين الشام والعراق والمعنى تركنا نجدا وراءنا وعدلنا عن طريق السماوة والعراق (١٢) لنقصد هذا الممدوح (١٣) الائتلاق البريق (١٤) الرذايا المهازيل من الابل وعاق عنا (١٨) الشقاق الخلاف (١٩) المكرّ مجال الحرب والفهق الامتلاء (٢١) انعال الخيل تصفيح ايديها بالحديد والطراق ضعيف جلد النعل

وان

وإن نفع الصريخ إلى مكان ... نصبن له مؤللة دقاقا

فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا

ملاقية نواصيها المنايا ... معاودة فوارسها العناقا

تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كأن في الأبطال خمرا ... عللن بها اصطباحا واغتباقا

تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما أفاقا

أقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الأمطار فاقا

وزنا قيمة الدهناء منه ... ووفينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك أن يبارى ... وللكرم الذي لك أن يباقى

ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا

فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا

ولم تأت الجميل إلي سهوا ... ولم أظفر به منك استراقا

فأبلغ حاسدي عليك أني ... كبا برق يحاول بي لحاقا

وهل تغني الرسائل في عدو ... إذا ما لم يكن ظبى رقاقا

إذا ما الناس جربهم لبيب ... فإني قد أكلتهم وذاقا

فلم أر ودهم إلا خداعا ... ولم أر دينهم إلا نفاقا

يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما ألاقا

ولولا قدرة الخلاق قلنا ... أعمدا كان خلقك أم وفاقا

فلا حطت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذي أمله بوصول ملك الروم وكتابه إليه

(١) النقع رفع الصوت والمؤللة المحددة وهي الآذان [illegible] والدقاق الرقاق [illegible] (٢) الفواق [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٨) [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible]

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا ... شفعت إليها من شبابي بريق
وأشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي
وأجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم أتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف إذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله أيام الصبا ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق
إذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق
أدرن عيونا حائرات كأنها ... مركبة أحداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كأنه ... قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها ... إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لأملاك الجيوش كأنها ... تخير أرواح الكماة وتنتقي
تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري إليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كأن صحيحها ... يبكي دما من رحمة المتدقق
فلا تبلغاه ما أقول فإنه ... شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
ضروب بأطراف السيوف بنانه ... لعوب بأطراف الكلام المشقق

(٣) المترقرق الذي يجول في العين ولا [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] الذي فيه [illegible] (٧) القاطع [illegible] الذي لا يحل [illegible] فهو المطوق [illegible] بالعفة (٩) البابلي الخمر المنسوب الى بابل بلد بين بغداد والكوفة خربة الآن والمعتق العتيق (١٣) يعدونا يصرفنا (١٤) ابو الهيجاء والد سيف الدولة والقنا الرماح والفيلق الكتيبة العظيمة وهذا من احسن التخلص (١٥) الخدرنق العنكبوت (١٦) هوادي اي متقدمات [illegible] ارواح الابطال اي الملوك (١٧) [illegible] والجوشن الدرع (١٨) اللقان [illegible] وواسط [illegible] العراق وجلق دمشق (١٩) [illegible] (٢٠) المتشقق [illegible] الكلام [illegible]

كسائله من يسأل الغيث قطرة ... كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة ... وحتى اتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى ... فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغرا ... لأدرب منه بالطعان واحذق

وكاتب من ارض بعيد مرامها ... قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله ... فما سار الا فوق هام مفلق

فلما دنا اخفى عليه مكانه ... شعاع الحديد البارق المتألق

فاقبل يمشي في البساط فما درى ... الى البحر يمشي ام الى البدر يرتقي

ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم ... بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت اذا كاتبته قبل هذه ... كتبت اليه في قذال الدمستق

فان تعطه منك الامان فسائل ... وان تعطه حد الحسام فاخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم ... اسيرا لفاد او رقيقا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ... ومروا عليها رزدقا بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... انرت بها ما بين غرب ومشرق

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ... اراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيئا قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الامير برأيه ... ويغضي على علم بكل ممخرق

واطراق طرف العين ليس بنافع ... اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا ايها المحروم يممه ترزق

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترئ ... ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

اذا سعت الاعداء في كيد مجده ... سعى جده في كيدهم سعي محنق

(٣) الارتياح الطرب
والمجتدى السائل (٤)
في خلى الملك الروم
السمهرية ... اى ذليلا
ومرامها غرضها ... وقوله
المسلك ... الذى ... الملك
وقوله (لادرب) اى اشد عادة (٥)
ادرب اى المخبر (٩)
والحذق ... (١٠)
المنمق المحسن (١١)
القذال مؤخر الراس
فاخلق اى ما اخلقك (١٢)
واحقك بذلك ... السيوف
البيض السيوف ... القطع
الطع (١٣) ... والرزدق
الصف ... (١٤)
شفراتها ... (١٥)
الصف من الناس ... حول
هذا تعريض بمن ... من الشعراء
سيف الدولة ... صاحب
(١٧) الممخرق صاحب
الاباطيل (٢١) المحنق
المغضب

(٢) العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة (٤) القنيص الصيد والمفارق …
(٥) الثوية موضع بقرب الكوفة …

وما ينصر الفضل المبين على العدا	إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يمدحه ويذكر إيقاعه بقبائل العرب

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق

وليلاً توسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المرافق

بلاد إذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لأجفان وشمس لناظر ... وسقم لأبدان ومسك لناشق

وأغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

أديب إذا ما جس أوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له ... إذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الإنسان غير الموافق ... ولا أهله الأدنون غير الأصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وإن كان لا يخفى كلام المنافق

برأي من انقادت عقيل إلى الردى ... وإشمات مخلوق وإسخاط خالق

أرادوا علياً بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتل الجحفل المتضايق

فما بسطوا كفاً إلى غير قاطع ... ولا حملوا رأساً إلى غير فالق

لقد أقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

ولما كسا كعباً ثياباً طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق

ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق

أتاهم بها حشو العجاجة وجهها ... سنابكها تحشو بطون الحمالق

عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على أوساطها كالمناطق

فليت أبا الهيجاء يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق

وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي القفي لسائق

قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق

تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوا النسوان غير طوالق

يفرق ما بين الكماة وبينها ... بطعن يسلي حربه كل عاشق

أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة ... من الخيل إلا في نحور العواتق

بكل فلاة تنكر الإنس أرضها ... ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق

وملمومة سيفية ربعية ... يصيح الحصى فيها صياح اللقالق

بعيدة أطراف القنا من أصوله ... قريبة بين البيض غبر اليلامق

نهاها وأغناها عن النهب جوده ... فما تبتغي إلا حماة الحقائق

توهمها الأعراب سورة مترف ... تذكره البيداء ظل السرادق

فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ... سماوة كلب في أنوف الحزائق

وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا ... وأن نبتت في الماء نبت الغلافق

فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه ... وأبدى بيوتا من أداحي النقانق

وأصبر عن أمواهه من ضبابه ... وآلف منها مقلة للودائق

وكان هدير من فحول تركتها ... مهلبة الأذناب خرس الشقاشق

فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق

ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

(٢) في الخيل والحالق العين (٣) [illegible] تدمر والسمالق [illegible] (٤) العشري [illegible] الماء [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible]

(٩) الظعن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج ومن النساء (١٠) العواتق جمع عاتق وهي الجارية المدركة الشابة والضمير في ولده [illegible] (١١) الظعائن جمع ظعينة حمر الحلي اي حليهن ذهب وقيل [illegible] الأيانق جمع ناقة [illegible] والملمومة الكتيبة [illegible] (١٢) [illegible]

[illegible]

ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدا	ويجعل أيدي الاسد أيدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما	أرى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعوّد أن لا تقضم الحبّ خيله	إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها	من الدم كالريحان تحت الشقائق
لوفد نمير كان أرشد منهم	وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق
أعدّوا رماحا من خضوع فطاعنوا	بها الجيش حتى ردّ غرب الفيالق
فلم أر أرمى منه غير مخاتل	وأسرى الى الاعداء غير مسارق
تصيب المجانيق العظام بكفه	دقائق قد أعيت قسيّ البنادق

وقال يمدح ابا شجاع محمد بن اوس

أرق على أرق ومثلي يأرق	وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى	عين مسهّدة وقلب يخفق
ما لاح برق أو ترنّم طائر	الا انثنيت ولي فؤاد شيّق
جرّبت من نار الهوى ما تنطفي	نار الغضا وتكلّ عما تحرق
وعذلت اهل العشق حتى ذقته	فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني	عيّرتهم فلقيت فيه ما لقوا
أبني أبينا نحن اهل منازل	أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر	جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الألى	كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه	حتى ثوى فحواه لحد ضيّق
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا	أن الكلام لهم حلال مطلق

(١) الخرانق الاناث من اولاد الارنب (٣) الزبى اذا علقت لها المخلاة فلانت موضوعة ولا تاكل لتعلقها تجعلها عليه وحتى تحمل المخلاة على هامها (٥) وقتيل العتي اظهر لسيف الدولة الخضوع فتعلموا منه والاظعان النساء على الابل والوسائق جمع وسيقة وهي الطريدة من حمر الوحش وقوله طردوا الاظعان اي اظعانهم خوفا منه (٦) الغرب الحد (٧) المخاتل والمسارق المخادع (١٠) الارق عدم النوم والجوى الحزن والعبرة الدمع المتردد في العين وترقرقها تسيل (١١) الجهد بالفتح المشقة (١٦) المعنى يا بني ابينا آدم نحن في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت وهذا انتقال من الغزل الى الوعظ (١٩) ثوى اي اقام باللحد

فالموت

والموت آتٍ والنفوس نفائس — والمستغر بما لديه الأحمق
والمرء يأمل والحياة شهية — والشيب أوقر والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي — مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه — حتى لكدت بماء جفني أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا — فأعز من تحدى إليه الأينق
كبرت حول بيوتهم لما بدت — منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم — من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح — لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات إلا أنها — وحشية بسواهم لا تعبق
أمريد مثل محمد في عصرنا — لا تبلنا بطلاب من لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد — أبدا وظني أنه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الجزيل وعنده — أني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثرة — وانظر إلي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله — مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال في صباه

أي محل أرتقي — أي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الله — وما لم يخلق
محتقر في همتي — كشعرة في مفرقي

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي

(٢) أنزق أخف
(٥) الأينق
والطيش وتسوا...
جمع ناقة (١٣)
المدح
فعم من الماء
الثرة الكثير

هو البين حتى ما تأنّى الحزائق ... ويا قلب حتى أنت ممن أفارق

وقفنا ومما زاد بثًّا وقوفنا ... فريقي هوًى منا مشوق وشائق

وقد صارت الأجفان قرحى من البكا ... وصار بهارًا في الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقالٍ ووامق

تغيّر حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق

سل البيد أين الجن منا بجوزها ... وعن ذي المهاري أين منها النقانق

وليل دجوجيّ كأنا جلت لنا ... محيّاك فيه فاهتدينا السمالق

فما زال لولا نور وجهك جنحه ... ولا جابها الركبان لولا الأيانق

وهزّ أطار النوم حتى كأنني ... من السكر في الغرزين ثوب شبارق

شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت ... ذفاريّها كيرانها والنمارق

بمن تقشعرّ الأرض خوفًا إذا مشى ... عليها وترتجّ الجبال الشواهق

فتًى كالسحاب الجون تخشى وترتجى ... يرجّى الحيا منها وتخشى الصواعق

ولكنها تمضي وهذا مخيّم ... وتكذب أحيانًا وذا الدهر صادق

تخلّى من الدنيا لينسى فما خلت ... مغاربها من ذكره والمشارق

غذا الهندوانيات بالهام والطلى ... فهن مداريها وهن المخانق

تشقّق منهن الجيوب إذا غزا ... وتخضب منهن اللحى والمفارق

يجنّبها من حتفه عنه غافل ... ويصلى بها من نفسه منه طالق

يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكتًا والسيف عن فيه ناطق

نكرتك حتى طال منك تعجّبي ... ولا عجب من حسن ما الله خالق

كأنك في الإعطاء للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق

ألا قلّما تبقى على ما بدا لها ... وحلّ بها منك القنا والسوابق

سيحيي بك السمّار ملاح كوكب ويحدو بك السفّار ما ذر شارق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان بحت ذابت في الخدور العواتق
فما ترزق الاقدار ما انت حارم ولا تحرم الاقدار ما انت رازق
ولا تفتق الايام ما انت راتق ولا ترتق الايام ما انت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالاً

وجدتُ المدامة غلّابةً تهيّج للقلب اشواقه
تسيء من المرء تأديبه ولكن تحسّن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبّه وذو اللب يكره انفاقه
وقد مت امس بها موتةً ولا يشتهي الموت من ذاقه

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

وذات غدائر لا عيب فيها سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اجتناب وان زارت فعن غير اشتياق
امرت بان تشال ففارقتنا وقد تألم لحادثة الفراق

وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع
فاقسم عليه بحقه فشرب فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي وودّ لم تشبه لي بمذق

(١) الشارق الذي يطلع والشارق الذي يطلع من الشمس والقمر والكوكب (٢) اراد بهذا التأبيد (٣) عانق العوانق جمع عاتق (٤) وهي الجارية الشابة التي ... (٥) اللاذقية بلد على ساحل البحر من بلاد الشام (٦) المذق شائبة خالطه والمذق المزج

يمينا لو حلفت وأنت ناء	على قتلي بها لضربت عنقي

وقال يصف فرسا تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج

ما للمروج الخضر والحدائق ... يشكو خلاها كثرة العوائق

أقام فيها الثلج كالمرافق ... يعقد فوق السن ريق الباصق

ثم مضى لا عاد من مفارق ... بقائد من ذوبه وسائق

كأنما الطخرور باغ آبق ... يأكل من نبت قصير لاصق

كقشرك الحبر من المهارق ... أروده منه بكالشوذانق

بمطلق اليمنى طويل الفائق ... عبل الشوى مقارب المرافق

رحب اللبان نائه الطرائق ... ذي منخر رحب وإطل لاحق

محجل نهد كميت زاهق ... شادخة غرته كالشارق

كأنها من لونه في بارق ... باق على التوغاء والشقائق

والأبردين والهجير الماحق ... للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان في فؤاد العاشق

كأنه في ريد طود شاهق ... يشأى إلى المسمع صوت الناطق

لو سابق الشمس من المشارق ... جاء إلى الغرب مجيء السابق

يترك في حجارة الأبارق ... آثار قلع الحلي في المناطق

مشيا وإن يعد فكالخنادق

لو أوردت غب سحاب صادق ... لأحسبت خوامس الأيانق

إذا اللجام جاءه لطارق ... شحا له شحو الغراب الناعق

كأنما الجلد لعري الناهق ... منحدر عن سيتي جلاهق

بَذَّ المذاكي وهو في العقائقِ
وزاد في الساقِ على النقانقِ

وزاد في الوقعِ على الصواعقِ
وزاد في الاذنِ على الخرانقِ

وزاد في الحذرِ على العقاعقِ
يميزُ الهزلَ من الحقائقِ

ويُنذرُ الركبَ بكلّ سارقِ
يُريكَ خُرقاً وهو عينُ الحاذقِ

يحكُّ انّى شاءَ حكَّ الباشقِ
قُوبلَ من آفقةٍ وآفقِ

بين عتاقِ الخيلِ والعتائقِ
فعنقهُ يُربي على البواسقِ

وحلقهُ يُمكنُ فترَ الخانقِ
أُعدّ للطعنِ في الفيالقِ

والضربِ في الاوجهِ والمفارقِ
والسيرِ في ظلِّ اللواءِ الخافقِ

يحملني والنصلُ ذو السفاسقِ
يقطرُ في كمّي الى البنائقِ

لا ألحظُ الدنيا بعيني وامقِ
ولا أُبالي قلةَ الموافقِ

اي كبتَ كلَّ حاسدٍ منافقِ
انتَ لنا وكلّنا للخالقِ

وقال يهجو اسحاق بن كيغلغ وقد بلغه ان غلمانه قتلوه

قالوا لنا ماتَ اسحاقٌ فقلتُ لهم
هذا الدواءُ الذي يشفي من الحمقِ

إن ماتَ ماتَ بلا فقدٍ ولا أسفٍ
او عاشَ عاشَ بلا خَلقٍ ولا خُلقِ

منهُ تعلّمَ عبدٌ شقَّ هامتهُ
خونَ الصديقِ ودسَّ الغدرِ في الملقِ

وحلفَ ألفِ يمينٍ غيرِ صادقةٍ
مطّردٍ ودّ ككعوبِ الرمحِ في نسقِ

ما زلتُ أعرفهُ قرداً بلا ذنبٍ
صفراً من البأسِ مملوءاً من النزقِ

كريشةٍ بمهبِّ الريحِ ساقطةٍ
لا تستقرُّ على حالٍ من القلقِ

تستغرقُ الكفُّ فوديهِ ومنكبهُ
وتكتسي منهُ ريحَ الجوربِ العرقِ

فسائلوا قاتليهِ كيفَ ماتَ لهم
موتاً من القتلِ او موتاً من الفرقِ

(١) بذ سبق والمذاكي جمع مذك وهو الفرس الكبير والعقائق جمع عقيقة الشعر الذي يخرج مع المولود والنقانق جمع نقنق ذكر النعام (٢) الخرانق جمع خرنق ولد الارنب (٣) العقاعق جمع عقعق (٤) الحذق في ضد الخرق (٥) الآفق من الشيء (٦) ... (٧) الفيالق ... (٩) ... (١٠) ... (١١) ... (١٧) ... اي حرف ... (١٩) ... (٢٠) ... للخوف

وأين موقع حد السيف من شبح ... بغير رأس ولا جسم ولا عنق

لولا اللئام وشيء من مشابهه ... لكان ألأم طفل لف في خرق

كلام أكثر من تلقى ومنظره ... مما يشق على الآذان والحدق

وقال يمدح أبا العشائر

أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن ... راءها غير جفنها غير راقي

أنت منا فتنت نفسك لكنـ ... ـنك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زر ... ت لحال النحول دون العناق

إن لحظا أدمته وأدمنا ... كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد ... لأدار الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها ... مثل أنفاسنا على الأرماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي ... لون أشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي ... فأطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الأمير من الما ... ل بما نولت من الإيراق

ليس إلا أبا العشائر خلق ... ساد هذا الأنام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيـ ... ـلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرغ كأنها في حشا المخـ ... ـبر عنها من شدة الإطراق

ضارب الهام في الغبار وما ير ... هب أن يشرب الذي هو ساقي

فوق شقاء للأشق مجال ... بين أرساغها وبين الصفاق

ما رآها مكذب الرسل إلا ... صدق القول في صفات البراق

---

(١) يصفه بأنه ... (٥) الآفاق ... (٦) ترق ... (٧) ... الغ ... أنت منا معشر العشاق ... (٨) الزاد الزيارة ... لإنك تعشقين نفسك ... (٩) أدمنا ... (١٠) ما صوف ... الرسيم نوع ... شديد من سير الإبل والمناقي جمع منقية وهي السمينة والمخ الذي في عظامها (١١) الضعيفة ... والأرماق جمع رمق وهي بقية النفس (١٢) ما استفهام والأشفار جمع شفر منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة (١٣) ... (١٤) الإيراق ... بالوعد ... (١٦) ... إذا ... (١٩) ... [illegible]

همُّهُ في ذوي الأسنّة لا فيـ ... ـها وأطرافُها له كالنطاقِ

ثاقبُ العقلِ ثابتُ الحلم لا يقـ ... ـدِرُ أمرٌ له على إقلاقِ

يا بني الحارثِ بن لقمان لا تعـ ... ـدَمْكمُ في الوغى متونُ العتاقِ

بعثوا الرعبَ في قلوب الأعادي ... فكأنّ القتالَ قبلَ التلاقي

وتكادُ الظُّبى لما عوّدوها ... تنتضي نفسَها إلى الأعناقِ

وإذا أشفقَ الفوارسُ من وقـ ... ـعِ القنا أشفقوا من الإشفاقِ

كلُّ ذِمْرٍ يزيدُ في الموتِ حُسنًا ... كبدورٍ تمامُها في المُحاقِ

جاعلٍ درعَه منيّتَه إن ... لم يكن دونَها من العارِ واقِ

كرمٌ خشّنَ الجوانبَ منهم ... فهو كالماءِ في الشِّفارِ الرِّقاقِ

ومعالٍ إذا ادّعاها سواهم ... لزمته جنايةُ السُّرّاقِ

يا ابنَ من كلّما بدوتَ بدا لي ... غائبُ الشخصِ حاضرُ الأخلاقِ

لو تنكّرتَ في المَكَرّ لقومٍ ... حلفوا أنّك ابنُه بالطلاقِ

كيف يقوى بكفّك الزندُ والآ ... فاقُ فيها كالكفِّ في الآفاقِ

قلّ نفعُ الحديدِ فيك فما يلـ ... ـقاكَ إلّا من سيفُه من نِفاقِ

إلفُ هذا الهواءِ أوقعَ في الأنـ ... ـفُسِ أنّ الحِمامَ مُرُّ المذاقِ

والأسى قبلَ فُرقةِ الروحِ عجزٌ ... والأسى لا يكونُ بعدَ الفِراقِ

كم ثراءٍ فرّجتَ بالمالِ عنه ... كان من بخلِ أهلِه في وَثاقِ

والغنى في يدِ اللئيمِ قبيحٌ ... قدرَ قبحِ الكريمِ في الإملاقِ

ليس قولي في شمسِ فعلِك كالشمـ ... ـسِ ولكنْ في الشمسِ كالإشراقِ

شاعرُ المجدِ خِدنُه شاعرُ اللفـ ... ـظِ كلانا ورَبُّ المعاني الدِّقاقِ

لم تزلْ تسمعُ المديحَ ولكنّ ... صهيلَ الجيادِ غيرُ النُّهاقِ

(١) المعنى انه مقصوده قتل الابطال ولا يخاف من اسنتهم (٥) الظبا السيوف وتنتضي تسل (٧) الذمر الرجل الشجاع (١٥) الحمام الموت وهذا البيت مؤكد لما قبله وفيه اقامة عذر لمن لا يهاجم بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن واراهم طعم الموت مرا لالف انفسهم العلاقة البدنية والذى بعد الموت هذا البيت مكتسب من كتاب من بعض الفلاسفة وهو منقول من قول الحكيم النفس البهيمية مساكنة للنفوس الانسانية في الاجسام البشرية (١٧) فيه بعض ذلك (١٨) الثراء المال الكثير (٢٠) الاملاق الفقر والمراد انت شاعر المجد وانا شاعر اللفظ

ليت لي مثل جدّ ذا الدهر في الأد … هر او رزقه في الارزاق
أنت فيه وكان كلّ زمانٍ … يشتهي بعض ذا على الخلّاق

وضرب ابو العشائر خيمة على الطريق فكثر سؤّاله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احبّ ان يذكره ابو الطيّب فقال

لامَ اناسٌ ابا العشائر في … جودِ يديه بالتبر والورِق
وانما قيل لِمْ خلقتَ كذا … وخالقُ الخلق خالقُ الخُلُق
قالوا ألم تكفِهِ سماحتُهُ … حتى بنى بيته على الطُّرُق
فقلتُ انّ الفتى شجاعتُهُ … تُريه في الشحّ صورةَ الفَرَق
بضربِ هامِ الكماة تمّ له … كسبُ الذي يكسبون بالملَق
الشمسُ قد حلّت السماءَ وما … يحجبها بُعدُها عن الحَدَق
كن لجّةً ايها السماحُ فقد … آمنه سيفُه من الغَرَق

(حرف الكاف)

وقال وقد اجمل سيف الدولة ذِكرَه

رُبَّ نجيعٍ بسيف الدولة انسفكا … وربّ قافيةٍ غاظت به ملكا
مَن يعرفِ الشمس لا ينكر مطالعها … او يبصر الخيلَ لا يستكرم الرمكا
تُسَرُّ بالمال بعضَ المال تملِكُهُ … انّ البلاد وانّ العالمين لكا

ولمّا انشد اجاب دمعي استحسنها فقال

(١) المحزان من الدهر
سعد بكونك فيه
فليت حظي مثله (٩)
الفرق للخوف (١٠) الملق
اظهار المودة وتليين
القول (١٥) التحجيم الذم
وسفكه منه في القافية
التقبيح (١٦) الرمك
جمع رمكة الانثى من
البراذين (١٧) المغنى
غنى ممن تملكه
فاذا اعطيتنا منا
فرح بعض ما تملك
ببعض

انّ هذا الشّعر في الشّعر مَلَكْ	سَار فهو الشمس والدّنيا فَلَكْ
عَدَلَ الرحمنُ فيهِ بيننا	فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مرّ بأذني حاسدٍ	صار ممن كان حيّاً فهلك

وقال لابن عبد الوهّاب وقد جلس ابنه عند المصباح

اَمَا ترى ما اَراه ايّها الملكُ	كأَنّنا في سماءٍ ما لها حُبُكُ
الفرقدُ ابنك والمصباح صاحبه	وأنت بدرُ الدجى والمجلسُ الفلكُ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

بكيتُ يا ربع حتى كدتُ ابكيكا	وجدتُ بي وبدمعي في مغانيكا
فَعِمْ صباحاً لقد هيّجتَ لي شجناً	واردُدْ تحيّتنا انّا محيّوكا
بأيّ حكمِ زمانٍ صرتَ متّخذاً	رِئمَ الفلا بدلاً من رِئم اهليكا
ايّامَ فيك شموسٌ ما انبعثنَ لنا	الّا ابتعثنَ دماً باللحظ مسفوكا
والعيشُ اخضرُ والاطلال مشرقةٌ	كأنّ نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤٌ يا ابن يحيى كنتَ بغيته	وخاب ركبُ ركابٍ لم يؤمّوكا
احييتَ للشعراءِ الشعرَ فامتدحوا	جميعَ من مدحوه بالذي فيكا
وعلّموا الناس منك المجد واقتدروا	على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انتَ يا من لا شبيه له	او كيف شئتَ فما خلقٌ يدانيكا
وعُظمُ قدرِك في الآفاق أوهمني	انّي لقلّةِ ما اثنيتُ اهجوكا
شكرُ العفاةِ بما اوليتَ اوجدني	الى نداك طريقَ العُرفِ مسلوكا
كفى بأنّك من قحطانَ في شرفٍ	وانْ فخرتَ فكلٌّ من مواليكا

(١) المعنى ان شعري في الشعر كالآية في الناس (٥) الحلك جمع حلكة وهي الظلمة (؟) المعنى اما ترى ما اراه من العجائب شبه مجلسه لشغفه والظلمة بالسماء غير انه لا الطرق (٨) الكاك (؟) جمع مغنى وهو المنزل الذي به اهله (٩) الشجن الحزن (١١) اي انك (١٩) العفاة جمع عاف وهو السائل

ولو نقصتُ كما قد زدتُ من كرمٍ	على الورى لرأوني مثل شانيكا
لُبّى نداك لقد نادى فأسمعني	يفديك من رجلٍ صحبي وأفديكا
ما زلت تتبع ما تولي يداً بيدٍ	حتى ظننتُ حياتي من أياديكا
فان تقل ها فعاداتٌ عُرفتَ بها	أو لا فانك لا يسخو بها فوكا

وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال

تُهنّى بصورٍ أم نهنّئها بكا	وقلّ الذي صورٌ وانت له لكا
وما صغرَ الأردنُّ والساحل الذي	حُبيتَ به الّا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها	نفوسٌ لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصرٌ لا تكون اميره	ولو انه ذو مقلةٍ وفمٍ بكى

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم ترَ من نادمتُ الّاكا	لا لسوى ودّك لي ذاكا
ولا لحبّيها ولكنني	أمسيتُ أرجوك واخشاكا

وقد كان تاب بدر بن عمار من الشراب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال

يا أيها الملك الذي ندماؤه	شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يومٍ بيننا دمُ كرمةٍ	لك توبةٌ من توبةٍ في سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبّنا	أمن الشراب تتوب أم من تركه

وقال عند أبي محمد بن طغج

(١) الشانى المبغض (٢) لُهى نداك عطية لُهى اذا الانعم (٦) صور بلد بساحل البحر من الشام وقل الذى ان ... ومعنى ... صور وهو ابن رائق الذى انت فى الظاهر له فذلك (٧) الاردن موضع بالشام

قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

وقال في ابي العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة في داره

لئن كان احسن في وصفها — لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار — لتأنف من مدح هذي البرك
كأنك سيفك لا ما ملكت — يبقى لديك ولا ما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت — واكثر من مائها ما سفك
اسأت واحسنت عن قدرة — ودرت على الناس دور الفلك

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة ويودعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كانه ينعي نفسه وان لم يقصد ذلك وانشدها في شعبان سنة ٣٥٤ وفيها قتل

فدى لك من يقصر عن مداكا — فلا ملك اذن الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي — دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وآمنا فداءك كل نفس — وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جودا — وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه — وقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقا — لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسبا نحيفا — اذا ابصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي — بحبك ان يحل به سواكا

(١٣) قلاك ابغضك
(١٤) وآمنا عطف على دعونا وملاك الشيء قوامه والضمير في كانت للنفس
(١٥) ومن عطف على كل نفس ويظن من اضله يظن
(١٦) السكاك الهواء
(١٨) الحسب المال والحقوق والمرأة الضناك التمتينة واستعار ذلك للدنيا

وقد حملتني شكرا طويلا ... ثقيلا لا أطيق به حراكا
أحاذر أن يشق على المطايا ... ولا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الاقامة في ذراكا
ولو أني استطعت خفضت طرفي ... فلم أبصر به حتى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا
أتتركني وعين الشمس نعلي ... فتقطع مشيتي فيها الشراكا
أرى أسفي وما سرنا بعيدا ... فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف ... فها انا ما ضربت وقد أحاكا
اذا التوديع أعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا أن أكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء ... وأقتل ما أعلك ما شفاكا
فأستر منك نجوانا وأخفي ... هموما قد أطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شدادا ... وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم أن يمس الطيب بعدي ... وقد عبق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشاشة والاراكا
يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرقن الا ... وقد أنضى العذافرة اللكاكا
وما أرضى لمقلته بحلم ... اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بأن يصغي وأحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا

لا بلغت مناك خدمة الممدوح (١٢) النجوى ما تسترين والعراك المعاركة والمعنى يقول لعضد الدولة انا استر منك ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة واخفي عنك هموم الفراق التي قد زاحمتني (١٣) الركاك الضعاف (١٤) الثوية مكان بالكوفة والمعنى كم دونها من انسان حزين لفراقي فان قدمت فرح بقدومي يقول له القدوم هذا السرور بالغم (١٥) تروك ناقة ...

وكم طرب المسامع ليس يدري ... أيعجب من ثناي ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا ... وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما ... اذا لم يسم حامده عناكا
أغرّ له شمائل من أبيه ... غدا يلقى بنوك بها اباكا
وفي الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدّعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود ... تبيّن من بكى ممن تباكى
أذمّت مكرمات أبي شجاع ... لعيني من نواي على أولاكا
فزل يا بعد عن أيدي ركاب ... لها وقع الأسنة في حشاكا
وأيّا شئت يا طرقي فكوني ... أذاة أو نجاة أو هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس ... رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرّد يمن فناخسر عني ... قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي ... سلاحا يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض عنك اذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من الهي أن يراني ... وقد فارقت دارك واصطفاكا

حرف اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

رويدك أيها الملك الجليل ... تأنّ وعدّه مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا ... فما فيما تجود به قليل

(٣) المهري [illegible] الذي يسحق به الطيب (٥) [illegible] التحقق والمداك [illegible] العود ليس المعنى ان [illegible] من غير كمن يدعي الود (٧) أذمت أي خفرت وأولاك لغة في أولئك والمعنى مكارمه عاهدت عقدت لها عقداً على أهله من فراق عضد الدولة (١٠) ومن صلة أذمت تشرين اسم شهر من شهور الروم وفي أول تشرين الشمس [illegible] والسماك كوكب يطلع الغداة لخمس خلت من تشرين (١١) فناخسرو اسم أعجمي وهو عضد الدولة والدراك المتتابع (١٢) شاك ذو شوكة (١٤) المعنى انا في الخروج من عندك وقلة [illegible] كالسهم رمي [illegible] غدا على [illegible] وينقلب

لأكبت حاسدا وأرى عدوّا ... كأنهما وداعك والرحيل

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا ... أتغلب أم حياه لكم قبيل

وكنت أعيب عذلا في سماح ... فها أنا في السماح له عذول

وما أخشى نبوّك عن طريق ... وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنّى ... لسيرك أنّ مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوّ دماء ... مشت بك في مجاريه الخيول

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فأهون ما يمرّ به الوحول

ومن أمر الحصون فما عصته ... أطاعته الحزونة والسهول

أتخفر كلّ من رمت الليالي ... وتنشر كلّ من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسام ... يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف الا القطع فعل ... وأنت القاطع البرّ الوصول

وأنت الفارس القوّال صبرا ... وقد فني التكلّم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ... ويقصر أن ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسان ... لقال لك السنان كما أقول

ولو جاز الخلود خلدت فردا ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وانشدها اياها في جمادى الآخرة

نعدّ المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي

(١) الكبت الخيبة وأرى من أورى وهو اخراج النار (٢) تغلب قبيلة الممدوح والحيا المطر والعشب (٣) المعنى كنت أعيب من يعذل في السماح فها أنا أعذله (٤) النبو الرجوع وسيف الدولة أي وأنت يا سيف الدولة (٥) الشواة جلد الرأس والغطريف السيد والسبيل الطريق (٦) والعمق واد عميق (٨) الحزون ضد السهول (٩) اتخفر أي تجير وهو استفهام (١٠) المشرفية السيوف والعوالي الرماح والمنون الدهر والموت (٢) السوابق الخيل والمقربات الخيل الكرام التي تربط قرب البيوت والخبب نوع من السير

ومن

ومن لم يعشق الدنيا قديما ... ولكن لا سبيل إلى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا ... لأني ما انتفعت بأن أبالي
وهذا أول الناعين طرا ... لأول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا ... وقبل اللحد في كرم الخلال
فإن له ببطن الأرض شخصا ... جديدا ذكرناه وهو بالي
وما أحد يخلد في البرايا ... بل الدنيا تؤول إلى زوال
أطاب النفس أنك مت موتا ... تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يوما كريها ... تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر ... وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال
أساجيه على الأجداث حفش ... كأيدي الخيل أبصرت المخالي
أسائل منك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكاء عن السؤال
وما أهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فإن قلبي ... وإن جانبت أرضك غير سال
نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال

(٣) الأرزاء المصائب والغشاء ما يغطى به الشيء (٦) الناعي الذي يأتي بخبر الموت (١٤) مسبطر ممتد (١٥) مثواك منزلك والغوادي السحائب تغدو بمطر (١٦) الساجي الساكن والحفش الفم وحفش السماء جادت بالمطر (١٨) العافي السائل (١٩) الجدوى العطاء (٢١) النعامى ريح الجنوب والشمال الريح تهب من ناحية القطب

م

يحجب عنك رائحة الخزامى ... وتمنع عنك أنداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب ... طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعالي
إذا وصفوا له داء بثغر ... سقاه أسنة الأسل الطوال
وليست كالإناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال
مشى الأمراء حوليها حفاة ... كأن المرو من زف الرئال
وأبرزت الخدور مخبآت ... يضعن النقس أمكنة الغوالي
أتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال
وأفجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي ... أواخرنا على هام الأوالي
وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال
أسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال
وأنت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرائب والدخال
رأيتك في الذين أرى ملوكا ... كأنك مستقيم في محال

(١) الخزامى نبت طيب الريح والانداء جمع ندى والطلال جمع طل وهو المطر الضعيف (٢) المنبت المنقطع (٣) ... (٤) النطاسي الحاذق ... وأراد بواحدها ابنها ... والمعنى ... الأمراض وابنها طبيب المعالي (٦) الحجال جمع حجلة وهي ما يستر به النساء وهو الخدر (٩) النقس السواد والغوالي الطيب (١٥) المعنى كم عين يقبل نواحيها ... صارت تحت التراب مكحولة بالحجارة والرمل (١٦) المغضي ... لغير قدرة (١٨) ... البحار الشديدة ... للجموع الكثير (٢٠) والعلل الشرب الثاني بعد النهل والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا والغرائب هي التي ترد الحوض وليست لأهله (٢١) ... العوج ... من فاعل ...

فان تفق الانام وانت منهم	فان المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود من الاسر

الامَ طماعيةُ العاذلِ	ولا رأيَ في الحبِّ للعاقلِ
يُرادُ من القلب نسيانكم	وتأبى الطباعُ على الناقلِ
واني لأعشقُ من عشقكم	نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ
ولو زُلتمُ ثم لم أبككم	بكيتُ على حبيَ الزائلِ
أيُنكرُ خدي دموعي وقد	جرت منه في مسلكٍ سائلِ
أأولُ دمعٍ جرى فوقه	وأولُ حزنٍ على راحلِ
وهبتُ السلوَّ لمن لامني	وبتُّ من الشوق في شاغلِ
كأنَّ الجفونَ على مقلتي	ثيابٌ شُققنَ على ثاكلِ
ولو كنتُ في غير أسر الهوى	ضمنتُ ضمانَ أبي وائلِ
فدى نفسه بضمان النضار	وأعطى صدورَ القنا الذابلِ
ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً	فجئنَ بكل فتىً باسلِ
كأنَّ خلاصَ أبي وائلٍ	معاودةُ القمرِ الآفلِ
دعا فسمعتَ وكم ساكتٍ	على البُعد عندك كالقائلِ
فلبَّيتَهُ بك في جحفلٍ	له ضامنٍ وبه كافلِ
خرجنَ من النقع في عارضٍ	ومن عرق الركض في وابلِ
فلما نشفنَ لقينَ السياطَ	بمثل صفا البلد الماحلِ
شففنَ لخمسٍ الى من طلبـ	ـنَ قبلَ الشفونِ الى نازلِ

(٨) الثاكل المرأة التي فقدت ولدها (١١) ... (١٢) ابو وائل هو تغلب ابن داود وهو ابن عم سيف الدولة وهذا المعنى ... الى وصف ابي وائل والمعنى لو كنت في اسر غير الحب لاحتلت ... كما ضمن (١٤) وضمنت من الاسر لانفك من ... الباسل الشجاع (١٦) الخيل المجنوبة المركوبة (١٧) الجحفل الجيش (١٨) النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر ... نشفت الخيل عن جلودها لقين السياط ... مثل الحجر في البلد الماحل ... (٢٠) الشفون النظر ... عن ظهورها ...

فدانت مرافقهن الذرى (١) على ثقة بالدم الغاسل

وما بين كاذتي المستغير (٢) كما بين كاذتي البائل

فلقين كل ردينية (٣) ومصبوحة لبن الشائل

وجيش امام على ناقة (٤) صحيح الامامة في الباطل

فاقبلن ينحزن قدامه (٥) نوافر كالنحل والعاسل

فلما بدوت لاصحابه رأت اسدها آكل الآكل

بضرب يعمهم جائر له فيهم قسمة العادل

وطعن يجمع شذانهم (٨) كما اجتمعت درة الحافل

اذا ما نظرت الى فارس تحير عن مذهب الراجل

فظل يخضب منها اللحى فتى لا يعيد على الناصل (١٠)

ولا يستغيث الى ناصر ولا يتضعضع من خاذل

ولا يزع الطرف عن مقدم (١٢) ولا يرجع الطرف عن هائل

اذا طلب التبل (١٣) لم يشأه وان كان دينا على ماطل

خذوا ما اتاكم به واعذروا (١٤) فان الغنيمة في العاجل

وان كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص في قابل

فان الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد القاتل

يجود بمثل الذي رمتم فلم تدركوه على السائل

امام الكتيبة تزهى به (١٨) مكان السنان من العامل

واني لاعجب من آمل قتالا بكم على بازل (١٩)

اقال له الله لا تلقهم بماض على فرس حائل

اذا ما ضربت به هامة براها وغناك في الكاهل (٢١)

(١) الذرى الرؤوس والمعنى ان قوائمها زالت في التراب [illegible] لاقتها ثقة بان الدم الذي يجري [illegible] يزيل عنها التراب (٢) الكاذة لحم موخر الفخذ والبائل الذي يبول والمستغير الذي يطلب الغارة (٣) الردينية الرماح والمصبوحة الفرس تسقى اللبن صباحا لكرامتها والشائل الناقة التي جف لبنها (٤) الامام هو الخارجي (٥) المعنى اقبلت خيل الخارجي تهرب من جيش سيف الدولة هرب النحل من العاسل اي جامع العسل من بيوت النحل (٨) الشذان المتفرقون والحافل التي امتلأ ضرعها لبنا (١٠) الناصل الذي ذهب خضابه (١٢) لا يزع الطرف عن مقدم اي لا يرد الفرس عن الاقدام والهائل الامر المفزع (١٣) التبل الثأر [illegible] (١٤) [illegible] وهذا استهزاء بهم (١٨) الكتيبة الجماعة من الخيل وتزهى تفتخر والعامل صدر الرمح (١٩) البازل من الابل ما طلع نابه في السنة التاسعة [illegible] (٢١) [illegible]

وليس باول ذى همة ... دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه ... ويغمره الموج فى الساحل
أما للخلافة من مشفق ... على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب ... ويسرى اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم فى النقا ... وما يتخلصن للناخل
فانبت منهم ربيع السباع ... فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا ... كعود الحلى الى العاطل
ومثل الذى دسته حافيا ... يؤثر فى قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع ... له شية الابلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى ... بغيض الحضور الى الواغل
تفك العناة وتغنى العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه ... وارضاه سعيك فى الآجل
فذى الدار اخون من مومس ... واخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة اخيه فقال ابو الطيب

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف فى ممالكها ... حتى تقلقل دهرا قبل فى القلل
مثل الامير بغى امرا فقربه ... طول الرماح وايدى الخيل والابل
وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل

(١) المعنى لست انت الخارج باول من دعته همته لما لا يناله (٥) النقا الكثيب من الرمل (٩) الشية العلامة التى تكون من غير لون فيه سواد والابلق لون فيه سواد وبياض والجائل الذى يجول بين الصفين (١١) العناة الاسرى والعفاة السائلون (١٣) المومس المراة الفاجرة (١٤) الحابل الصائد والقبل جمع قبلة (١٨) التقلقل ضد السكون والقلل جمع قلة وهى اعلى الراس (٢٠) ودهرا ظرف زحل منه بمكان الترب والجملة صفة لهمة

على الفرات أعاصير وفي حلب ... توحش لملقى النصر مقتبل
تتلو أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ... وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالأبطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أحير المقل
ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجل
قد عرض السيف دون النازلات به ... وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكل الظن بالأسرار فانكشفت ... له ضمائر أهل السهل والجبل
هو الشجاع يعد البخل من جبن ... وهو الجواد يعد الجبن من بخل
يعود من كل فتح غير مفتخر ... وقد أغذ إليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا تحصن درع مهجة البطل
إذا خلعت على عرض له حللا ... وجدتها منه في أبهى من الحلل
بذي الغباوة من إنشادها ضرر ... كما تضر رياح الورد بالجعل
لقد رأت كل عين منك مالئها ... وجربت خير سيف خيرة الدول
فما تكشفك الأعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ... تركت جمعهم أرضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل
إن السعادة فيما أنت فاعله ... وفقت مرتحلا أو غير مرتحل

(١) الأعاصير جمع إعصار وهي الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة والمعنى على أهل الفرات أعاصير من جيشك وفي حلب وحشة لأنك بعدت عنها (٢) يريد بملقى النصر سيف الدولة (٣) الجزر جمع جزرة الغنم المعدودة للذبح والنفل الغنيمة (٤) الخلل أغشية الأغماد (٦) غالت أنقصت والطفل وقت الغروب (٨) ينال أي سيف الدولة (٩) ظاهر الحزم ... به والغيل جمع غيلة وهي قتل الخديعة (١١) البخل والبخل لغتان فصيحتان (١٢) أغذ أسرع (١٣) المعنى أن الدهر لا يمنعه من بغيته ولا يحصن الدرع مهجة من خالفه (١٩) الطرف الفرس الكريم والثمل السكران (٢٠) الجذل الفرح

اجر

أجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
ينظرن من مقل أدمى أحجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل
فلا هجمت بها إلا على ظفر ... ولا وصلت بها إلا إلى أمل

وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل
فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والأصل
ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل
أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك من كل الصوارم في أهل
ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي

(١) المعنى عاود الحرب على ما كنت عليه ودع السلم ولا [illegible] (٢) الاحجة جمع حجاج وهو [illegible] النعف [illegible] والعسالة الرماح التي تهتز والذبل جمع ذابل وهو [illegible] منها (٦) الحمام الموت والثكل [illegible] فقد [illegible] (٧) النجل الواسعة (٨) الجثل الكثير الملتف والمعنى ان هذه الدموع تبل الارض سودا من المسك [illegible] لامتزاجها بالكحل [illegible] وحمرا لانها من [illegible] (١٠) المخيلة [illegible] (١٢) هنا الغاسية [illegible] العطف الجانب والمعنى مولودهم كمولود غيرهم لا يقدر على النطق لصغره ولكن الفضل فيه يقوم مقام النطق (١٤) اقل خبر لمحذوف اي هم والنصل [illegible] الكثير (١٥) عزاءك منصوب بفعل مقدر اي تعز عزاءك (١٦) الفرند جوهر السيف وماؤه

وما الموت الا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد ابا الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... الى بطن ام لا تطرق بالحمل

بدا وله عهد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل

وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... الى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

ايفطمه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

وقبل يرى من جوده ما رأيته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل

توليه اوساط البلاد رماحه ... وتمنعه اطرافهن من العزل

نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

اذا ما تأملت الزمان وصرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل

هل الولد المحبوب الا تعلة ... وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا ... فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

وما تسع الازمان علمي بامرها ... ولا تحسن الايام تكتب ما املي

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده ... حيوة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله

ان المعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله

بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر ان نراه بباله

(٢) الشبل ولد السبع والخميس الجيش العظيم ذو الخمس جهات وهذا مثل ضربه لعلي الهمام سيف الدولة يحمل الاسود وهو لا يدفع الموت عن ابنه (٣) التطريق بالحمل ان يخرج بعض الولد ويبقى بعضه في الرحم (٤) الروى الماء الكثير والغلة العطش (٦) جاشت هاجت والضروس شديد العض (٧) التوراب لغة في التراب (١١) المعنى نبكي على موتانا وبخل على بعض اعمالهم لا نغتنم من الدنيا ما يرغب فيه لانها غرور (١٨) الزيال الزوال (١٩) جمال خياله وخياله ما تخيله في اليقظة

نجي

(٤) لما ذكر الشمام في طريق الاستعارات ذكر مفصله ب[illegible] الدال على النمام (٥) مثل محذوف تقديره مثل الذي (٦) اضعفت والحزن لا اقتام [illegible] انفعل انفعته استعدت والبلبال الهم (٧) المعنى اعلمه وقفا [illegible] كل أرض وبسببه عن [illegible] الارسال على نفسه [illegible] فأعلى او الارتحال النفور (٨) الاجفال [illegible] (٩) السلاوي اوطاري (١٠) مهاء العضب من عين [illegible] وهو اجود [illegible] وهو احمر وما اشتد به [illegible] من يلحن يبنى على العرف يعود على الضمير (١١) والعراء الارض الواسعة والناعج الابيض الكريم من الابل والمعتاد [illegible] يقطع الارض والمجتاب الذي يسوق [illegible] المعنى هذا الناعج يسبق غيره من الابل ما [illegible] عليها عند [illegible] كلالها (١٢) [illegible] والمعقل [illegible] (١٤) المراح النشاط والارقال ضرب من السير والمعنى [illegible] النجاح [illegible] بسيره فالنشاط فارقها [illegible] والغفور [illegible]

نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله

بنتم عن العين القريحة فيكم ... وسكنتم ظل الفؤاد الوالِه

فدنوكم ودنوكم من عنده ... وسخطتم وسماحكم من ماله

إني لأبغض طيف من أحببته ... إذ كان يهجرنا زمان وصاله

مثل الصبابة والكآبة والأسى ... فارقته فحدثن من ترحاله

وقد استقل من الهوى وأذقته ... من عفتي ما ذقت من بلباله

ولقد ذخرت لكل أرض ساعة ... تستجفل الضرغام من أشباله

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ... ضرب يجول الموت في أجواله

ولقد خبأت من الكلام سلافة ... وسقيت من نادمت من جرياله

وإذا تعثرت الجياد بسهله ... برّزت غير معثّر بجباله

وحكمت في البلد العراء بناعج ... معتاده مجتابه مغتاله

يمشي كما عدت المطي وراءه ... ويزيد وقت جمامها وكلاله

وتراع غير معقلات حوله ... فيفوتها متجفلا بعقاله

فغدا النجاح وراح في أخفافها ... وغدا المراح وراح في أرقاله

وشركت دولة هاشم في سيفها ... وشققت خيس الملك عن رئباله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ... ينسي الفريسة خوفه بجماله

وتواضع الأمراء حول سريره ... وتري المحبة وهو من أذلاله

ويميت قبل قتاله ويبش قبـ ... ـل نواله وينيل قبل سؤاله

إن الرياح إذا عمدن لناظر ... أغناه مقبلها عن استعجاله

أعطى ومن على الملوك بعفوه ... حتى تساوى الناس في إفضاله

وإذا غنوا بعطائه عن هزه ... والى فأغنى أن يقولوا واله

وكانما جدواه من اكثاره ... حسد لسائله على اقلاله
غرب النجوم فغرن دون همومه ... وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده ... ويزيد من اعدائه فى آله
لو لم تكن تجرى على اسيافه ... مهجاتهم لجرت على اقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه ... ولمثله انفصمت عرى اقتاله
لم يتركوا اثرا عليه من الوغى ... الا دماؤهم على سرباله
يا ايها القمر المباهى وجهه ... لا تكذبنّ فلست من اشكاله
واذا طما البحر المحيط فقل له ... دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذى ورث الجدود وما رأى ... افعالهم لابن بلا افعاله
حتى اذا فنى التراث سوى العلى ... قصد العداة من القنا بطواله
وبارعن لبس العجاج اليهم ... فوق الحديد وجرّ من اذياله
فكانما قذى النهار بنقعه ... او غضّ عنه الطرف من اجلاله
الجيش جيشك غير انك جيشه ... فى قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المرّ عن فرسانه ... وتنازل الابطال عن ابطاله
كل يريد رجاله لحياته ... يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة فى الزمان مرارة ... لا تختطى الا على اهواله
فلذاك جاوزها علىّ وحده ... وسعى بمنصله الى آماله

وقال وقد توسط جبال الابطريق امد

يؤمم ذا السيف آماله ... ولا يفعل السيف افعاله
اذا سار فى مهمه عمه ... وان سار فى جبل طاله

وانت

(٢) الهموم والهم بمعنى واحد والمعنى ان همته اعلى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهى دون ما ناله بهمته (٣) الجد الحظ (٤) اقتاله اى اقرانه (٥) العرمرم الجيش العظيم والاقتال الاعداء (٦) المعنى انه ظهر على الاعداء ولم يتركوا عليه من الحرب اثرا الا دماءهم على ثوبه وهذا من انواع البديع ويسمى بالاستثناء (٨) طما بمعنى ارتفع (٩) نصب الجدود باسقاط من وراى بمعنى رمى والمعنى وهب ما ورثه ورأى افعال الآباء لا تنفعه حتى يفعل مثلها (١٠) الارعن الجيش العظيم (١١) التراث المال الموروث (١٤) الغمرات [illegible] (١٦) المنصل السيف [illegible]

وأنت بما نلتنا مالك	يثمر من ماله ماله
كأنك ما بيننا ضيغم	يرشح للفرس أشباله

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين وأشاع الناس أن مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك فقال

أينفع في الخيمة العذل	وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته	محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها	وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك أرجاؤها	ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها	وتركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة	كأن البحار لها أنمل
فليت وقارك فرقته	وحملت أرضك ما تحمل
فصار الأنام به سادة	وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها	كلون الغزالة لا يغسل
وإن لها شرفا باذخا	وإن الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة	فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت	لخانتهم حولك الأرجل
ولما أمرت بتطنيبها	أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها	ولكن أشار بما تفعل

(١) نلتنا أي أعطيتنا ويثمر ماله أي ذا الحسن القيام عليه (٢) الفرس الافتراس (٣) تشمل أي تحيط والضمير للخيمة (٩) يذبل اسم جبل وما يعني الذي والضمير في خاتمه لسيف الدولة والتقدير لم لا تلوم الذي لامها وسيف الدولة الذي فص خاتمه يذبل تحتها فحذف الخبر (١٠) والجحفل الجيش العظيم (١١) الأرجاء النواحي الذبل اللابثة الدقيقة (١٥) الغزالة الشمس (١٦) الباذخ العالي (٢٠) التقويض رفع الأطناب لقلع الخيمة

م

وعرّف أنك من همّه … وأنك في نصره ترفل

فما العاندون وما أمّلوا … وما الحاسدون وما قوّلوا

هم يطلبون فمن أدركوا … وهم يكذبون فمن يقبل

وهم يتمنّون ما يشتهون … ومن دونه جدّك المقبل

وملمومة زرد ثوبها … ولكنه بالقنا مخمل

تفاجي جيشاً بها حينه … وينذر جيشاً بها القسطل

جعلتك بالقلب لي عدّة … لأنك باليد لا تجعل

لقد رفع الله من دولة … لها منك يا سيفها منصل

فإن طبعت قبلك المرهفات … فإنك من قبلها المقصل

وإن جاد قبلك قوم مضوا … فإنك في الكرم الأول

وكيف تقصّر عن غاية … وأمك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى … ألم تكن الشمس لا تنجل

فتبّاً لدين عبيد النجوم … ومن يدّعي أنها تعقل

وقد عرفتك فما بالها … تراك تراها فلا تنزل

ولو بتّما عند قدريكما … لبتّ وأعلاكما الأسفل

أنلت عبادك ما أمّلوا … أنالك ربك ما تأمل

وقال يمدحه ويعتذر إليه وذلك في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلثمائة

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل … دعا فلبّاه قبل الركب والإبل

ظللت بين أصيحابي أكفكفه … وظلّ يسفح بين العذر والعذل

(١) من همه أي من إرادته وعرف من [illegible] (٥) ملمومة عطف على قوله [illegible] والملمومة الكتيبة المجموعة [illegible] (٦) الحين الهلاك [illegible] عنه (٦) والقسطل الغبار والمعنى يفاجي الحين الذي يهلك الملمومة جيشاً فيقتله وتارة [illegible] الغبار [illegible] جيشاً (٩) المرهفات السيوف الرقاق الحد والمقصل القاطع (١١) المشبل الأنثى من الأسود ذات الأشبال (١٢) تنجل تلد (١٣) [illegible] والمعنى أهلك الله [illegible] أصحاب النجوم [illegible] القائلين بها [illegible] (١٤) المعنى [illegible] عاقلة في زعمهم [illegible] فما بالها لا تنزل [illegible] وهي تراك [illegible] عاقلة لتنزل لتخدمك [illegible] (١٥) [illegible]

(١) الكلل جمع كلة وهي [illegible] (٧) الخفرات الحييات والآنسات الطيبات [illegible] فما ملك [illegible] اى لم [illegible] (١٠) الرجل يريد
الستر [illegible] النساء الحييات والآنسات [illegible] (٨) [illegible] وحصلت ولا اعسل اى [illegible] ماء الذى [illegible]

اشكو النوى ولهم من عبرتى عجب ... كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل ... من اللقاء كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل لى مما اراقبه ... انا الغريق فما خوفى من البلل
ما بال كل فؤاد فى عشيرتها ... به الذى بى وما بى غير منتقل
مطاعة اللحظ فى الالحاظ مالكة ... لمقلتيها عظيم الملك فى المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها ... فى مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة ايامى ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد ارانى الشباب الروح فى بدنى ... وقد ارانى المشيب الروح فى بدلى
وقد طرقت فتاة الحى مرتديا ... بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها اثر ... على ذؤابته والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضاربه ... او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير به لى فى مواهبه ... فزانها وكسانى الدرع فى الحلل
ومن على بن عبد الله معرفتى ... بحمله من كعبد الله او كعلى
معطى الكواعب والجرد السلاهب والـ ... ـبيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ... ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن فى جذل والروم فى وجل ... والبر فى شغل والبحر فى خجل
من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عدى اعادى الجبن والبخل
والمدح لابن ابى الهيجاء تنجده ... بالجاهلية عين العى والخطل
ليت المدائح تستوفى مناقبه ... فما كليب واهل الاعصر الاول

اللهو والغزل الذى [illegible] واراد النساء [illegible] محادثة [illegible] بالصاحب الموصوف بهذين الوصفين [illegible] (١١) الترائب جمع تريبة وهى عظمة بين المنكب والنحر والقبل جمع قبلة (١٢) الردع اثر الطيب [illegible] والخلل واحدها خلة وهى جلدة [illegible] انماد السيف (١٦) الكواعب من الجوارى من بدت ثديهن والجرد من الخيل قصيرة الشعر [illegible] الطوال منها والقواضب السيوف القاطعة والعسالة الرماح المضطربة من لينها والذبل اليابسة [illegible] (١٩) [illegible] (٢٠) تغلب [illegible] قوم الممدوح [illegible] ابن ابى الهيجاء [illegible] والعى ضد [illegible] واراد به فى هذا الكلام [illegible] والخطل المنطق الفاسد [illegible] فى موضعه [illegible] وهذا [illegible] المناقب [illegible]

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فإن وجدت لساناً قائلاً فقل

إن الهمام الذي فخر الأنام به ... خير السيوف بكفّي خيرة الدول

تمسي الأماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيء ليت ذلك لي

أنظر إذا اجتمع السيفان في رهج ... إلى اختلافهما في الخلق والعمل

فالعرب منه مع الكدريّ طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل

وما الفرار إلى الأجبال من أسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل

جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل

فكلما حلمت عذراء عندهم ... فإنما حلمت بالسبي والجمل

إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول

ناديت مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحل في غير منتحل

بالشرق والغرب أقوام نحبهم ... فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل

وعرّفاهم بأني في مكارمه ... أقلّب الطرف بين الخيل والخول

يا أيها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الإحسان لا قبلي

ما كان نومي إلا فوق معرفتي ... بأن رأيك لا يؤتى من الزلل

أقل أنل أقطع احمل عل سل أعد ... زد هش بش تفضل أدن سرّ صل

لعل عتبك محمود عواقبه ... وربما صحّت الأجسام بالعلل

وما سمعت ولا غيري بمقتدر ... أذبّ منك لزور القول عن رجل

لأن حلمك حلم لا تكلّفه ... ليس التكحّل في العينين كالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم ... ومن يسدّ طريق العارض الهطل

أنت الجواد بلا منّ ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل

(٤) الاماني جمع امنية والمعنى لا تصل الاماني الى قلبه فتستميله (٥) المنصلت (٦) المجرد وقيل الماضي الكدري نوع من القطا والحجل طائر معروف (٧) المعقل الملجأ والوعول شاء الجبل (٨) الدروب المسالك [illegible] جمع بين بلاد الروم والمسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم (١١) المنتحل من المجد والشعر ما ادعى وقوله وقد صدرا عني وعنك (١٢) يقول المجد والشعر [illegible] ان شرقا وغربا [illegible] (١٣) الخول جمع خائل وهو الخادم (١٥) المعنى انما [illegible] (١٦) [illegible]

انت الشجاع اذا ما لم يطأ فرس ... غير السنور والاشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضا مقارعة ... كأنه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض ... بعاجل النصر في مستأخر الاجل

ولما انشد اقل انل رأاهم يعدون الفاظه
فقال — وزاد فيه

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل

فرآهم يستكثرون الحروف فقال —

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل ... غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل
وهذا دعاء لو سكت كفيته ... لاني سألت الله فيك وقد فعل

وقال — وقد حضر مجلس سيف الدولة
وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن الفرسان
فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب
فقال — ابو الطيب

شديد البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب ... لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي ... وممتحن الفوارس والخيول

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة ان ابن خالويه

(١) السنور الدرع والاشلاء جمع شلو وهو العضو من اعضاء اللحم والقلل جمع قلة وهي اعلى الرأس والمعنى انت الشجاع عند اشتداد القتال وحين وطء الخيل هذه الاشياء (٢) ان الرفق من الاول وهو الحمل (٣) قد من قود وهو من الرزى وهو ورن من الوفاء فالجف وفر من الجود ومن وذرع من الزرع والباقي اذا كشفته ومن الانار (٤) ول من العلاية والشهو انت شديد البعد من اشياء الخمر من اخذ شيئا من شرب منه اي عنده واديك

انكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد ابو الطيب برواية ابى زيد انهما مقولان وقال

اتيتُ بمنطق العرب الاصيل ... وكان بقدر ما عاينتُ قيلى
فعارضه كلامٌ كان منه ... بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدرُّ مأمونُ التشظى ... وانت السيفُ مأمونُ الفلول
وليس يصحّ فى الافهام شئ ... اذا احتاج النهار الى دليل

ودخل عليه سنة احدى واربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم واحضروا لبوة ومعها ثلاثة اشبال بالحبوة والقوها بين يديه فقال مرتجلا

لقيتَ العفاة بآمالها ... وزرتَ العداة بآجالها
واقبلت الروم تمشى اليك ... بين الليوث واشبالها
اذا رأت الاسد مسبية ... فاين تفرّ باطفالها

ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا •

وصفتَ لنا ولم نره سلاحا ... كانك واصفٌ وقتَ النزال
وان البيض صفّ على دروع ... فشوّق من رآه الى القتال
فلو اطفأت نارك تالديه ... قرأت الخط فى سود الليالى
ان استحسنت وهو على بساط ... فاحسن ما يكون على الرجال

(٥) الشظى الكسر والفلول ما يلحق السيوف من كثرة الضرب به
(١٥) النزال للحرب
(١٦) البيض جمع بيضة وهى المغفر من الحديد يكون على الراس
(١٧) تابعني [illegible] والمعنى يقول لسيف الدولة لو اطفات نارك اى السراج والشمع والقناديل لاغناك لمعان السلاح عنه

(١) الضمير الاول للرجال والثانى للسلاح (٢) الدمستق (٣) لو نظر الى جانبيه هذا السلاح وقلب رأيه (٥) متشاكلة المعنى الجانبى الافرعه فى النقص راى منه فى طولها (٩) الروح اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا برحتنى روضة وقبول

وانّ بها وانّ به لنقصًا	وانتَ لها النهايةُ فى الكمال
ولو لحظ الدمستقُ جانبيه	لقلّبَ رأيَه حالًا بحالِ

وقال يمدحه ويذكر وقعة وانشدها فى جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين وثلثمائة

ليالىَّ بعد الظاعنين شُكولُ	طِوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ
يُبِنَّ لىَ البدرَ الذى لا أُريده	ويُخفين بدرًا ما اليه سبيلُ
وما عشتُ من بعد الاحبة سلوةً	ولكننى للنائباتِ حَمولُ
وانّ رحيلًا واحدًا حالَ بيننا	وفى الموتِ من بعد الرحيل رحيلُ
اذا كان شمُّ الرَّوحِ ادنى اليكمُ	فلا برحتنى روضةٌ وقبولُ
وما شَرَقى بالماء الا تذكُّرًا	لماءٍ به اهلُ الحبيب نزولُ
يُحرِّمُه لمعُ الاسنّةِ فوقه	فليس لظمآنٍ اليه وصولُ
اما فى النجوم السائرات وغيرها	لعينى على ضوء الصباح دليلُ
الم يرَ هذا الليلُ عينيكِ رؤيتى	فتظهرَ فيه رقّةٌ ونحولُ
لقيتُ بدربِ القلّةِ الفجرَ لقيةً	شفت كمدى والليلُ فيه قتيلُ
ويومًا كأنّ الحسنَ فيه علامةٌ	بعثتَ بها والشمسُ منك رسولُ
وما قبلَ سيفِ الدولة اثّارَ عاشقٌ	ولا طُلبتْ عند الظلام ذُحولُ
ولكنّه يأتى بكل غريبةٍ	تروقُ على استغرابها وتهولُ
رمى الدربَ بالجُردِ الجيادِ الى العدا	وما علموا انّ السهامَ خيولُ
شوائلَ تشوالَ العقاربِ بالقنا	لها مرحٌ من تحته وصهيلُ
وما هى الا خطرةٌ عرضت له	بحرّانَ لبّتها قنًا ونصولُ

(١٢) المعنى يشكى طول الليل وما هو من الحزن ويقول لى فى النجوم دليل على ضوء الصباح

(١٧) ويقول الم يُرِ الليلُ عينيك رؤيتى فتظهر فيه رقة ونحول

(١٦) بلاد درب القلة موضع ببلاد الروم

(١٧) تروق تعجب

الى رفع السهام والشوائل ... الخيل ... الغارة والعدو ... الدخول ... تحته ... ذحل وهو الحقد

همامٌ اذا ما همَّ امضى همومه · بأرعن وطءُ الموت فيه ثقيل
وخيلٍ براها الركض في كل بلدةٍ · اذا عرَّست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجةٍ · علت كل طودٍ رايةٌ ورعيل
على طرقٍ فيها على الطرق رفعةٌ · وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى رأوها مغيرةً · قباحا واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم · فكل مكانٍ بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقةٍ · كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفَّلاً · وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه · بكل نجيعٍ لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلكٍ · به القوم صرعى والديار طلول
وكرَّت فمرَّت في دماء ملطيةٍ · ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفنه من قباقبٍ · فاضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما · تخرُّ عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابحٍ · سواءٌ عليه غمرةٌ ومسيل
تراه كأن الماء مرَّ بجسمه · واقبل رأسٌ وحده وتليل
وفي بطن هنزيطٍ وسمنين للظبا · وصمِّ القنا ممن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعةً يعرفونها · لها غررٌ ما تنقضي وحجول
تملُّ الحصون الشمُّ طول نزالنا · فتلقي الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى · وكل عزيزٍ للامير ذليل
وفي كل نفسٍ ما خلاه ملالةٌ · وفي كل سيفٍ ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا · واوديةٌ مجهولةٌ وهجول

(١) الهمام الملك ذو الهمم (٢) دلوك [illegible] من بلاد الروم والطود الجبل [illegible] والرعيل القطعة من [illegible] الناس و[illegible] (٨) موزار موضع ببلاد الروم والقفول الرجوع والعضو [illegible] فغادرت كل الجمع [illegible] (١٠) تسايرها [illegible] والطلول ما بقي من آثار الديار (١١) ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم والثكول التي فقدت اولادها (١٢) قباقب اسم نهر بالروم والمعنى اضعفن [illegible] الماء الذي كلفنه وقطعه (١٣) المعنى [illegible] دخلن الفرات اخافته (١٤) السابح الفرس [illegible] الذي [illegible] والمسيل الماء [illegible] (١٥) [illegible] ماء [illegible] (١٦) هنزيط [illegible] وسمنين موضعان في بلاد الروم [illegible] (١٩) حصن الران من حصون الروم والوجى [illegible] (٢١) سميساط [illegible] في [illegible] الروم والمطامير جمع مطمورة وهي [illegible] في الارض والملا جمع [illegible] الفلاة والهجول [illegible] من الارض [illegible] وهذا [illegible] ان [illegible] الى هذه البلدة [illegible] الروم

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش … وللروم خطب فى البلاد جليل
فلما راوه وحده قبل جيشه … دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة … وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى باسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم … بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب … وان كان فى ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد … فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة … وخلفت احدى مهجتيك تسيل
اتسلم للخطية ابنك هاربا … ويسكن فى الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة … نصيرك منها رنة وعويل
اتعرض كم طول الجيوش وعرضها … على شروب للجيوش اكول
اذا لم تكن لليث الا فريسة … غذاه ولم ينفعك انك فيل
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة … هى الطعن لم تدخلك فيه عذول
فان تكن الايام ابصرن صوله … فقد علم الايام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسم مواضيا … فانك ماضى الشفرتين صقيل
اذا كان بعض الناس سيفا لدولة … ففى الناس بوقات لها وطبول
انا السابق الهادى الى ما اقوله … اذا القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبنى … اصول ولا للقائليه اصول
اعادى على ما يوجب الحب للفتى … واهدا والافكار فى تجول
سوى وجع الحساد داو فانه … اذا حل فى قلب فليس يحول

(١) مرعش كانت من بلاد الروم (٦) الفل المنهزم من … والحزن ما غلظ من الارض والسهل ما استوى … من جنس الحديد … (٧) قسطنطين ابن … ملك الروم والكبول (٨) القيود … الدمستق ملك الروم (٩) المهجة الروح … (١٠) الخطية الرماح … (١١) … (١٢) … [illegible]

ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وإن كنت تبديها له وتنيل

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس ... كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراض لنا وعقول

فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائل ... فأنت لخير الفاخرين قبيل

يغم علياً أن يموت عدوه ... إذا لم تغله بالأسنة غول

شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول

فإن تكن الدولات قسماً فإنها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول

لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا ابا الطيب فقال

إن كنت عن خير الأنام سائلا ... فخيرهم أكثرهم فضائلا

من أنت منهم يا همام وائلا ... الطاعنين في الوغى أوائلا

والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة

دروع لملك الروم هذي الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويشاغل

هي الزرد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل

وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

(٤) تيهاً وفخراً نصب على المصدرية وتغلب قوم سيف الدولة وتغلب ابن قحطان بن قاسط والمعنى يقول لتغلب افخري وتيهي على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة وهو قبيل خير الفاخرين (٥) تغله تهلكه (٦) الغلول الخيانة (٧) الزؤام العاجل (٨) السيف المشوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت (١٨) الزرد معروف والضافي الكثير السابغ (١٩) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها

ومن

ومن اي ماء كان يسقي جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل

اتاك يكاد الراس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

يقوّم تقويم السماطين مشيه ... اليك اذا ما عوّجته الافاكل

فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميّك والخل الذي لا يزايل

وابصر منك الرزق والرزق مطمع ... وابصر منه الموت والموت هائل

وقبّل كمّا قبّل الترب قبله ... وكل كميّ واقف متضائل

واسعد مشتاق واظفر طالب ... همام الى تقبيل كمّك واصل

مكان تمنّاه الشفاه ودونه ... صدور المذاكي والرماح الذوابل

فما بلغته ما اراد كرامة ... عليك ولكن لم يخب لك سائل

واكبر منه همة بعثت به ... اليك العدا واستنظرته الجحافل

فاقبل من اصحابه وهو مرسل ... وعاد الى اصحابه وهو عاذل

تحيّر في سيف ربيعة اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل

وما لونه مما تحصّل مقلة ... ولا حدّه مما تجسّ الانامل

اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل

رجى الروم من ترجى النوافل كلها ... لديه ولا ترجى لديه الطوائل

فان كان خوف القتل والاسر ساقهم ... فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل

فخافوك حتى ما لقتل زيادة ... وجاؤك حتى ما تراد السلاسل

ارى كل ذي ملك اليك مصيره ... كانك بحر والملوك جداول

اذا مطرت منهم ومنك سحائب ... فوابلهم طلّ وطلّك وابل

كريم متى استوهبت ما انت راكب ... وقد لقحت حرب فانك نازل

اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ... ولا تعطين الناس ما انا قائل

(٢) الذعر الخوف (٣) السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهي الرعدة عند الخوف (٤) يريد بسميه السيف والخل هنا السيف ينظر والمعنى انه كان ينظر باحدى عينيه الى الملك وبالاخرى الى السيف (٥) وذكر صفة القاسمة (٦) في البيت بعد في المعنى قيل الكمي المتضائل (٨) المذاكي من الخيل التي اتى لها اسنانها والذوابل الثابتة من الرماح (١٠) الجحافل جمع جحفل وهو الجيش العظيم (١٥) الطوائل الاحقاد واحدها طائلة (٢٠) لقحت نشبت

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

وأتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير أنني بغيض إلي الجاهل المتعاقل

وأكبر تيهي أنني بك واثق وأكثر مالي أنني لك آمل

لعل سيف الدولة القرم هبة يعيش بها حق ويهلك باطل

رميت عداه بالقوافي وفضله وهن الغوازي السالمات القواتل

وقد زعموا أن النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل

وما كان أدناها له لو أرادها وألطفها لو أنه المتناول

قريب عليه كل ناء على الورى إذا لثمته بالغبار القنابل

تدبر شرق الأرض والغرب كفه وليس لها وقتا عن الجود شاغل

يتبع هراب الرجال مراده فمن فر حربا عارضته الغوائل

ومن فر من إحسانه حسدا له تلقاه منه حيث ما سار نائل

فتى لا يرى إحسانه وهو كامل له كاملا حتى يرى وهو شامل

إذا العرب العرباء رازت نفوسها فأنت فتاها والمليك الحلاحل

أطاعتك في أرواحها وتصرفت بأمرك والتفت عليك القبائل

وكل أنابيب القنا مدد له وما تنكت الفرسان إلا العوامل

رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى إليك انقيادا لاقتضته الشمائل

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه بأخته الصغرى ويسليه بالكبرى

(٥) الحزن ضد السهل (٦) قتل الزمان علما بلغ غاية معرفته (٧) الإلف الأليف يجره ... ذكر من كرم الأصل (٨) والغنى لك الحزن الإلف ... (١٠)

وانشدها في رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

إن يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الأفضل الأعز الأجلا

أنت يا فوق أن تعزى عن الأحـ ... ـباب فوق الذي يعزيك عقلا

وبألفاظك اهتدى فاذا عز ... زاك قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ... وسلكت الأيام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغـ ... ـرب قولا ولا يجدد فعلا

أجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... وأراه في الخلق ذعرا وجهلا

لك إلف يجره وإذا ما ... كرم الأصل كان للإلف أصلا

ووفاء نبت فيه ولكن ... لم يزل للوفاء أهلك أهلا

إن خير الدموع عينا لدمع ... بعثته رعاية فاستهلا

أين ذي الرقة التي لك في الحر ... ب إذا استكره الحديد وصلا

أين خلفتها غداة لقيت الر ... وم والهام بالصوارم تفلى

قاسمتك المنون شخصين جورا ... جعل القسم نفسه فيه عدلا

فإذا قست ما أخذن بما أغـ ... ـدرن سرى عن الفؤاد وسلى

وتيقنت أن حظك أوفى ... وتبينت أن جدك أعلى

ولعمري لقد شغلت المنايا ... بالأعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهـ ... ـر أسيرا وبالنوال مقلا

عدها نصرة عليه فلما ... صال ختلا رآه إدراك تبلا

كذا تنته طونه انت تبلـ ... ـه وتبقى في نعمة ليس تبلى

ولقد رامك العداة كما را ... م فلم يجرحوا لشخصك ظلا

ولقد رمت بالسعادة بعضا ... من نفوس العدى فادركت كلا

قارعت رمحك الرماح ولكن ... ترك الرامحين رمحك عزلا

لو يكون الذي وردت من الفجـ ... ـعة طعنا اوردته الخيل قبلا

ولكشفت ذا الحنين بضرب ... طالما كشف الكروب وجلا

خطبة للحمام ليس لها رد ... وان كانت المسماة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفؤا ... ذات خدر ارادت الموت بعلا

ولذيذ الحياة انفس في النفـ ... ـس واشهى من ان يمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما مـ ... ـل حياة وانما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب ... فاذا وليا عن المرء ولى

ابدا تسترد ما تهب الدنـ ... ـيا فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم ... وخل يغادر الوجد خلا

وهي معشوقة على الغدر لا تحـ ... ـفظ عهدا ولا تتمم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها ... وبفك اليدين عنها تخلى

شيم الغانيات فيها فلا ادري ... لذا انث اسمها الناس ام لا

يا ملك الورى المفرق محيا ... ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها انـ ... ـت حساما بالمكرمات محلى

فبه اغنت الموالي بذلا ... وبه افنت الاعادي قتلا

واذا اهتز للندى كان بحرا ... واذا اهتز للوغى كان نصلا

واذا الارض اظلمت كان شمسا ... واذا الارض امحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعـ ... ـنة تغلو والضرب اغلى واغلى

ايها الباهر العقول فما تد ... رك وصفا اتعبت فكري فمهلا

(٢) العزل جمع الاعزل وهو الذي لا رمح معه (٣) القبل في العين اقبال السواد على الانف والمعنى لو كان الذي اصابك من الرزية طعنا لاوردته الخيل قبلا (٥) الخطبة الارسال في طلب النكاح والحمام الموت والضمير في لها للخطبة وان سماها المثلة (١٤) الشيم الطباع والغانيات النساء والمعنى ان طباعها طباع النساء من عدم الوفاء وعدم الاقامة على العهد الى آخره (٢٠) والطعنة تغلو يعني وجودها

[illegible]

مَن تعاطى تشبها بك أعيا	ه ومن دل في طريقك ضلا
فاذا ما اشتهى خلودك داعٍ	قال لا زلت أو ترى لك مثلا

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين وثلاثمائة

ذي المعالي فليعلون من تعالى	هكذا هكذا والا فلا لا
شرفٌ ينطح النجوم بروقيـ	ـه وعزٌّ يقلقل الاجبالا
حالُ أعدائنا عظيمٌ وسيفُ الـ	ـدولة ابن السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا النذير مسيرًا	أعجلته جياده الاعجالا
فأتتهم خوارق الارض ما تحـ	ـمل الا الحديد والابطالا
خافيات الالوان قد نسج النقـ	ـع عليها براقعًا وجلالا
حالفته صدورها والعوالي	لتخوضن دونه الاهوالا
ولتمضين حيث لا يجد الرمـ	ـح مدارًا ولا الحصان مجالا
لا ألوم ابن لاون ملك الرو	م وان كان ما تمنى محالا
أقلقته بنية بين أذنيـ	ـه وبانٍ بنى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البنـ	ـي فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلـ	ـغر فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنا السمـ	ـر كما وافق العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه	وأتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى	تركوها لها عليهم وبالا
ربّ أمرٍ أتاك لا تحمد الفعـ	ـال فيه وتحمد الافعالا

[illegible]

وقسيٍّ رُميتَ عنها فردّت ... في قلوب الرماة عنك النصالا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ ... ـل فكان انقطاعها إرسالا

وهم البحر ذو الغوارب إلّا ... أنّه صار عند بحرك آلا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكنّ ... القتال الذي كفاك القتالا

والذي قطّع الرقاب من الضر ... ب بكفّيك قطّع الآمالا

والثبات الذي أجادوا قديماً ... علّم الثابتين ذا الإجفالا

نزلوا في مصارع عرفوها ... يندبون الأعمام والأخوالا

تحمل الريح بينهم شعر الها ... م وتذري عليهم الأوصالا

تنذر الجسم أن يقيم لديها ... وتريه لكلّ عضوٍ مثالا

أبصروا الطعن في القلوب دراكاً ... قبل أن يبصروا الرماح خيالا

وإذا حاولت طعانك خيلٌ ... أبصرت أذرع القنا أميالا

بسط الرعب في اليمين يميناً ... فتولّوا وفي الشمال شمالا

ينفض الروع أيدياً ليس تدري ... أسيوفاً حملن أم أغلالا

ووجوهاً أخافها منك وجهٌ ... تركت حسنها له والجمالا

والعيان الجليّ يحدث للظنـ ... ـن زوالاً وللمراد انتقالا

وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ ... طلب الطعن وحده والنزالا

أقسموا لا رأوك إلّا بقلبٍ ... طالما غرّت العيون الرجالا

أيّ عينٍ تأمّلتك فلاقتـ ... ـك وطرفٍ رنا إليك فآلا

ما يشكّ اللعين في أخذك الجيـ ... ـش فهل يبعث الجيوش نوالا

ما لمن ينصب الحبائل في الأر ... ض ومرجاه أن يصيد الهلالا

إنّ دون التي على الدرب والأحـ ... ـدب والنهر مخلطاً مزيالا

غَضِبَ الدهرُ والملوكُ عليها ... فبناها في وجنةِ الدهرِ خالا

فهيَ تمشي مشيَ العروسِ اختيالا ... وتثنّى على الزمانِ دلالا

وحماها بكلِّ مطَّرِدِ الأكـ ... ـعُبِ جورَ الزمانِ والأوجالا

في خميسٍ من الاسودِ بئيسٍ ... يفترسنَ النفوسَ والاموالا

وظُبًى تعرفُ الحرامَ من الحلِّ ... فقد افنتِ الدماءَ حلالا

انما انفسُ الانيسِ سباعٌ ... يتفارسنَ جهرةً واغتيالا

مَن اطاقَ التماسَ شيءٍ غلابًا ... واغتصابًا لم يلتمسهُ سؤالا

كلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنّى ... ان يكونَ الغضنفرَ الرئبالا

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه
وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة
من الكوفة الى حلب

ما لنا كلُّنا جَوٍ يا رسولُ ... انا اهوى وقلبُكَ المتبولُ

كلما عادَ مَن بعثتُ اليها ... غارَ مني وخانَ فيما يقولُ

افسدتْ بيننا الاماناتِ عينا ... ها وخانتْ قلوبَهنَّ العقولُ

تشتكي ما اشتكيتُ من المِ الشو ... قِ اليها والشوقُ حيثُ النحولُ

واذا خامرَ الهوى قلبَ صبٍّ ... فعليهِ لكلِّ عينٍ دليلُ

زوّدينا من حسنِ وجهكِ ما دا ... مَ فحسنُ الوجوهِ حالٌ تحولُ

وصِلينا نصلْكِ في هذه الدنـ ... ـيا فانَّ المقامَ فيها قليلُ

مَن رآها بعينها شاقهُ القطـ ... ـانُ فيها كما تشوقُ الحمولُ

ان تريني ادمتُ بعدَ بياضٍ ... فحميدٌ من القناةِ الذبولُ

(٣) المطرد ... الاعوجاج الى الرمح ... (٤) ... والاكعب العقد انابيب ... (٥) ... (٦) ... (٨) ... (١٢) ... [illegible]

صحبتني على الفلاة فتاة ... عادة اللون عندها التبديل
سترتك الحجال عنها ولكن ... بك منها من اللمى تقبيل
مثلها أنت لوحتني وأسقمـ ... ـت وزادت أبهاكما العطبول
نحن أدرى وقد سألنا بنجد ... أقصير طريقنا أم يطول
وكثير من السؤال اشتياق ... وكثير من رده تعليل
لا أقمنا على مكان وإن طا ... ب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا ... حلب قصدنا وأنت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا ... وإليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالأمير كثير ... والأمير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقاً وغرباً ... ونداه مقابلي ما يزول
ومعي أينما سلكت كأني ... كل وجه له بوجهي كفيل
فإذا العذل في الندى زار سمعاً ... ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه ... نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل ... ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو ... قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحـ ... ـكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحـ ... ـش ويستأسر الخميس الرعيل
وإذا الحرب أعرضت زعم الهو ... ل لعينيه أنه تهويل
وإذا صح فالزمان صحيح ... وإذا اعتل فالزمان عليل
وإذا غاب وجهه عن مكان ... فبه من ثناه وجه جميل
ليس إلاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول

(١) الفتاة الشمس (٢) الحجال جمع حجلة [illegible] (٣) لونت [illegible] بالثياب واللمى سمرة في الشفتين (٤) [illegible] (٥) [illegible] العطبول الطويلة العنق (٦) [illegible] (٧) الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان (٨) [illegible] (١٠) المراد انه لا يتوجه وجهة الا واجهه جوده (١٣) قوله موال عطف على قوله العذول (١٤) فرس بدل من نعم والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف المحكمة النسج (١٥) يعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه (١٦) دهمته طرقته على بغتة والزرد حلق الدرع والنسيل ما سقط من وبر البعير والمعنى ان الدرع تتقطع بضرب وطعن فتتطاير معهما حلق الدرع (١٧) الرعيل القطعة من الخيل (١٨) والخميس الجيش والمعنى ان الهول اذا اعترض لسيف الدولة صار تهويلا [illegible] الذي لا يخاف عاقبته

(٤) الضمير في فيهما للعراق ومصر وقوله والمعنى يزيد فعلك ... انه اى كافور من هو عز ذليل الولاك وعلم عنه انه حقير ذليل (٧) الشمول الخمر التى بريح الشمال (٨) ... بسبب زمانى مثلا ... (١٢) الخبل والخبال الفساد وهو ... جمع ... والكلمة ... (١٥) الفرس ... الداهية ... الشعر النابت على الرأس ... الضفيرتين ... (١٦) ... بالصدر ... اعتقل الرمح ... القتال ... وتقلد السيف ... القصير ... والصعدة الرمح ... وبعلها اسقاها ... مرة بعد اخرى ... ما تقدم من اللحية ... (١٨) المعنى ... الى ... فاما ... لا يقتل ... النصل ... ولا يجرح ... لا تعنون ... (١٩) ... الفرند ...

[illegible]

كيف لا يأمنُ العراقُ ومصرٌ	وسراياك دونها والخيولُ
لو تحرَّفتَ عن طريقِ الأعادي	ربطَ السدرُ خيلَهم والنخيلُ
ودرى من أعزَّهُ الدفعُ عنه	فيهما أنه الحقيرُ الذليلُ
أنت طولَ الحياةِ للرومِ غازٍ	فمتى الوعدُ أن يكونَ القفولُ
وسوى الرومِ خلفَ ظهرِكَ رومٌ	فعلى أيِّ جانبيكَ تميلُ
قعدَ الناسُ كلُّهم عن مساعيـ	ـكَ وقامت بها القنا والنصولُ
ما الذي عندَه تُدارُ المنايا	كالذي عندَه تُدارُ الشمولُ
لستُ أرضى بأن تكونَ جوادًا	وزماني بأن أراكَ بخيلُ
نغَّصَ البعدُ عنكَ قربَ العطايا	مرتعي مخصبٌ وجسمي هزيلُ
إن تبوَّأتُ غيرَ دنيايَ دارًا	وأتاني نيلٌ فأنتَ المنيلُ
مِن عبيدي إن عشتَ لي ألفُ كافو	رٍ ولي من نداكَ ريفٌ ونيلُ
ما أبالي إذا اتقتكَ الرزايا	مَن دهتهُ حبولُها والخبولُ

وقال في صباه وقد قيل ما احسن شعرك وقالها وهو في المكتب

لا تحسنُ الوفرةُ حتى ترى	منشورةَ الضفرينِ يومَ القتالْ
على فتىً معتقلٍ صعدةً	يعلُّها من كلِّ وافي السبالْ

وقال في صباه

محبّي قيامي ما لذلكمُ النصلِ	بريئًا من الجرحى سليمًا من القتلِ
أرى من فرندي قطعةً في فرندهِ	وجودةُ ضربِ الهامِ في جودةِ الصقلِ

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي … أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه … فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

وذرني وإياه وطرفي وذابلي … نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي مما قال في صباه

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا … والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا … والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت … لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا … يهوى الحياة وأما إن صددت فلا

إلا يشب فلقد شابت له كبد … شيبا إذا خضبته سلوة نصلا

يجن شوقا فلولا أن رائحة … تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا … من لم يذق طرفا منها فقد وألا

عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي … إلى التي تركتني في الهوى مثلا

أيقنت أن سعيدا طالب بدمي … لما بصرت به بالرمح معتقلا

وأنني غير محص فضل والده … ونائل دون نيلي وصفه زحلا

قيل بمنبج مثواه ونائله … في الأفق يسأل عمن غيره سألا

يلوح بدر الدجى في صحن غرته … ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا

ترابه في كلاب كحل أعينها … وسيفه في جناب يسبق العذلا

لنوره في سماء الفخر مخترق … لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الأمير الذي بادت تميم به … قدما وساق إليها حينها الأجلا

(١) المعنى ان خضرة العيش فى خضرة السيف التى ارتك احمرار الموت شدة واحمرار ومدرج النمل مدبه اى بحيث درج

والمراد بها هنا النصل لما فيه من آثار الفرند

(٣) الطرف الفرس والذابل ما لان من الرماح (١٠) نصلا اى ذهب الخضاب (١٢) ها للتنبيه اى ها انا وقوله وألا اى نجا (١٥) نائل وفاعل نائل نيلي (١٦) الفعل للملك ومنبج بلد عرطاة عن العمرات والمثوى المنزل (١٨) كلاب قبيلة وجناب قبيلة وقوله يسبق العذل لا يمهل (٢٠) بادت هلكت والحين الهلاك

فعلي

مهذب

(٣) الضمير في رآته ... فيه ركضت
لبني تميم الحرب والعوان التي قوتل فيها ... والحلل النازل
(٤) فبعده اي بعد الذي بادت ... الى يومنا هذا

مُهَذَّبُ الجَدِّ تُستَسقَى الغَمامُ بِهِ … حُلوٌ كَأَنَّ عَلَى أَخلاقِهِ عَسَلا

لَمّا رَأَتهُ وَخَيلُ النَصرِ مُقبِلَةٌ … وَالحَربُ غَيرُ عَوانٍ أَسلَموا الحِلَلا

وَضاقَتِ الأَرضُ حَتّى كانَ هارِبُهُم … إِذا رَأَى غَيرَ شَيءٍ ظَنَّهُ رَجُلا

فَبَعدَهُ وَإِلى ذا اليَومِ لَو رَكَضَت … بِالخَيلِ في لَهَواتِ الطِفلِ ما سَعَلا

فَقَد تَرَكتَ الأُلى لاقَيتَهُم جَزَراً … وَقَد قَتَلتَ الأُلى لَم تَلقَهُم وَجَلا

كَم مَهمَهٍ قَذَفٍ قَلبُ الدَليلِ بِهِ … قَلبُ المُحِبِّ قَضاني بَعدَما مَطَلا

عَقَدتُ بِالنَجمِ طَرفي في مَفاوِزِهِ … وَحُرَّ وَجهي بِحَرِّ الشَمسِ إِذ أَفَلا

أَنكَحتُ صُمَّ حَصاها خُفَّ يَعمَلَةٍ … تَغَشمَرَت بي إِلَيكَ السَهلَ وَالجَبَلا

لَو كُنتَ حَشوَ قَميصي فَوقَ نُمرُقِها … سَمِعتَ لِلجِنِّ في غيطانِها زَجَلا

حَتّى وَصَلتُ بِنَفسٍ ماتَ أَكثَرُها … وَلَيتَني عِشتُ مِنها بِالَّذي فَضَلا

أَرجو نَداكَ وَلا أَخشى المِطالَ بِهِ … يا مَن إِذا وَهَبَ الدُنيا فَقَد بَخِلا

وقال في صباه وقد اهدى له عبد الله ابن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قَد شَغَلَ الناسَ كَثرَةُ الأَمَلِ … وَأَنتَ بِالمَكرُماتِ في شُغُلِ

تَمَثَّلوا حاتِماً وَلَو عَقَلوا … لَكُنتَ في الجودِ غايَةَ المَثَلِ

أَهلاً وَسَهلاً بِما بَعَثتَ بِهِ … إيهاً أَبا قاسِمٍ وَبِالرُسُلِ

هَدِيَّةٌ ما رَأَيتُ مُهدِيَها … إِلّا رَأَيتُ العِبادَ في رَجُلِ

أَقَلُّ ما في أَقَلِّها سَمَكٌ … يَلعَبُ في بِركَةٍ مِنَ العَسَلِ

كَيفَ أُكافي عَلى أَجَلِّ يَدٍ … مَن لا يَرى أَنَّها يَدٌ قَبلي

وقال ايضا في صباه

قبل ... (٦) الزجل الصوت ... (٥) الغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض

فما تربا ودقٌ في فهاتا المخائلُ | ولا تخشيا خُلْفاً لما أنا قائلُ
رماني خساس الناس من صائبٍ استَهُ | وآخرَ قطنٌ من يديه الجنادلُ
ومن جاهلٍ بي وهو يجهل جهلَهُ | ويجهل علمي أنه بي جاهلُ
ويجهل أني مالكَ الأرضِ معسرٌ | وأني على ظهر السماكين راجلُ
تحقّرُ عندي همتي كلَّ مطلبٍ | ويقصرُ في عيني المدى المتطاولُ
وما زلتُ طوداً لا تزولُ مناكبي | إلى أن بدت للضيم فيَّ زلازلُ
فقلقلتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا | قلاقلَ عيسٍ كلّهنّ قلاقلُ
إذا الليلُ وارانا أرتنا خفافُها | بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعلُ
كأني من الوجناء في ظهر موجةٍ | رمت بي بحاراً ما لهنّ سواحلُ
يخيّل لي أنّ البلاد مسامعي | وأنّي فيها ما تقول العواذلُ
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلا | تساوَ المحايي عنده والمقاتلُ
ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم | وليس لنا إلا السيوف وسائلُ
فما وردت روحَ امرئٍ روحُهُ له | ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخلُ
غثاثةُ عيشي أن تغثّ كرامتي | وليس بغثٍّ أن تغثّ المآكلُ

وقال لصديق له في صباه

أحببتُ برّك إذ أردتُ رحيلا | فوجدتُ أكثرَ ما وجدتُ قليلا
وعلمتُ أنك في المكارم راغبٌ | صبٌّ إليها بكرةً وأصيلا
فجعلتُ ما تهدي إليّ هديةً | مني إليك وظرفَها التأميلا
برٌّ يخفّ على يديك قبولُهُ | ويكون محملُهُ عليّ ثقيلا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

(١) الودق المطر وهاتا اسم اشارة ... المخائل وهو البرق
(٢) خساس الناس اراذلهم والضمائر ... يعني العيب ... يعني اراذل الناس فمنهم من رماني بعيب هو فيه وهو الابنة ... فانقوا عليه قوله فاضل استه ومنهم من رماني بعيب ... كالقطن
(٤) مالك الارض في علم الناس والمعسر القليل المال والسماكان نجمان ... الا عند كل ... (٦) العلو الجبل ومناكبه اعاليه (٧) قلقلت حركت والقلاقل جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة وعيس جمع ... الحركات (٩) الوجناء الناقة الغليظة (١٠) قوله واني فيها ... لعدم استقراري ... العواذل جمع عاذلة (١١) المحايي ... (١٢) ... (١٣) الغث ...

عزيزٌ أسى من داؤه الحدق النجل ... عياءٌ به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر إلى فمنظري ... نذيرٌ إلى من ظن أن الهوى سهل
وما هي إلا لحظةٌ بعد لحظةٍ ... إذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغلٍ بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرةً ... فما فوقها إلا وفيها له فعل
إذا عذلوا فيها أجبت بأنةٍ ... حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل
كأن رقيباً منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجرٍ لنا وصل
أحب التي في البدر منها مشابهٌ ... وأشكو إلى من لا يصاب له شكل
إلى واحد الدنيا إلى ابن محمدٍ ... شجاع الذي لله ثم له الفضل
إلى الثمر الحلو الذي طيءٌ له ... فروعٌ وقحطان بن هودٍ لها أصل
إلى سيدٍ لو بشر الله أمةً ... بغير نبيٍ بشرتنا به الرسل
إلى القابض الأرواح والضيغم الذي ... تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
إلى رب مالٍ كلما شت شمله ... تجمع في تشتيته للعلى شمل
همامٌ إذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر أيهما النصل
رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه ... فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل
على سابحٍ موج المنايا بنحره ... غداة كأن النبل في صدره وبل
وكم عين قرنٍ حدقت لنزاله ... فلم تغض إلا والسنان لها كحل
إذا قيل رفقاً قال للحلم موضعٌ ... وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه ... عن الأرض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصدٍ ... وضاق بها إلا إلى بابك السبل

ونادى الندى بالنائمين عن السرى	فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده	فليس له إنجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت	وأيسر من إحصائها القطر والرمل
وما تنقم الأيام ممن وجوهها	لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد أراده	وإن عز إلا أن يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم	ودهر لأن أمسيت من أهله أهل
وويل لنفس حاولت منك غرة	وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة	ولا في بلاد أنت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال	نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينـ	ـقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريـ	ـا كخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم	في عراص كأنهن ليالي
ونؤي كأنهن عليهن	خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال	
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال	
فهو أمضى في الروع من ملك المو	ت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب	ولعمر يطول في الذل قالي
نحن ركب ملجن في زي ناس	فوق طير لها شخوص الجمال
من بنات الجديل تمشي بنا في الـ	ـبيد مشي الأيام في الآجال

(١) هبوا أي استيقظوا (٢) الغنى عطاياه ... لكن عطاياه لا يحصي أحد ... على تحديدها رد ما فات (٤) الأخمص ما لا يمس الأرض من باطن القدم (٥) عزه غلبه وقوله ... (٦) ثعل قبيلة الممدوح (٨) شام البرق تطلع إليه والصيب المطر الشديد والفاقة الحاجة (١١) البلبال شدة الهم (١٢) الدمنتين تثنية دمنة ما بقي من آثار الديار والدو الأرض المستوية القفر وريا هي اسم المحبوبة والتقدير من دمن ريا (١٣) الطلول ما بقي من آثار الديار (١٤) النؤي ما يحفر حول البيت لئلا يدخله المطر والخدام جمع خدمة الخلخال ... ما يعقد حول ... السيقان ... الساق ... الذواق ... (١٨) ... صورة ...

كل يوم جاء للدنيا بهم فهما ... أثر النار في سليط الذبال

ما بدا في البدر والبحر والغيـ ... ـث غمامة ابن المبارك المفضال

من يرد أن يرى سليما في الملـ ... ـك جلاله وبؤسا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه ... زهر الشكر من رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم ... رد روحا في ميت الآمال

هم عبد الرحمن نفع الموالي ... وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل والطعـ ... ـن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات ... سبقت قبل سيبه بسؤال

ذا السراج المنير هذا النقي الـ ... ـجيب هذا بقية الأبدال

فخذا ماء رجله وانضحا في الـ ... ـمدن تأمن بوائق الزلزال

وامسحا ثوبه البقير على دا ... ئكما تشفيا من الإعلال

مالئا من نواله الشرق والغر ... ب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين على الدنـ ... ـيا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصـ ... ـر وآلاته الظبا والعوالي

وله في جماجم المال ضرب ... وقعه في جماجم الأبطال

فهم لاتقائه الدهر في يو ... م نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الور ... د وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الما ... ء فصارت عذوبة في الزلال

وبقايا وقاره عافت النا ... س فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلـ ... ـم وأن لا ترى شهود القتال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيـ ... ـك ذليلا وقلة الأشكال

(١) الفتيل الطاقة
الشديد التعب الانبساط
والذي يسمى خمرى دجوه
وهي الفلاة والتنابط
والذهب والتقطال(٢) الفضة
الثمن ونامة الاسد
(٢) الغرب (٨)
(٧) الرئبال الاسد
العطاء والهدى
السيب السائل
اذا سبق صوت فكانما
قبل ان يعطيه
مع جراحات في جسده
(٩) النقي الجيب عيان
(١٠) البوائق
عن الطاهر
جمع بائقة وهي الداهية
(١١) البقير الذي
(١٤) الظبا السيوف
له
(١٧) الصلصال الطين
(٢١) الشانى
البائس
المبغض

واغتفار لو غير السخط منه ... جعلت هامهم نعال النعال

بجياد يدخلن في الحرب أعرا ... ء ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا وألقى ... لونه في ذوائب الأطفال

انت طوراً أمرّ من ناقع السمّ ... وطوراً أحلى من السلسال

إنما الناس حيث انت وما النا ... س بناس في موضع منك خالي

وقال ارتجالا يصف كلبا ارسله ابو علي الاوراجي على ظبي

ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطّل

ندي الخزامى ذفر القرنفل ... محلّل ملوحش لم يحلل

عنّ لنا فيه مراعي مغزل ... محيّن النفس بعيد الموئل

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ... وعادة العري عن التفضّل

كأنه مضمّخ بصندل ... معترضا بمثل قرن الأيّل

يحول بين الكلب والتأمّل ... فحلّ كلّابي وثاق الأحبل

عن أشدق مسوجر مسلسل ... أقبّ ساط شرس شمردل

منها اذا يثغ له لا يغزل ... موجّد الفقرة رخو المفصل

له اذا أدبر لحظ المقبل ... كأنما ينظر من سجنجل

يعدو اذا أحزن عدو المسهل ... اذا تلى جاء المدى وقد تلي

يقعي جلوس البدوي المصطلي ... بأربع مجدولة لم تجدل

فتل الأيادي ربذات الأرجل ... آثارها أمثالها في الجندل

يكاد في الوثب من التفتّل ... يجمع بين متنه والكلكل

(٧) منزل ... (٨) الغاديات ... والهطّل جمع هاطل ... (٩) ملوحش اي من الوحش والمحلل الذي يكثر فيه الحلول ... (١٠) المراعي ... والمغزل التي معها غزالها والمحين من الحين وهو الهلاك والموئل المنجا (١١) التفضل هو ان تلبس المرأة ثوبا واحدا للخدمة (١٢) الايل ... (١٤) الاشدق الواسع الشدق ... (١٥) ...

وبين اعلاه وبين الاسفل … شبيه وسمي الحضار بالولي
كأنه مضبر من جرول … موثق على رماح ذبل
ذي ذنب اجرد غير اعزل … يخط في الارض حساب الجمل
كأنه من جسمه بمعزل … لو كان يبلي السوط تحريك بلي
نيل المنى وحكم نفس المرسل … وعقلة الظبي وحتف التتفل
فانبريا فذين تحت القسطل … قد ضمن الآخر قتل الاول
في هبوة كلاهما لم يذهل … لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي
مقتحماً على المكان الاهول … يخال طول البحر عرض الجدول
حتى اذا قيل له نلت افعل … افتر عن مذروبة كالانصل
لا تعرف العهد بصقل الصيقل … مركبات في العذاب المنزل
كأنها من سرعة في الشمأل … كأنها من ثقلة في يذبل
كأنها من سعة في هوجل … كأنه من علمه بالمقتل
نحال ما للقفز في التجدل … وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل … اذا بقيت سالماً ابا علي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصده لعلة

أبعد نأي المليحة البخل … في البعد ما لا تكلف الابل
ملولة ما يدوم ليس لها … من ملل دائم بها ملل
كأنما قدها اذا انفتلت … سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز … كأنه من فراقها وجل
بي حر شوق الى ترشفها … ينفصل الصبر حين ينفصل

(١) الوسمي اول المطر (٢) المغب … والولي ما يليه … المعقب … اي ولد الظبي
الشدد وابحرول … (٤) الاعزل … (٥) نيل المنى محذوف والتتفل
(٦) انبريا اعترضا اي الكلب والظبي وفذين اي فردين (٧) والقسطل الغبار (٨) والهبوة الغبرة … (٩) المذروبة (١١) المحددة الانياب (١٢) يذبل جبل عظيم (١٣) الهوجل الارض الواسعة (١٤) الاكحل عرق في الذراع من حمل … (١٥) الفصادة … والمرجل القدر … انقلب والمعنى ان ما صاده وقع على الارض (١٦) الكلب وصار لحمه في القدر … المعنى ابعد بعد … لا … المعنى … (١٨) … الابل … تحمل كل شيء المعنى هي … الدائم … (٢١) …

فالثغر والنحر والمخلخل والـ ... ـمعصم دائي والفاحم الرجل
ومهمه جبته على قدمي ... تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتد بمخبرتي ... مجتزئ بالظلام مشتمل
اذا صديق نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من اختها بدل
وفي اعتماد الامير بدر بن عما ... ر عن الشغل بالورى شغل
اصبح مالا لماله لذوي الـ ... ـحاجة لا يبتدي ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما ... يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له ... يقتل من ما دنا له اجل
يكاد من صحة العزيمة ما ... يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه ... كانه بالذكاء مكتحل
اشفق عند اتقاد فكرته ... عليه منها اخاف يشتعل
اغر اعداؤه اذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة ... اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة ... تكون مثلي عسيبها الخصل
ان ادبرت قلت لا تليل لها ... او اقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والارض واجفة ... كانما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما ... يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا ... بادمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه ... كانما كل سبسب جبل
يمنعها ان يصيبها مطر ... شدة ما قد تضايق الاسل

(١) الفاحم الاسود (٢) الرجل الشعر ... (٣) العرامس النوق الشداد ... (٥) الخافقين المشرق والمغرب ... والمضطرب ... الاضطراب الذهاب والمجيء (٩) ... الموت (١٤) ... (١٥) السابحة ... جرداء القليلة الشعر ومجفرة واسعة الجوف والعسيب عظم الذنب والخصل جمع خصلة وهي القطعة من الشعر (١٦) التليل العنق (١٧) واجفة مضطربة والوهل الفزع وفؤادها اي الارض (٢٠) سار صفة لاغر في اول الابيات والقفر الارض الخالية والسبسب الارض الواسعة المستوية (٢١) الاسل الرماح

م

يا بيد

يا بدرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا	ليثَ الشرى يا حِمامُ يا رجلُ
إنّ البنانَ الذي تقلّبه	عندك في كل موضعٍ مثلُ
إنك من معشرٍ إذا وهبوا	ما دونَ أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاءِ ما امتشقوا	قاماتهم في تمامِ ما اعتقلوا
أنتَ نقيضُ اسمه إذا اختلفت	قواضبُ الهندِ والقنا الذُّبُلُ
أنت لعمري البدرُ المنيرُ ولـ	ـكنّك في حومة الوغى زُحَلُ
كتيبةٌ لستَ ربَّها نَفَلٌ	وبلدةٌ لستَ حَلْيَها عُطُلُ
قُصِدتَ من شأوها ومن يمنها	حتى اشتكتك الركابُ والسُّبُلُ
لم تُبقِ إلا قليلَ عافيةٍ	قد وفدت تجتديكها العِلَلُ
عذرُ الملومينِ فيك أنّهما	آسٍ جبانٌ ومِبضعٌ بطلُ
مددتَ في راحة الطبيب يدًا	وما درى كيف يُقطعُ الأملُ
إن يكن النفعُ ضرَّ باطنها	فربما ضرّ ظهرها القُبَلُ
يشقّ في عِرقها الفصادُ ولا	يشقّ في عِرق جودها العَذَلُ
خامره إذ مددتها جزعٌ	كأنّه من حذاقةٍ عَجِلُ
جاز حدودَ اجتهاده فأتى	غيرَ اجتهادٍ لأمِّه الهَبَلُ
أبلغُ ما يُطلبُ النجاحُ به الطبعُ	وعند التعمّقِ الزللُ
إرثِ لها إنها بما ملكت	وبالذي قد أسلتَ تنهملُ
مثلُك يا بدرُ لا يكونُ ولا	يصلحُ إلا لمثلك الدُّوَلُ

وقال ايضا يمدحه

بقائي شاءَ ليس هُمُ ارتحالا	وحسنَ الصبرِ زمّوا لا الجمالا

(٤) امتشقوا من الامتشاق وهو سلّ السيف (٥) [illegible] نقيض فينقص بها بعد [illegible] (٦) انت نقيض اسمه [illegible] (٧) النصل الغمد [illegible] (٩) [illegible] نطلبها (١٠) الآسي الطبيب والمبضع ما يفصد به والمعنى ان اذا كان الطبيب [illegible] فصد اخطأ فقصد [illegible] فقال كان الطبيب جبانا والمبضع بطلا واقام عذرهما [illegible] الطبيب [illegible] (١٥) لامه الهبل [illegible] على الطبيب [illegible] (١٦) [illegible] (١٨) [illegible] (٢٠) [illegible] بقائي [illegible] الارتحال [illegible] شاء الارتحال [illegible]

تولوا بغتة فكأن بينا تهيبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع إثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا أنني في غير نوم لبت أظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي صروف لم يدمن عليه حالا
أشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحلي وجعلت أرضي قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في أرض مقاما ولا أزمعت عن أرض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي أوجهها جنوبا أو شمالا
إلى البدر بن عمار الذي لم يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثل وإن أبصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى حسام المتقي أيام صالا
سنان في قناة بني معد بني أسد إذا دعوا النزالا
أعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا

(١) الاغتيال الهلاك (٢) الذميل سير وسط (٤) البراقع ما يجعل على الوجه والحجال الخدد (٩) الخوط القضيب (١٣) قتودي جمع قتد وهو خشب الرحل والغريري جمل كان في الجاهلية والجلال الجليل (١٩) المعنى هو حسام لابي بكر بن رائق وهو حسام امير المؤمنين المتقي الذي صال به على بني البريدي حين حاربهم (٢٠) بني اسد بدل من قوله بني معد

واشرف

وأشرف فاخرٍ نفسًا وقومًا ... وأكرم منتمٍ عمًّا وخالا
يكون أحقّ إثناءٍ عليه ... على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ... إذا لم يترك أحدٌ مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدنٍ ... مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضبٍ ... من العرب الأسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ ... يجد مرًّا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلّغك الثريا ... فقلت نعم إذا شئت استفالا
هو المغني المذاكي والأعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسوّمةً خفافًا ... على حيٍّ تصبّحه ثقالا
جوائل بالقنيّ مثقّفاتٍ ... كأنّ على عواملها الذبالا
إذا وطئت بأيديها صخورًا ... يفئن لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظير ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الإعدام نفسٌ ... تعدّ رجاءها إيّاك مالا
وقد وجلت قلوبٌ منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسرّ الناس طرًّا ... تعلّمهم عليك به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه ... وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميحٌ ... ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرارٍ ... كأنّ الريش يطّلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلوّ فما تعالى

(٥) الاسافل الارجل والقلال الرؤس (٦) المتشاعرون المدعون الشعر والداء العضال الذي لا دواء له وغروا اولعوا (٩) المذاكي الخيل المسنة (١١) القنيّ الرماح والعوامل ما قرب من السنان والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة (١٢) يفئن يعدن (١٤) نفسٌ فيه تقديم وتأخير والمعنى اذا سألني سائل هل للممدوح نظير او لا فجوابه لا ... حاله ... (١٥) في سؤالك للتأكيد وكرر النفي (١٨) الاستماح طلب العطاء وينيل يعطي

وأقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا

أقلب منك طرفي في سماء ... وإن طلعت كواكبها خصالا

وأعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال يمدحه ويذكر الاسد وقد أعجله فضربه بسوطه

في الخد ان عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا

كانت من الكحلاء سؤلي انما ... أجلي تمثل في فؤادي سولا

أجد الجفاء على سواك مروءة ... والصبر الا في نواك جميلا

وأرى تدللك الكثير محببا ... وأرى قليل تدلل مملولا

تشكو روادفك المطية فوقها ... شكوى التي وجدت هواك دخيلا

ويغيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها اليك كطالب تقبيلا

حدق الحسان من الغواني هجن لي ... يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها ... بدر بن عمار بن اسماعيلا

الفارج الكرب العظام بمثلها ... والتارك الملك العزيز ذليلا

محك اذا مطل الغريم بدينه ... جعل الحسام بما اراد كفيلا

نطق اذا حط الكلام لثامه ... أعطى بمنطقه القلوب عقولا

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا

وكأن برقا في متون غمامة ... هنديه في كفه مسلولا

ومحل قائمه يسيل مواهبا ... لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

(٦) العزم اي اذا عزم والخليط الحي واراد به الحبيب (٧) الفلول ما يحصل في حد السيف من كثرة الضرب (٩) الكحلاء التي بعينها كحل من غير اكتحال (١٢) يغيرني من غار الرجل على اهله (١٤) الصبابة رقة الشوق والغليل حرارة العطش (١٦) المحك اللجوج (١٨) المعنى اعلم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاده منه لبخل به على اهل الدنيا (٢٠) الضمير في قائمه يعود على السيف

رقت مضاربه فهن كأنما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردن منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد إذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه إلا ظنتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلا أنه ... لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفقا من تيهه ... فكأنه آس يجس عليلا
ويرد عفرته إلى يافوخه ... حتى تصير لرأسه إكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في إقدامه ... وتخالفا في بذلك المأكولا
أسد يرى عضويه فيك كليهما ... متنا أزل وساعدا مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرة ... يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا أنها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها إذا استحضرتها ... ويظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا
فكأنه غرته عين فادنى ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا

(٣) الهزبر الاسد وعفره اذا رماه بالعفر وهو التراب والمعفر ... بدر بن عمار رأى اسدا فقتله بسوطه ... فقال المتنبي ... الاسد ... (٤) الاردن ... بالشام والنضد ... ونضدت وضعت بعضها على بعض ... (٤) ... (٥) الغيل ... الاجمة (٦) الفريق ... (٨) الثرى ... (٩) العفرة ... والآسي ... الرأس ... واليافوخ ... (١٠) ... (١٢) ... (١٤) ... (١٥) ... (١٦) الطلبات ... (١٧) ... (١٨) ...

والعارُ مضّاضٌ وليس بخائفٍ ... من حتفهِ من خافَ ممّا قيلا
سبقَ التقاءكهُ بوثبةِ هاجمٍ ... لو لم تُصادمْهُ لجازكَ ميلا
خذلتهُ قوّتُهُ وقد كافحتَهُ ... فاستنصرَ التسليمَ والتجديلا
قبضتْ منيّتُهُ يديهِ وعنقَهُ ... فكأنّما صادفتَهُ مغلولا
سمعَ ابنُ عمّتِهِ بهِ وبحالِهِ ... فنجا يُهرولُ منكَ أمسِ مهولا
وأمرُّ مِمّا فرَّ منهُ فرارُهُ ... وكقتلِهِ أن لا يموتَ قتيلا
تلفُ الذي اتخذَ الجراءةَ خلّةً ... وعظَ الذي اتخذَ الفرارَ خليلا
لو كانَ علمُكَ بالإلهِ مقسّماً ... في الناسِ ما بعثَ الإلهُ رسولا
لو كانَ لفظُكَ فيهمُ ما أنزلَ الـ ... ـقرآنَ والتوراةَ والإنجيلا
لو كانَ ما تُعطيهمُ من قبلِ أن ... تُعطيهمُ لم يعرفوا التأميلا
فلقد عُرفتَ وما عُرفتَ حقيقةً ... ولقد جُهلتَ وما جُهلتَ خمولا
نطقتْ بسؤددكَ الحمامُ تغنّياً ... وبما تجشّمها الجيادُ صهيلا
ما كلُّ من طلبَ المعالي نافذاً ... فيها ولا كلُّ الرجالِ فحولا

وقال وقد نظر إلى خلع مطواةٍ ولم يرها عليه لعلّةٍ منعته

أرى حُللاً مطوّاةً حساناً ... عداني أن أراكَ بها اعتلالي
وهبكَ طويتَها وخرجتَ عنها ... أتطوي ما عليكَ من الجمالِ
وإنّ بها وإنّ بهِ لنقصاً ... وأنتَ لها النهايةُ في الكمالِ
لقد ظلّتْ أواخرُها الأعالي ... معَ الأولى بجسمكَ في قتالِ
تُلاحظُكَ العيونُ وأنتَ فيها ... كأنّ عليكَ أفئدةَ الرجالِ

(١) المضاض الموجع (١٢) تجشمت الامر تكلفته (١٦) عداني منعني (١٩) المعنى ان اعالي ثيابك تحسد التي تباشر جسدك وبينهما قتال لذلك ه

حتى

مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ … فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ

وقال فيه أيضاً

عَذَلَتْ مُنَادَمَةَ الأَمِيرِ عَوَاذِلِي … فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ
مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي … وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي
فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي … وَالقَوْلُ فِيكَ عُلُوُّ قَدْرِ القَائِلِ

وقال يمدحه أيضاً

بَدْرٌ فَتًى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَّالِهِ … يَوْماً تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
تَتَحَيَّرُ الأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ … وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
قَمَراً نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ … مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بَأْسِهِ … كَرَماً لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ
إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ … ذِكْراً يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

(١) المعنى هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذه السائل من سؤاله فلو كان من حفظه نفسه لكان أوفر من ماله

وسأله حاجة فقضاها له فقال

قَدْ أَتَتْ بِالحَاجَةِ مُقْتَضِيَةً … وَعَفَتْ فِي الجِلْسَةِ تَطْوِيلَهَا
أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ … خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

وقال يمدح القاضي أبا الفضل
احمد بن عبد الله الانطاكي

لَكِ يَا مَنَازِلُ فِي القُلُوبِ مَنَازِلُ … أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَوَاهِلُ

يعلمن ذلك وما علمت وإنما ... أولاكما يبكي عليه العاقل

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كل تابعة خيال خاذل

اللاء أفتكها الجبان بمهجتي ... وأحبها قربا إلي الباخل

الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل

كافأننا عن شبههن من المها ... فلهن في غير التراب حبائل

من طاعني ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها ... من أنها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ... غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب أدقهما وضم الشاكل

إنعم ولذ فللأمور أواخر ... أبدا إذا كانت لهن أوائل

ما دمت من أرب الحسان فإنما ... روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كأنها ... قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل

حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ ... يته المنى وهي المقام الهائل

ممطورة طرقي إليها دونها ... من جوده في كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة ... تثني الأزمة والمطي ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحا ... ب وللبحار وللأسود شمائل

ولديه ملعقيان والأدب المفا ... د وملحياة وملممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله ... لسرى إليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له ... من ذهنه ويجيب قبل تسائل

ويراه معترضاً لها ومولياً ... أحداقنا وتحار حين تقابل
كلماته قضب وهن فواصل ... كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها ... حتى كأن المكرمات قنابل
وقتلن دفراً والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل
علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكراً أم انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعاً ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الإزار حلاحل
يا أفخر فإن الناس فيك ثلاثة ... مستعظم أو حاسد أو جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعد ما ... عرفوا أيحمد أم يذم القائل
أثني عليك ولو تشاء لقلت لي ... قصرت فالإمساك عني نائل
لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا ... بيتاً ولكني الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل
وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني فاضل
من لي بفهم أهيل عصر يدعي ... أن يحسب الهندي فيهم باقل
وأما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق أنت وما سواك الباطل
الطيب أنت إذا أصابك طيبه ... والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت ... قلماً بأحسن من نثاك أنامل

(٣) قوله قبائل اي كأنها قبائل غلبت قبائل
(٤) دفر والدهيم الداهية والهابل التي فقدت ولدها وقوله فما ترى اي فانك لا ترى فأخبر بعضهم عن الواحد للاثنين وام الدهيم وام دفر هابل واخبر عن ام الدهيم محذوف اي يتنور
(٩) التفاخر (١٠) الجفخ على الانثى (١١) الحلاحل السيد
(١٢) يريد يا اهل الفخر
(١٥) الهزبر الاسد (١٨) الباسل الشديد وباقل فاعل يدعي باقل رجل يوصف بالعي والهندي السيف

وقال [illegible]

أماتكم من قبل موتكم الجهل ... وجركم من خفة بكم النمل
وليد أبي الطيب الكلب ما لكم ... فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم ... قوي لهدتكم فكيف ولا أصل
ولو كنتم ممن يدبر أمره ... لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال وقد جعل ابو محمد بن طغج يضرب بكمه البخور ويقول سوقا الى ابي الطيب

يا أكرم الناس في الفعال ... وأفصح الناس في المقال
ان قلت في ذا البخور سوقا ... فهكذا قلت في النوال

وقال وقد بلغه ان ابا اسحاق ابن كيغلغ يتهدده ببلاد الروم وكان ابو الطيب بدمشق

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ ... يجوب حزونا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل ... وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وإسحاق مأمون على من أهانه ... ولكن تسلى بالبكاء قليلا
وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا أن يكون جميلا
ويكذب ما أذللته بهجائه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح ابا العشائر

(١١) وليد تصغير ولد وهو منصوب بحرف نداء محذوف والولد يقع على الواحد والمتعدد كما هنا (١٢) يجوب يقطع (١٣) صفراء اسم امه

لا

(٤) القصرم البيوت ... بين قبيلة وخلاء ... وان كان بعد ... بالمعنى ... رجعوا ... (٥) آذور والعلة (٦) ينصرها الغيث ... أي يصيبها ...

قد تلفت قبله النفوس بكم ... وأكثرت في هواهم العذله

خلا وفيه أهل وأوحشنا ... وفيه صرم مروح إبله

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ... ما رضي الشمس برجه بدله

أحبه والهوى وآذوره ... وكل حب صبابة وولَه

ينصرها الغيث وهي ظامئة ... إلى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها ... مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها تفله

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ ... باحث والنجل بعض من نجله

وإنما يذكر الجدود لهم ... من نفروه وأنفدوا حيله

فخراً لعضب أروح مشتمله ... وسمهري أروح معتقله

وليفخر الفخر إذ غدوت به ... مرتدياً خيره ومنتعله

أنا الذي بيّن الإله له الـ ... أقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة يفرح الكرام بها ... وغصة لا تسيغها السفله

إن الكذاب الذي أكاد به ... أهون عندي من الذي نقله

فلا مبالٍ ولا مداجٍ ولا ... فاتٍ ولا عاجز ولا تكله

ودارع سفته فخر لقى ... في الملتقى والعجاج والعجله

وسامع رعته بقافية ... يحار فيها المنقح القوله

وربما يشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي أكله

ويظهر الجهل بي وأعرفه ... والدر در برغم من جهله

مستحيياً من أبي العشائر أن ... أسحب في غير أرضه حلله

(٨) التفلة المنتنة (٩) الباحث ... والمعنى أنا فوق قوم ... يفتشون عن نسبي ... (١٠) لأنه بعض الوالد ... أصل المنافرة ... في الجاهلية ...

(١٢) الأقدار ... (١٥) الكذاب ... (١٦) المداجي الساتر ... (١٧) والتكلة الذي يتكل ... (١٨) القولة الجيد القول

أَنُسحبُها عندهُ لدى مَلِكٍ — ثيابُهُ من جليسه وَجِلَه
وبيضُ غلمانِهِ كنائِلِهِ — أوّلُ محمولِ سَيْبِه الحَمَلَه
مالِيَ لا أمدحُ الحسينَ ولا — آبذُلُ مِلوُدِّ مثلَ ما بذلَه
أأخفتِ العينُ عندهُ خبرًا — أم بلغَ الكَيذُبانَ ما أمَلَه
أليسَ ضرّابَ كلِّ جمجمةٍ — منخوةٍ ساعةَ الوغى زعلَه
وصاحبَ الجودِ ما يفارقُه — لو كان للجودِ منطقٌ عذلَه
وراكبَ الهولِ ما يفتّرُه — لو كان للهولِ محزمٌ هزلَه
وفارسَ الأحمرِ المكلَّلِ في — طيّ المشرّعِ القنا قبلَه
لمّا رأتْ وجهَه خيولُهمُ — أقسمَ باللهِ لا رأتْ كفلَه
فأكبروا فعلَه وأصغرَه — أكبرُ من فعلِه الذي فعلَه
القاتلُ الواصلُ الكميلُ فلا — بعضُ جميلٍ عن بعضه شغلَه
فواهبٌ والرماحُ تشجرُه — وطاعنٌ والهباتُ متصلَه
وكلّما آمنَ البلادَ سرى — وكلّما خيفَ منزلٌ نزلَه (٩)
وكلّما جاهرَ العدوَّ ضحى — أمكنَ حتى كأنّه ختلَه
يحتقرُ البيضَ واللدانَ إذا — سنَّ عليه الدلاصَ أو نثلَه
قد هذّبتْ فهمَه الفقاهةُ لي — وهذّبتْ شعريَ الفصاحةُ له
فصرتُ كالسيفِ حامدًا يدَه — لا يحمدُ السيفُ كلَّ من حملَه

واستأذن كافورًا في المسير إلى الرملة ليخلص مالًا فقال نحن نبعث في خلاصه ونكفيك فقال أبو الطيب

أتحلفُ لا تكلّفني مسيرًا — إلى بلدٍ أحاولُ فيه مالا

(٣) السيب العطاء وكذا النائل (٤) الكيذبان الكذاب واراد به رجلا اسمه المسعودي وكان نديما لابي العشائر وكان يقع في ابي الطيب (٥) اسم ليس ضمير يعود لابي العشائر (٨) المكلل الجواد وقوله في طي اي مع جماعة طي والمشرع نعت المكلل والقنا مضاف اليه (١٢) تشجره تنفذ فيه (١٥) امكن اي تمكن منه وختله اي خدعه (١٦) سن اي وضع والدلاص الدروع وقوله او نثله اي او قلعها

وانت

وانت مكلفي انبى مكانا ... وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا على الفسطاط يوما ... فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني ... وانك رمت من ضيمي محالا

وقال يمدح ابا شجاع فاتكا فى سنة ٣٤٨

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
واجز الامير الذى نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس اقوال
فربما جزى الاحسان موليه ... خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال
لكن رأيت قبيحا ان يجاد لنا ... واننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ... ان الغيوث بما تأتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سآل
قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان على الامساك عذال
تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وابطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال
القائد الاسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال
القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال
تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله باقاصي البر اهمال

(٢) الفسطاط مصر والمعنى اذا سرت على مصر ارنى الفوارس والرجال لير دونى اليك واراد انه لا يقدر على رده وكذا كان لانه هرب من مصر (٥) الضيم الظلم (٤) نعمه ونفعه (٤) الحكمة بخاطب نفسه المملوح عندي اهديه لى على احسانه لى فاسعد النطق اذا لم يكن خيل اي امدحه واجزه (٦) واجز الامير اي بالثناء والمعنى ان كانت الامير ان كانت ضعيفة عن مكافأتك فعلا جاز بك قولا وجعل التصهال لثنائه (١٨) الصيع من السامع منزلة الاصمال (٢٠) الاهمال من الابل بلا راع

لهم من الوحش ما اختارت اسنته — عيرٌ وهيقٌ وخنساءٌ وذيّالُ
تمسي الضيوف مشهّاةً بعقوته — كأنّ اوقاتها في الطيب آصالُ
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها — خراذلٌ منه في الشيزى واوصالُ
لا يعرف الرزء في مالٍ ولا ولدٍ — الّا اذا احتفز الضيفانَ ترحالُ
يروي صدى الارض من فضلات ما شربت — محض اللقاح وصافي اللون سلسالُ
تقري صوارمه الساعات عبط دمٍ — كأنما الساعُ نزّالٌ وقفّالُ
تجري النفوس حواليه مخلّطةً — منها عداةٌ واغنامٌ وآبالُ
لا يحرم البعدُ اهل البعد نائله — وغير عاجزةٍ عنه الاطفالُ
امضى الفريقين في اقرانه ظبةً — والبيض هاديةٌ والسمر ضلّالُ
يريك مخبره اضعاف منظره — بين الرجال وفيها الماء والآلُ
وقد يلقّبه المجنونَ حاسده — اذا اختلطن وبعض العقل عقّالُ
يرمي بها الجيش لا بدّ له ولها — من شقّه ولو انّ الجيش اجبالُ
اذا العدا نشبت فيهم مخالبه — لم يجتمع لهم حلمٌ ورئبالُ
يروعهم منه دهرٌ صرفه ابدا — مجاهرٌ وصروف الدهر تغتالُ
اناله الشرف الاعلى تقدّمه — فما الذي بتوقّي ما اتى نالوا
اذا الملوك تحلّت كان حليته — مهنّدٌ واصمّ الكعب عسّالُ
ابو شجاعٍ ابو الشجعان قاطبةً — هولٌ نمته من الهيجاء اهوالُ
تملّك الحمد حتى ما لمفتخرٍ — في الحمد حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ
عليه منه سرابيلٌ مضاعفةٌ — وقد كفاه من الماذيّ سربالُ
وكيف استر ما اوليت من حسنٍ — وقد غمرت نوالاً ايها النالُ
لطّفت رأيك في برّي وتكرمتي — انّ الكريم على العلياء يحتالُ

(١) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشي (٢) المشهى الذي يعطى ما اشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار (٣) القاري المضيف [illegible] القطع والشيزى جفان من خشب اسود [illegible] كل عظم لا يكسر [illegible] (٤) الرزء المصيبة واحتفز [illegible] (٥) المحض اللبن الذي لم يشب بماء واللقاح النوق الحلوب (٦) عبط الدم اراقته [illegible] والنزال والقفال [illegible] منهم من ينزل ومنهم من يرحل (٩) الظبة [illegible] (١١) العقال داء في رجل الدواب يمنعها من المشي (١٢) [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] (١٣) الحلم العقل والرئبال الاسد [illegible] (١٤) الاغتيال الاهلاك [illegible] (١٧) نمته [illegible] (١٩) الماذي الدروع اللينة (٢٠) النال الكثير العطاء

حتى

حتى غدوت وللأخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك آمال

وقد أطال ثنائي طول لابسه ... إن الثناء على التنبال تنبال

إن كنت تكبر أن تختال في بشر ... فإن قدرك في الأقدار يختال

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها ... إلا وأنت على المفضال مفضال

ولا تعدك صوانا لمهجتها ... إلا وأنت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال

وإنما يبلغ الإنسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال

إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش أشغال

وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير إليها

كدعواك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك أولى لائم بملامة ... وأحوج ممن تعذلين إلى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من أحببته تجدي مثلي

محب كني بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في أجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير أنني ... جناها أحبائي وأطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ... ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

(٢) التنبال القصير (٧) الشملال الناقة الخفيفة (٩) المعنى [illegible] معالي الفتى الاول [illegible] الثاني [illegible] فيما عدا هذا [illegible] ومن طلب من الدنيا [illegible] فضول الشغل [illegible] (١٤) يخاطب العاذلة (١٥) لهنك اصلها لانك (١٧) [illegible] (١٨) [illegible] (١٩) [illegible] البيض [illegible] الواسعات

ذريني أنل ما لا ينال من العلا ... فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي ... ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي

فلست غبينا لو شريت منيتي ... باكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الانابيب الخواطر بيننا ... ونذكر اقبال الامير فتحلولي

ولو كنت ادري انها سبب له ... لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت ارض العراقين فتنة ... دعتك اليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا ... نجرد ذكرا منك امضى من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى ... بانفذ من نشابنا ومن النبل

فان تك من بعد القتال اتيتنا ... فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل

وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا ... على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا اليك بانفس ... غرائب يؤثرن الجياد على الاهل

وخيل اذا مرت بوحش وروضة ... ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

ولكن رايت الفضل في القصد شركة ... فكان لك الفضلان بالقصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ... ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

ارادت كلاب ان تفوز بدولة ... لمن تركت رعي الشويهات والابل

ابى ربها ان يترك الوحش وحدها ... وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل

وقاد لها دلير كل طمرة ... تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الارض كفه ... باغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفت ... وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

(٣) تجلي تكشف والمعنى تقول العاذلة تحذرني علينا الموت والحرب تستعر والفرسان تلتقي ولم تعلمي ما اجلت عنه من الظهور والغلبة والرفعة (٥) تمر (٨) اي تكون من (٩) انبى الحديد نصولنا اي اخرها عن النفاذ الضمير في نواصيها يخيل الاعداء المعلوم من المقام (١١) السبل الطرق (١٣) المرجل القدر (١٤) المعنى ان كان في عزمنا ان نقصدك والقصد مفترق بفعل القاصد وفلما اتفق ورودك كان الفضلان لك (١٥) الوبل المطر والرائد الذي يرسله القوم فيطلب لهم الكلأ (١٩) الطمرة الفرس الطويلة والسحوق النخلة الطويلة وتنيف اي تزيد (٢١) تريغ تطلب والمعنى انها كانت في نعمة وامن فلما عصوا وحوربوا وانهزموا فطلبوا امنا وغنى يستغنون منه بان كان حاصلا لهم وكانت بايديهم

تحاذر هزل المال وهي ذليلة … واشهد ان الذل شر من الهزل

واهدت الينا غير قاصدة به … كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده … تتبع آثار الاسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله … من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه … ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل

شجاع كان الحرب عاشقة له … اذا زارها فدته بالخيل والرجل

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه … وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلير وتعظيم قدره … شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دلير يهز حسامه … فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دلير يقلب كفه … فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجي ان تتم طهارة … لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به … فاني رايت الطيب الطيب الاصل

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة انفذ اليه جيشا من الري فهزمه واخذ بلده

أثلث فإنا أيها الطلل … نبكي وترزم تحتنا الابل

أو لا فلا عتب على طلل … إن الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا … بي غير ما بك ايها الرجل

ابكاك انك بعض من شغفوا … لم ابك اني بعض من قتلوا

ان الذين اقمت واحتملوا … ايامهم لديارهم دول

(١) الهزال الناشئة من الابل وغيره والهزل الضعف والعي يحاذر على الهزال الضياع والضعف ويستعمل لانفسها والاذلال القتغار والاذلال فتلة

(٢) الفتل جمع فتيلة وهي التي يجعل عليها المرهم الطبيب ويدخلها في الجرح (٣)

(٥) تروق تعجب

(٦) اثلث اي كن ثالثا لنا مع الابل في البكاء والارزام (٧) والارزام حنين الابل اخراج الصوت الضعيف من الجنب

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما أسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها ... أعلمتني أن الهوى ثمل

لو أن فناخسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل

وتفرقت عنكم كتائبه ... إن الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البخل

أتمنعين قرى فتفتضحي ... أم تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به ... بخل ولا جور ولا وجل

ملك إذا ما الرمح أدركه ... طنب ذكرناه فيعتدل

إن لم يكن من قبله عجزوا ... عما يسوس به فقد غفلوا

حتى أتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكا إليه السهل والجبل

شكوى العليل إلى الكفيل له ... أن لا تمر بجسمه العلل

قالت فلا كذبت شجاعته ... أقدم فنفسك ما لها أجل

فهو النهاية إن جرى مثل ... أو قيل يوم وغى من البطل

عدد الوفود العامدين له ... دون السلاح الشكل والعقل

فلشكلهم في خيله عمل ... ولعقلهم في بخته شغل

تمشي على أيدي مواهبه ... هي أو بقيتها أو البدل

يشتاق من يده إلى سبل ... شوقا إليه ينبت الأسل

سبل تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل

(٢) قوله في مقلتي متعلق بما قبله والحلل جمع حلة وهي القوم المجتمعون في بيوت مجتمعة (٣) [illegible] (٤) القعب [illegible] (٥) الثمل [illegible] (٦) [illegible] فناخسر اسم عضد الدولة [illegible] بالرغبة عن النساء واستقامته على الجد [illegible] (١١) [illegible] (١٣) يقال للعالم بالشيء هو ابن بجدته (١٥) فلا كذبت [illegible] (١٧) الشكل جمع الشكال [illegible] والعقل جمع عقال [illegible] يد البعير

(١٩) [illegible] (٢٠) السبل [illegible] (٢١) الحوذان [illegible] والنفل [illegible]

والى حصى ارض اقام بها … بالناس من تقبيلها يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم … فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه … قدر هي الآيات والرسل
واذا القلوب ابت حكومته … رضيت بحكم سيوفه القلل
واذا الخميس ابى السجود له … سجدت له فيه القنا الذبل
ارضيت وهسوذان ما حكمت … ام تستزيد لامك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة … وكانها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر … والخيل في اعيانها قبل
فاتوك ليس لمن اتوا قبل … بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري انهم … فصلوا ولا يدري اذا قفلوا
فاتيت معتزما ولا اسد … ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم … ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة … من كاد عنه الراس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى … قوم غرقت وانما تفلوا
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا … غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه … الا اذا ضاقت بك الحيل
لا يستحي احد يقال له … نضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا … اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا … فاذا ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم … فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم … سيفا يقوم مقامه العذل

(١) اليلل قصر الاسنان (٢)
الضواحك الاسنان (٤)
من الآيات اي كالآيات (٥)
(٤) القلل الرؤس
الذبل اليابسة الدقاق
(٧) وهسوذان اسم ملك [illegible]
قد هزمه ابو [illegible]
بموضع يقال له الطي [illegible]
والهبل فقد الولد و[illegible]
في حكمت السيف (٩) الخزر
ضيق العين والقبل
اقبال احد سوادي العينين على الآخر (١٠) الخلل
[illegible] اتاك قومه وليس
[illegible] طاقة ولم يبعد
[illegible]
من اختلال [illegible]
عنهم [illegible]
بعض [illegible] وهسوذان
[illegible] (١٤) [illegible]
(١٥) [illegible]

(١) المعنى قهروا الملوك [illegible] وكملوا شرفا [illegible] الممدوح (٢) المعنى ان بركات وجه الممدوح حلفت [illegible] الامال (١٤) [illegible] المعنى ان الدهر حقيق بان يقول ما للمتنبي ومالي يتظلم منه لانه يكلفه ما ليس في وسعه مع ان الناس يتظلمون من الدهر (١٥) لان يكون عطف على بان تقول واراد لان يكون هذا مقالي لها وقولي [illegible] الزراد صانع (١٧) الزرود وهي الدروع [illegible] القميص والمعنى لو جذب الزراد فضول ثيابي [illegible] في الموافقة مخيرا بين سربال ودرع ما سميته الا [illegible] (١٨) السرد مداخلة حلق الدروع بعضها في بعض والادلال [illegible] (١٩) المجروح والشمال فرسان للممدوح (٢٠) الجريال صبغ احمر يشبه به الخمر والنقص جبل من الاكراد والخال الذاهب [illegible] والمعنى انه [illegible]

فأبو عليٍّ مَنْ بهِ قهروا	وأبو شجاعٍ مَنْ بهِ كَمُلوا
حلفتْ لذا بركاتُ غرّةِ ذا	في المهدِ أنْ لا فاتهم أمَلُ

وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى وحشا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضايق فاذا اثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وانشده في رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفي السنة قتل ابو الطيب فقال

ما أجدرَ الايامَ والليالي	بأنْ تقولَ مالهُ ومالي
لا أنْ يكونَ هكذا مقالي	فتىً بنيرانِ الحروبِ صالي
منها شرابي وبها اغتسالي	لا يخطرُ الفحشاءُ لي ببالِ
لو جذبَ الزرّادُ من أذيالي	مخيّراً لي صنعتي سربالِ
ما سمتُهُ سردَ سوى سروالي	وكيفَ لا وانما ادلالي
بفارسِ المجروحِ والشمالِ	ابي شجاعٍ قاتلِ الابطالِ
ساقي كؤوسِ الموتِ والجريالِ	لمّا اصابَ النقصَ امسِ خالي

وقد

وقتل الكرد عن القتال حتى انتهت بالفر والإجفال
فهالك وطائع وجالي واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الأرض والرمال على دماء الإنس والأوصال
منفرد المهر عن الرعال من عظم الهمة لا الملال
وشدة الضن لا الاستبدال ما يتحركن سوى انسلال
فهن يضربن على التصهال كل عليل فوقها مختال
يمسك فاه خشية السعال من مطلع الشمس الى الزوال
فلم يئل ما طار غير آل وما عدا فانغل في الأدغال
وما احتمى بالماء والدحال من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الآجال سقياً لدشت الأرزن الطوال
بين المروج الفيح والأغيال مجاور الخنزير والرئبال
داني الخنانيص من الأشبال مشترف الدب على الغزال

مجتمع الأضداد والأشكال
كأن فناخسر ذا الإفضال • خاف عليها عوز الكمال
فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الأيل في الحبال طوع وهوق الخيل والرجال
تسير سير النعم الأرسال معتمة بيبس الأجذال
ولدن تحت أثقل الأحمال قد منعتهن من التفال
لا تشرك الأجسام في الهزال اذا تلفتن الى الأظلال
أرينهن أشنع الأمثال كأنما خلقن للإذلال

(١) الفر الفرار والإجفال [illegible] (٢) الجالي [illegible] (٣) [illegible] (٦) [illegible] الاجتهاد في الهرب (٤) رقاق الأرض [illegible] منها والأوصال (٥) [illegible] من [illegible] (٩) [illegible] والآل [illegible] وانغل دخل والأدغال [illegible] الآجام [illegible] من [illegible] (١٠) [illegible] من الوحش [illegible] (١١) الدحال جمع دحلة [illegible] انخفاض الأرض [illegible] (١٢) الفيح [illegible] والأرزن [illegible] جمع [illegible] والأغيال جمع غيل وهي [illegible] الأسد والرئبال [illegible] (١٤) الخنانيص [illegible] (١٧) الإبل [illegible] والوهوق [illegible] (١٨) النعم الإبل والأرسال [illegible] (١٩) [illegible]

[illegible]

زيادةٌ في شبة الجهالِ — والعضو ليس نافعاً للحالِ

لسائر الجسم من الخبالِ

وأوفتِ القدُّ من الأوعالِ — مُرتدياتٍ بقسيِّ الضالِ

نواخسَ الأطرافِ للأكفالِ — يكدنَ ينفذنَ من الآطالِ

لها لحىً سودٌ بلا إسبالِ — تصلحُ للأضحاكِ لا الإجلالِ

كلُّ أثيثٍ نبتها متفالِ — لم تغذَ بالمسكِ ولا الغوالي

ترضى من الأدهانِ بالأبوالِ — ومن ذكيّ المسكِ بالدمالِ

لو سُرّحت في عارضي محتالِ — لعدّها من شبكاتِ المالِ

بين قضاةِ السوءِ والأطفالِ — شبيهةِ الإدبارِ بالإقبالِ

لا تؤثرُ الوجهَ على القذالِ — فاختلفت في وابلي نبالِ

من أسفلِ الطودِ ومن مُعالِ

قد أودعتها عتلَ الرجالِ — في كلِّ كبدٍ كبدي نصالِ

فهنَّ يهوينَ من القلالِ — مقلوبةَ الأظلافِ والإرقالِ

يُرقلنَ في الجوِّ على المحالِ — في طرقٍ سريعةِ الإيصالِ

ينمنَ فيها ميتةَ الكسالِ — على القفيّ أعجلَ العجالِ

لا يتشكّينَ من الكلالِ — ولا يحاذرنَ من الضلالِ

فكان عنها سببَ الترحالِ — تشويقُ إكثارٍ إلى إقلالِ

فوحشُ نجدٍ منه في بلبالِ — يخفنَ في سلمى وفي قبالِ

نوافرَ الضبابِ والأورالِ — والخاضباتِ الربدِ والرئالِ

والظبيِ والخنساءِ والذيّالِ — يسمعنَ من أخبارهِ الأزوالِ

ما يبعثُ الخرسَ على السؤالِ

تحولها والعوذ والمتالي ... تود لو يتحفها بوال

يركبها بالخطم والرحال ... يؤمنها من هذه الاهوال

ويخمس العشب ولا تبالي ... وماء كل مسبل هطال

يا اقدر السفار والقفال ... لو شئت صدت الاسد بالثعالي

اوشئت غرقت العدى بالآل ... ولو جعلت موضع الالال

لآلئا قتلت باللآلي

لم يبق الا طرد السعالي ... في الظلم الغائبة الهلال

على ظهور الابل الابال ... فقد بلغت غاية الآمال

فلم تدع منها سوى المحال ... في لا مكان عند لا منال

يا عضد الدولة والمعالي ... النسب الحلي وانت حالي

بالاب لا بالشنف والخلخال ... حليا تحلى منك بالجمال

ورب قبح وحلي ثقال ... احسن منها الحسن في المعطال

فخر الفتى بالنفس والافعال ... من قبله بالعم والاخوال

(حرف الميم)

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي اول ما انشده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزوية وكان جالسا تحت مظلة ديباج فانشده

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
وما أنا إلا عاشق كل عاشق ... أعق خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الانسان من لا يلائمه
بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه
سقاك وحيانا بك الله انما ... على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الاظعان حولك في الدجى ... الى قمر ما واجد لك عادمه
اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كأن الحسن كان يحبه ... فآثره أو جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فانني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبا وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه
وأحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة ... وأغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه

إذا ضربته الريح ماج كأنه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لأبلج لا تيجان إلا عمائمه
تقبل أفواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين أذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة ... وأنفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير إذا رمى ... بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه
أجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه
غضبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت إذا يممت أرضا بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الأعداء وهي عبيده ... وتدخر الأموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه
وإن الذي سمى عليا لمنصف ... وإن الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

(١) المذاكي الخيل المسنة والضراغم الأسد (٢) كان قد صور في الخيمة صورة الرومي ملك الروم مصورين (٣) البراجم ... خلاف ... والأبلج ... الأصابع (٤) قياما حال من الملوك وكنى بالكي عن طعنه (٥) الغنائم ... والقرم السيد ... وهي جمع قبيعة وهي ... السيف في ... فقد ... وإذا ... قائم ... (٧) الملاغم ما حول الفم ... (١٠) سحاب ... العقبان ... يزحف ... والضمير في تحتها ... (١١) المؤيدات ... (١٢) أي ... صدور ... والقوادم ... في كل جناح ... (١٣) العبر ... الشاطئ (١٤) والعائم السابح (١٥) والطماطم جمع الطمطم وهو الذي لا يفصح (١٦) ثالمه أي كاسره (١٧) قائمه ... الذي ... (٢٠) المعنى ... الذي ... علي ... (٢١) اللزبات ... الشدائد

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيهذا الهمام	نحن نبت الربى وأنت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيـ	ـك وخانته قربك الأيام
في سبيل العلا قتالك والسلـ	ـم وهذا المقام والإجذام
ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيـ	ـل وأنا إذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد	ومسير للمجد فيه مقام
وإذا كانت النفوس كبارا	تعبت في مرادها الأجسام
وكذا تطلع البدور علينا	وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبـ	ـر لو أنا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام	كل شمس ما لم تكنها ظلام
أزل الوحشة التي عندنا يا	من به يأنس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلـ	ـب كأن القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى	تتلاقى الفهاق والأقدام
وإذا حل ساعة بمكان	فأذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور	والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى أرانا	كرما ما اهتدت إليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الأعادي	وارتياحا يحار فيه الأنام
إنما هيبة المؤمل سيف الد	ولة الملك في القلوب حسام
وكثير من الشجاع التوقي	وكثير من البليغ السلام

(١) الإزماع العزم (٢) والربوة ما ارتفع من الأرض (٣) الإجذام الإسراع في السير (٩) الحمام الموت (١٠) اللهام الذي يلتهم كل شيء (١١) الوغى الحرب (١٢) الكتيبة الجماعة من الخيل والمراد أصحابها والفهاق جمع فهقة وهي عظم في العنق والأقدام جمع قدم (١٦) كاع الرجل يكيع إذا عجز والارتياح الاهتزاز للكرم

آنا منكَ بينَ فضائلٍ ومكارمٍ
ومن ارتياحِكَ في غمامٍ دائمِ

ومنِ احتقارِكَ كلَّ ما تحبو بهِ
فيما الاحظهُ بعيني حالمِ

إنَّ الخليفةَ لم يسمّكَ سيفَها
حتى ابتلاكَ فكنتَ عينَ الصارمِ

وإذا تتوَّجَ كنتَ دُرَّةَ تاجهِ
وإذا تختَّمَ كنتَ فصَّ الخاتمِ

وإذا انتضاكَ على العدى في معركٍ
هلكوا وضاقت كفُّهُ بالقائمِ

أبدى سخاؤكَ عجزَ كلِّ مشمِّرٍ
في وصفِهِ وأضاقَ ذرعَ الكاتمِ

وقال يمدحه ويصف الجيش
سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بميافارقين

إذا كانَ مدحٌ فالنسيبُ المقدَّمُ
أكلُّ فصيحٍ قالَ شعراً متيَّمُ

لحبُّ ابنِ عبدِ اللهِ أولى فإنَّهُ
بهِ يُبدأُ الذكرُ الجميلُ ويُختمُ

أطعتُ الغواني قبلَ مطمحِ ناظري
إلى منظرٍ يصغرنَ عنهُ ويعظمُ

تعرَّضَ سيفُ الدولةِ الدهرَ كلَّهُ
يُطبِّقُ في أوصالِهِ ويُصمِّمُ

فجازَ لهُ حتى على الشمسِ حكمُهُ
وبانَ لهُ حتى على البدرِ ميسمُ

كأنَّ العدى في أرضهم خلفاؤُهُ
فإن شاءَ حازوها وإن شاءَ سلَّموا

ولا كُتْبَ إلا المشرفيةُ عندهُ
ولا رُسْلُ إلا الخميسُ العرمرمُ

فلم يخلُ من نصرٍ لهُ من لهُ يدٌ
ولم يخلُ من شكرٍ لهُ من لهُ فمُ

ولم يخلُ من أسمائِهِ عودُ منبرٍ
ولم يخلُ دينارٌ ولم يخلُ درهمُ

ضروبٌ وما بينَ الحسامينِ ضيِّقٌ
بصيرٌ وما بينَ الشجاعينِ مظلمُ

تُباري نجومَ القذفِ في كلِّ ليلةٍ
نجومٌ لهُ منهنَّ وردٌ وأدهمُ

يطأنَ منَ الأبطالِ من لا حملنَهُ
ومن قِصَدِ المُرّانِ ما لا يُقوَّمُ

(٥) الاغضاء التجني بيد
والمراد الحرب وقائم
السيف ما يكون في يد
الضارب (١٢) التطبيق
إصابة المفصل والتصميم
النفاذ في الأمر
والمضي ... قاطع الدم
أو العظم فقطع التطبيق
من عرض (١٤) الميسم
والعلامة (١٥) المشرفية السيوف
(١٥) والخميس الجيش العظيم
(١٦) والعرمرم الكبير
... تباري تعارض ...
القذف هي النجوم التي تقذف بها الشياطين والورد
من الخيل الأحمر والأدهم
الأسود ...
(٢٠) القصد ...

فهنّ مع السيدان في البرّ عُسَّلٌ ... وهنّ مع النينان في الماء عُوَّمُ

وهنّ مع الغزلان في الواد كُمَّنٌ ... وهنّ مع العقبان في النِّيق حُوَّمُ

اذا جلب الناس الوشيج فانه ... بهنّ وفي لبّاتهنّ يُحطَّمُ

بغرّته في الحرب والسلم والحجى ... وبذل اللهى والحمد والمجد مُعلِمُ

يُقِرّ له بالفضل من لا يودّه ... ويقضي له بالسعد من لا ينجّمُ

اجار على الايام حتى ظننته ... تطالبه بالردّ عادٌ وجُرهُمُ

ضلالاً لهذي الريح ماذا تريده ... وهديًا لهذا السيل ماذا يؤمّمُ

الم يسأل الوبل الذي رام ثنينا ... فيخبره عنك الحديد المثلَّمُ

ولما تلقّاك السحاب بصوبه ... تلقّاه اعلى منه كعبًا واكرمُ

فباشر وجهًا طالما باشر القنا ... وبلّ ثيابًا طالما بلّها الدمُ

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلّمُ

فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشّمه الشوق الذي تتجشّمُ

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المُرخى الذؤابة منهمُ

حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل ايهمُ

تساوت به الاقطار حتى كانه ... يجمّع اشتات الجبال وينظمُ

وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالاسنّة مُعجَمُ

يمدّ يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة ارقمُ

كاجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمّمُ

وادّبها طول القتال فطرفه ... يشير اليها من بعيد فتفهمُ

تجاوبه فعلًا وما تعرف الوحى ... ويسمعها لحظًا وما يتكلّمُ

تجانف عن ذات اليمين كانها ... ترقّ لميّافارقين وترحمُ

(١) النينان جمع نون وهو الحوت والعسل جمع عاسل من عسل الذئب ... (٢) ... (٣) الوشيج الرماح ... (٤) اللهى العطايا ... والمعنى اذا نظرت اليه ... (٦) عاد وجرهم قبيلتان كانا في اول الزمان ... (٧) انما قال للريح ضلالا لانها ... (٨) الوبل ... (١٢) جشّمه كلّفه ... (١٣) اي لما اتيت الى الجيش ... والمرخى من الذؤابة ... والمراد من المرخى الذؤابة سيف الدولة (١٤) التجافيف جمع تجفاف ... والايهم الذي لا يهتدى اليه (١٥) الاقطار ... (١٦) وكل عطف على ... (١٧) المفاضة الدرع الواسعة والتريكة البيضة ... (١٨) ... (٢٠) ... (٢١) ...

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم

على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر أحزم

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ... وأنك منها ساء ما تتوهم

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا ... من التيه في أغمادها تتبسم

ولم نر ملكا قط يدعى بدونه ... فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

أخذت على الأعداء كل ثنية ... من العيش تعطي من تشاء وتحرم

فلا موت إلا من سنانك يتقى ... ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة وانشدها في محفل من العرب وكان سيف الدولة اذا تاخر عنه مدحه شق عليه واحضر من لاخير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لايحب واكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي أكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الأمم

إن كان يجمعنا حب لغرته ... فليت أنا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت إليه والسيوف دم

فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر ... في طيه أسف في طيه نعم

(١) المعنى لو زاحمتها بمناكبها [illegible] الخيل البلدة لدرت البلدة اي [illegible] الضعيف المهدم اي [illegible] (٢) [illegible] الخيل اقوى من البادي [illegible] متعلق بقوله على كل طاو [illegible] الطاوي [illegible] (٨) [illegible] وكل [illegible] الغنا [illegible] الجبل المطلب الثنية [illegible]

(١٥) الشبم البارد والمعنى [illegible] وانا عندي [illegible] (١٨) المعنى [illegible] (٢٠) [illegible]

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... أن لا يواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا نظرت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

(١) البهم الابطال (٥) تصافحت تلاقت بالصفاح واللمم جمع لمة وهي الشعر اذا الم بالمنكب (١٠) ملء جفوني في موضع ... اي انام نوما ... جراها اي من اجلها والمعنى انام ولا اعبأ بشوارد ما نظمت ويسهر الخلق في تحفظ ذلك ويختصمون في تعرفه (١٣) اي رب انسان طلب نفسي طلبت نفسه ادركتها على جواد ظهره حرم لامن راكبه (١٥) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان (١٦) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء (١٧) القور جمع قارة وهي الاكمة (١٩) الامم القصد

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميراً عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد بلاد لا صديق بها ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال يهنئه بعافيته وكان قد مرض

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهه ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في إحسانه العجم

وأخلص الله للإسلام نصرته ... وإن تقلب في آلائه الأمم

وما أخصك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

(٢) ذان اشارة للعيب والنقصان (٣) الغمام الممدوح [illegible] والطاعنين بجودة [illegible] ويشير الى [illegible] على اصفاتها الى [illegible] ويقول ليت هذا الملك الذى يشبه الغمام اى [illegible] عندى [illegible] اى اذاه [illegible] الى الحاسد [illegible] العدو [illegible]

(٤) [illegible] مرحلة [illegible] قطع [illegible] والوخادة [illegible] والرسم التى ترسم [illegible] (٥) [illegible] (٧) [illegible] جبل [illegible] (٨) [illegible] يعيبه [illegible] البزاة [illegible] (٩) زعنفة [illegible] (١٠) [illegible] (١٨) [illegible]

قال وقد أنفذ رجل إلى سيف الدولة أبياتاً يذكر أنه رآها في النوم ويشكو الفقر

قد سمعنا ما قلت في الأحلام ... وأنلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء ... وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين ... فهل كنت نائم الأقدام
أيها المشتكي إذا رقد الإعدام ... لا رقدة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم ... وميز خطاب سيف الإمام
الذي ليس عنه مغن ولا منه ... بديل ولا لما رام حامي
كل آبائه كرام بني الدنيا ... ولكنه كريم الكرام

وقال يمدحه

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي أتم الطير عمراً سلاحه ... نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم

(٥) يزري عليه بما فعل بقوله
كنت وقت الكتابة نائما
(١٠) الخضارم جمع خضرم
وهو العظيم الكبير من
كل شيء (١٥) الملا وجه
الأرض والاحداث
الشباب والقشاعم
الطويلات العمر وقوله
نسور بدل من أتم
الطير واحداثها والقشاعم
عطف بيان وأتم الطير
بعمره لكثرة لحوم القتلى
في وقائعه (١٦) القوائم
جمع قائم وهو قائم
السيف (١٧) الحدث
القلعة التي بناها في
بلاد الروم وعليها
كانت الوقعة وهي
مبنية بحجارة حمر
وقوله الجماجم
اى دم الجماجم

وكان بها مثل الجنون فاصبحت … ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها … على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته … وهن لما ياخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا … مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها … وذا الطعن اساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم … فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
اتوك يجرون الحديد كانهم … سروا بجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم … ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه … وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة … فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره … فلم يبق الا صارم او ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا … وفر من الابطال من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف … كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة … ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى … الى قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة … تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب اتى الهامات والنصر غائب … وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها … وحتى كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما … مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب نثرة … كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى … وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن فراخ الفتخ انك زرتها ... بامّاتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الاقدام للوجه لائم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا ... بما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ... وتفليقه هام العدى بك دائم

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة اربع واربعين وثلاثمائة

اراع كذا كل الملوك همام ... وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامها فيما يريد قيام

(١) الفتخ اناث العقبان والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة (٢) اذا زلقت اي ... (٣) الدمستق ... (٤) ... جيش الروم ... لو كان ... من اخبار ... عن قتالك (٦) المعنى انه يشكر اصحابه لان السيوف اشتغلت بهم عنه ... والظبا حد السيوف والمعاصم الزنود (٧) المشرفية السيوف (١٠) العواصم قلاع وحصون من اعمال حلب وقيل من الفرات ... (١٢) ... والوغى الحرب ... متعلق بقوله نادم ... والغماغم جمع غمغمة وهي الصوت ... في الحرب ...

اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها المام لو كفاه لمام
فتى تتبع الازمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام
الى كم ترد الرسل عما اتوا له ... كانهم فيما وهبت ملام
وان كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الاعادي بالكريم ذمام
وان نفوسا اممتك منيعة ... وان دماء املتك حرام
اذا خاف ملك من مليك اجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤا خاضعين فاقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام
وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختام

(١) اللمام الزيارة القليلة (٧) المعنى انك ترد عنهم ما يطلبونه من الهدنة مثل ما ترد اللوم عن مالك في العطاء (٨) الذمام جمع ذمة والمعنى ان كنت لا تعطي الروم عهدا بامان لهم فلياذهم بك يوجب لهم الذمام وقد (١٢) الحمام الموت بعض الحياة يغر والمعنى حب الحياة يغر القلب فيختار عيشا فيه ذل وهذا مع العار (١٤) الزؤام الموت (١٦) الثرى الندى (١٧) العثير الغبار (٢٠) القتام الغبار وزاد بالجيش العظيم

حروفُ هجاءِ الناسِ فيه ثلاثةٌ ... جوادٌ ورمحٌ ذابلٌ وحسامُ
آذى الحربِ قد أتعبتها فالهُ ساعةً ... ليُغمدَ نصلٌ أو يُحلَّ حزامُ
لئن طالَ إعمالُ الرماحِ بهدنةٍ ... فإنَّ الذي يعمرنَ عندكَ عامُ
وما زلتَ تفني السُّمرَ وهي كثيرةٌ ... وتفني بهنَّ الجيشَ وهو لُهامُ
متى عاودَ الجالونَ عاودتَ أرضهم ... وفيها رقابٌ للسيوفِ وهامُ
وربَّوا لك الأولادَ حتى تصيبها ... وقد كعبتْ بنتٌ وشبَّ غلامُ
جرى معكَ الجارونَ حتى إذا انتهوا ... إلى الغايةِ القصوى جريتَ وقاموا
فليسَ لشمسٍ مذ أنرتَ إنارةٌ ... وليسَ لبدرٍ مذ تممتَ تمامُ

وقال يمدحه ويودعه إلى أقطاع له

أيا رامياً يُصمي فؤادَ مرامهِ ... تربّي عداهُ ريشَها لسهامهِ
أسيرُ إلى إقطاعهِ في ثيابهِ ... على طِرفهِ من دارهِ بحسامهِ
وما مطرتنيهِ من البيضِ والقنا ... ورومِ العبِدّى هاطلاتُ غمامهِ
فتىً يهبُ الإقليمَ بالمالِ والقُرى ... ومَن فيهِ من فرسانهِ وكرامهِ
ويجعلُ ما خُوِّلتُه من نوالهِ ... جزاءً لما خوّلتهُ من كلامهِ
فلا زالتِ الشمسُ التي في سمائهِ ... مطالعةَ الشمسِ التي في لثامهِ
ولا زالَ تجتازُ البدورُ بوجههِ ... تعجَّبُ من نقصانها وتمامهِ

وأنشد سيف الدولة متمثلاً بقول النابغة

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم * بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

فقال أبو الطيب مرتجلاً

(١) المعنى ان الجواب مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف جواب الناس من حروف الهجاء (٢) آذى اي يا ذى (٤) اللهام الكبير (٥) الجالون الذين اخرجوا من ديارهم (١٠) الاصابة المقتلة في المرمى والمرام المطلب (١١) الاقطاع ما اقطعه من البلاد والطرف الفرس (١٥) التخويل التمليك

رأيتك توسع الشعراء نيلا ... حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقي مالا جسيما ... وتعطي من مضى شرفا عظيما
سمعتك منشدا بيتي زياد ... نشيدا مثل منشده كريما
فما أنكرت موضعه ولكن ... غبطت بذاك أعظمه الرميما

وقال في صباه سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

ذكر الصبا ومرابع الآرام ... جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في ... عرصاتها كتكاثر اللوام
فكأن كل سحابة وقفت بها ... تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما أفنيت ريق كعابها ... فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ... وتجر ذيلي شرة وعرام
ليس القباب على الركاب وإنما ... هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ... لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ماء شؤوننا ... حذرا من الرقباء في الأكمام
أرواحنا انهملن وعشنا بعدها ... من بعد ما قطرن على الأقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا ... عند الرحيل لكن غير سجام
لم يتركوا لي صاحبا إلا الأسى ... وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذر الأحرار صير ظهرها ... إلا إليك علي فرج حرام
أنت الغريبة في زمان أهله ... ولدت مكارمهم لغير تمام
أكثرت من بذل النوال ولم تزل ... علما على الإفضال والإنعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن ... لكأنه وعددت سن غلام

(٦) المرابع جمع مربع وهو المكان والآرام جمع رئم وهو الظباء (٧) الدمن جمع دمنة وهي آثار الديار ... (٨) عروة احد العشاق وهو صاحب عفراء ... (١٠) ... والمجانة ... (١٢) ... (١٥) ... (١٧) ... (١٨) ... (١٩) ... (٢١) ...

(١) رفل رفلة ثيابه إذا جرها متبختراً (٢) أراد أن ترى أي لم ترَ وقوله بسيف أي بسيف والوغى الحرب والصمصام السيف والمعنى أنت السيف فلا حاجة لك في الحرب إلى السيف (٤) زهت أي زهيت بمعنى تكبرت (٨) أراد عمرو وحابس وعمر في غير النداء (١١) البيض بفتح الباء المغافر والقتام الغبار (١٣) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والإحجام التأخر (١٥) صوب الغمام المطر (١٦) القمقام أصله البحر وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة (١٧) الروق القرن فاستعاره للعسكر والأرعن الجيش المضطرب لكثرته والغطم الكثير الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء

ورفلت في حلل الثناء وإنما ... عدم الثناء نهاية الإعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى ... ما يصنع الصمصام بالصمصام
إن كان مثلك كان أو هو كائن ... فبرئت حينئذ من الإسلام
ملك زهت بمكانه أيامه ... حتى افتخرن به على الأيام
وتخاله سلب الورى أحلامهم ... من حلمه فهم بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشفت عزماته ... عن أوحدي النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نيله ... لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلاً ألا لله ما صنع القنا ... في عمرو حاب وضبة الأغنام
لما تحكمت الأسنة فيهم ... جارت وهن يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما ... غضبت رؤوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم ... ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية ... حالت فصاحبها أبو الأيتام
عهدي بمعركة الأمير وخيله ... في النقع محجمة عن الإحجام
يا سيف دولة هاشم من رام أن ... يلقى منالك رام غير مرام
صلى الإله عليك غير مودع ... وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده ... وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق أرعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم ... فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال يمدحه سنة خمس وأربعين وثلثمائة

وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الأمير

عُقبى اليمين على عقبى الوغى ندمُ ... ماذا يزيدك في إقدامك القسمُ

وفي اليمين على ما انت واعده ... ما دلّ انك في الميعاد متّهمُ

آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه ... فتىً من الضرب تُنسى عنده الكلمُ

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ... على الفعال حضور الفعل والكرمُ

كل السيوف اذا طال الضراب بها ... يمسّها غير سيف الدولة السأمُ

لو كلّت الخيل حتى لا تحمّله ... تحمّلته الى اعدائه الهممُ

اين البطاريق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولّى صوارمه اكذاب قولهم ... فهنّ ألسنة افواهها القممُ

نواطق مخبرات في جماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاةً مقوّدةً ... من كل مثل وبارٍ اهلها ارمُ

كتلّ بطريق المغرور ساكنها ... بانّ دارك قنّسرون والأجمُ

وظنّهم انك المصباح في حلب ... اذا قصدت سواها عادها الظلمُ

والشمس يعنون الا انهم جهلوا ... والموت يدعون الا انهم وهموا

فلم تتمّ سروج فتح ناظرها ... الا وجيشك في جفنيه مزدحمُ

والنقع يأخذ حرّاناً وبقعتها ... والشمس تسفر احياناً وتلتثمُ

سحبٌ تمرّ بحصن الران ممسكةً ... وما بها البخل لولا انها نقمُ

جيش كانك في ارض تطاوله ... فالارض لا امَمٌ والجيش لا امَمُ

اذا مضى علَمٌ منها بدا علَمٌ ... وان مضى علَمٌ منه بدا علَمُ

وشزّبٌ احمت الشعرى شكائمها ... ووسّمتها على آنافها الحكمُ

حتى وردن بسمنين بحيرتها … تنش بالماء في أشداقها اللجم
وأصبحت بقرى هنزيط جائلة … ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر … تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد … ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم … مكامن الأرض والغيطان والأكم
وجاوزوا أرسناسا معصمين به … وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
ولا تصدك عن بحر لهم سعة … ولا تردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة … قوما إذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم … كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد … سكانه رمم مسكونها حمم
وفي أكفهم النار التي عبدت … قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم
هندية إن تصغر معشرا صغروا … بحدها أو تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها … أبطالها ولك الأطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة … على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب أبطنها … مكدودة وبقوم لا بها الألم
من الجياد التي كدت العدو بها … وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رأيك في وقت على عجل … كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب … أن يبصروك فلما أبصروك عموا
صدمتهم بخميس أنت غرته … وسمهريته في وجهه غمم
فكان أثبت ما فيهم جسومهم … يسقطن حولك والأرواح تنهزم
والأعوجية ملء الطرق خلفهم … والمشرفية ملء اليوم فوقهم

إذا توافقت الضربات صاعدة   توافقت قُلَلٌ في الجو تصطدم
وأسلم ابن شمشقيق أليّته   ألّا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفَس الأقصى لمهجته   فيسرق النفَس الأدنى ويغتنم
تردّ عنه قنا الفرسان سابغة   صوبُ الأسنّة في أثنائها ديم
تخطّ فيها العوالي ليس تنفذها   كأنّ كلّ سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر   لو زلّ عنه لوارى شخصَه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به   شربُ المدامة والأوتار والنغم
مقلَّدًا فوق شكر الله ذا شطب   لا تُستدام بأمضى منهما النعم
ألقت إليك دماء الروم طاعتها   فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة   فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد عليٍّ عن محاجره   نفسٌ يفرّج نفسًا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت   قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفّر في نجد فوارسها   بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبنّ كريمًا بعد رؤيته   إنّ الكرام بأسخاهم يدًا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره   قد أفسد القول حتى أُحمد الصمم

وقال يمدح انسانا واراد أن يستكشفه عن مذهبه وهي من قوله في صباه

كفى أراني ويك لومك ألوما   همٌّ أقام على فؤاد أنجما
وخيال جسم لم يُخلِّ له الهوى   لحمًا فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه   يا جنّتي لظننت فيه جهنّما

واذا سحابة صد حب ابرقت | تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية التى لولاك ما | اكل الضنى جسدى ورض الاعظما
ان كان اغناها السلو فاننى | اصبحت من كبدى ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت | شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الاضداد فى متشابه | الا لتجعلنى لغرمى مغنما
كصفات اوحدنا ابى الفضل التى | بهرت فانطق واصفيه وافحما
يعطيك مبتدئا فان اعجلته | اعطاك معتذرا كمن قد اجرما
ويرى التعظم ان يرى متواضعا | ويرى التواضع ان يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كانما | خال السؤال على النوال محرما
يا ايها الملك المصفى جوهرا | من ذات ذى الملكوت اسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية | فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك اذا نطقت فصاحة | من كل عضو منك ان يتكلما
انا مبصر واظن انى نائم | من كان يحلم بالاله فاحلما
كبر العيان على حتى انه | صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه فى امواله | نقم تعود على اليتامى انعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا | ويقول بيت المال ماذا مسلما
اذكار مثلك ترك اذكارى له | اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال فى صباه

الى اى حين انت فى زى محرم | وحتى متى فى شقوة والى كم
وان لا تمت تحت السيوف مكرما | تمت وتقاسى الذل غير مكرم

(٤) نقوى تثنية نقى وهو الكثيب من الرمل وتقل تحمل (٥) الغرم العزام (٦) عمر الشيء عظمه والافحام العجز عن الكلام (١١) اللاهوت لفظة عبرانى يطلق على الله (١٢) الضمير فى بهم للنور

فثب واثقاً بالله وثبة ماجد	يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال في صباه

ضيفٌ ألمَّ برأسي غيرَ محتشمِ	والسيفُ أحسنُ فعلاً منه باللممِ
ابعد بعدتَ بياضاً لا بياض له	لأنت أسودُ في عيني من الظلمِ
بحبِّ قاتلتي والشيبِ تغذيتي	هواي طفلاً وشيبي بالغَ الحُلُمِ
فما أمرُّ برسمٍ لا أسائله	ولا بذاتِ خمارٍ لا تريقُ دمي
تنفّستْ عن وفاءٍ غيرِ منصدعٍ	يومَ الرحيلِ وشَعبٍ غيرِ ملتئمِ
قبّلتُها ودموعي مزجُ أدمعها	وقبّلتني على خوفٍ فماً لفمِ
فذقتُ ماءَ حياةٍ من مقبّلها	لو صابَ تُرباً لأحيا سالفَ الأممِ
ترنو إليَّ بعينِ الظبي مجهشةً	وتمسحُ الطلَّ فوقَ الوردِ بالعنمِ
رويدَ حكمكِ فينا غيرَ منصفةٍ	بالناسِ كلِّهمِ أفديكِ من حكمِ
أبديتِ مثلَ الذي أبديتُ من جزعٍ	ولم تُجنّي الذي أجننتُ من ألمِ
إذاً لبزّكِ ثوبَ الحسنِ أصغرُهُ	وصرتِ مثليَ في ثوبينِ من سقمِ
ليسَ التعلّلُ بالآمالِ من أربي	ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي
وما أظنُّ بناتِ الدهرِ تتركني	حتى تسدَّ عليها طرقَها هممي
لُمِ الليالي التي أخنتْ على جِدَتي	برقّةِ الحالِ واعذرني ولا تلمِ
أرى أناساً ومحصولي على غنمٍ	وذكرِ جودٍ ومحصولي على الكلمِ
وربَّ مالٍ فقيراً من مروّتِهِ	لم يُثرِ منها كما أثرى من العدمِ
سيصحبُ النصلُ منّي مثلَ مضربِهِ	وينجلي خبري عن صمّةِ الصممِ
لقد تصبّرتُ حتى لاتَ مصطبرٍ	فالآنَ أقحمُ حتى لاتَ مقتحمِ

(٢) المحتشم المستحي وحق اللمه ... (٥) قاتلتي ... بها ... وصل
واللمم جمع لمة الشعر الذي ... فاتلتي ... لان ... في قوله تغذيني ... تغذيني
المعنى ان ... والباء في صلة المعنى ... بقوله والشيب ... ثم
بهذا الحب ... بقوله موت
فسر ذلك بقوله حين
وانا طفل وشيبت وما قاسيت
اخلفت ولست ... ما زال ذلك
من الهوى فضار ... (٧) المنصدع
غنا في ... والشعب
النشق ... مجهشة
(١٠) الفاف ... منطلق
نحيي ... والتعليل وفي ...
والعلل ... يكون في ...
دولد احمد ... وقال
وقيل ... احمد ...
الجوهري ... انا
الاعطا ... (١٢) الجميم
اري ... (١٥) ...
واخنت ... سلبت ...
(١٤) بنات الدهر ... وفي ...
(١٦) اخنت ... (١٨) الاثرى
واتحكت ... (١٩) العنمة
... (٢٠) الجمع ... الفطن
الشجاع ... الاقتحام

لأتركن وجوه الخيل ساهمة ... والحرب أقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها ... حتى كأن بها ضربا من اللمم

قد كلمتها العوالي فهي كالحة ... كأنما الصاب معصوب على اللجم

بكل منصلت ما زال منتظري ... حتى أدلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ... ويستحل دم الحجاج في الحرم

وكلما نطحت تحت العجاج به ... أسد الكتائب رامته ولم يرم

تنسى البلاد بروق الجو بارقتي ... وتكتفي بالدم الجاري عن الديم

ردي حياض الردى يا نفس واتركي ... حياض خوف الردى للشاء والنعم

إن لم أذرك على الأرماح سائلة ... فلا دعيت ابن أم المجد والكرم

أيملك الملك والأسياف ظامئة ... والطير جائعة لحم على وضم

من لو رآني ماء مات من ظمإ ... ولو مثلت له في النوم لم ينم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ... ومن عصى من ملوك العرب والعجم

فإن أجابوا فما قصدي بها لهم ... وإن تولوا فما أرضى لها بهم

وقال وقد عذله معاذ في اقدامه في الحرب

أبا عبد الإله معاذ إني ... خفي عنك في الهيجا مقامي

ذكرت جسيم ما طلبي وأنا ... نخاطر فيه بالمهج الجسام

أمثلي تأخذ النكبات منه ... ويجزع من ملاقاة الحمام

ولو برز الزمان إلي شخصا ... لخضب شعر مفرقه حسامي

وما بلغت مشيئتها الليالي ... ولا سارت وفي يدها زمامي

إذا امتلأت عيون الخيل مني ... فويل في التيقظ والمنام

(١) ساهمة متغيرة (٢) اللمم الجنون (٣) كالحة عابسة ... والصاب نبت مر (٤) المنصلت المتجرد وأدلت أي أعانته عليه والمعنى ... يستحقونها وهم ... على السلطان (٥) الشيخ هنا السيف (٦) رامته أزالته ... وهو لا يبرح (١٠) لحم على وضم يضرب مثلا للضعيف والوضم ما يوضع عليه اللحم (١٦) ما زائدة ... (٢٠) ...

م

وقال

وقال وقد سأله بعض بني كلاب اشرب هذا الكاس سرورًا بك فقال ارتجالًا

إذا ما شربت الخمر صرفًا فإنها ... شربنا الذي من مثله شرب الكرم
ألا حبذا قوم نداماهم القنا ... يسقونها ريًّا وساقيهم العزم

وقال وقد مدّ له انسان يده بكاس وحلف بالطلاق ليشربها

وأخ لنا بعث الطلاق ألية ... لأعللن بهذه الخرطوم
فجعلت ردّي عرسه كفارة ... عن شربها وشربت غير أثيم

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي

ملامح النوى في ظلمها غاية الظلم ... لعل بها مثل الذي بي من السقم
فلو لم تغر لم تزر وعني لقاءكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم تحمي
أمنعمة بالعودة الظبية التي ... بغير ولي كان نائلها الوسمي
ترشفت فاها سحرة فكأنني ... ترشفت حر الوجد من بارد الظلم
[illegible] وى [illegible] ها وكأنها ... ومبسمها الدري في الحسن والنظم
و[illegible] ها والمندلي وقرقف ... معتقة صهباء في الريح والطعم
جفتني كأني لست أنطق قومها ... وأطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كأني حتفه ... وتنكر في الأفعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي ... وبيض السريجيات يقطعها لحمي

(٧) الخرطوم من اسماء [illegible] هنا
(١١) الروي [illegible]
للجمع (١٢) الفم [illegible]
الدفع (١٣) ما يلية [illegible] المطر والولي [illegible] الظلم [illegible]
العطاء (١٤) [illegible] العد [illegible]
(١٥) المندلي [illegible]
الذي يتبخر به [illegible] وكذلك
من اسماء الخمر [illegible]
الصهباء (١٦) [illegible] الطعام
من الخيل [illegible] وال[illegible]
الوانها ابيض [illegible] العرب
اسود [illegible] العراب
الوانها من [illegible]
وقت الحرب و[illegible]
العرب المنسوبة [illegible]
(١٨) السريجيات [illegible] السيوف
منسوبة الى [illegible]
سريج والحتى [illegible]
قبل الوصول الى [illegible]

برانى السُّرى بَرْيَ المُدى فرددنى	أخفَّ على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جوٍّ لأنني	إذا نظرت عيناي شاءهما علمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها	كأني بنى الاسكندر السدَّ من عزمي
لألقى ابن اسحاق الذي دقَّ فهمه	فأبدع حتى جلَّ عن دقة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي	يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة	وعرنينها بدر النجوم بني فهم
إذا بيَّت الأعداء كان استماعهم	صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذلُّ الأعزاء المعزُّ وإن يئن	به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وإن تمس داءً في القلوب قناته	فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلَّد طاغي الشفرتين محكَّم	على الهام إلا أنه جائر الحكم
وجدنا ابن اسحاق الحسين كحدِّه	على كثرة القتلى بريئاً من الإثم
تحرَّج عن حقن الدماء كأنه	يرى قتل نفس ترك رأسٍ على جسم
مع الحزم حتى لو تعمَّد تركه	لألحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو أراد تأخُّراً	لأخَّره الطبع الكريم إلى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة	بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقَّة وجهٍ لو ختمت بنظرة	على وجنتيه ما انمحى أثر الختم
أذاق الغواني حسنه ما أذقنني	وعفَّ فجازاهنَّ عني على الصرم
فدى من على الغبراء أولهم أنا	لهذا الأبيِّ الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والأمن سيفه	فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وأرهب حتى لو تأمل درعه	جرت جزعاً من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب	لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

(١) المدى جمع مدية وهو السكين والجمع مدى ... والمعنى أجهدني ... فخففني على المركوب

(٢) زرقاء اليمامة امرأة من أهل جو ... تبصر ... من ... كغنى

(٣) الدحو البسط

(٦) والمعنى أنه في هؤلاء كالرأس وفي هؤلاء كالعرنين والعرنين الأنف

(٧) البيات أن تطرق العدو ليلا والصرير والقعقعة الأصوات

(٨) يئن بمعنى يحن والمعنى أنه يقتل الآباء ثم يحن ...

(١٠) التحرج الكشف عن الشيء وحقن الدماء حفظها

(١١) الصرم اسم من صرمت الرجل إذا قطعته وأصل الانصرام الانقطاع

أطعمت

أطعناك طوع الدهر يا ابن يوسف ... لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا ... لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس ... وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
وأطمعتني في نيل ما لا أناله ... بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني ... فكل ذهباً لي مرة منه بالكلم
أبت لك ذمي نخوة يمنية ... ونفس بها في مأزق أبداً ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه ... لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والأرض أعني تعجباً ... علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة ... تواضعت وهو العظم عظماً عن العظم

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أحق عافٍ بدمعك الهمم ... أحدث شيء عهداً بها القدم
وإنما الناس بالملوك وما ... تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ... ولا عهود لهم ولا ذمم
في كل أرض وطئتها أمم ... ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه ... وكان يبرى بظفره القلم
إني وإن لمت حاسدي فما ... أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم ... له على كل هامة قدم
يهابه أبسأ الرجال به ... وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم أنني رجل ... أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا ... ما ليس يجني عليهم العدم

هم لا [illegible] ... [illegible]
من طلب [illegible] ... [illegible] الأ [illegible]
وتطعن [illegible] ... [illegible]
وتعرف الا [illegible] كل موقعه ... فما [illegible]
والا [illegible] ... [illegible] والعبيد والحشم
والسطوات [illegible] ... [illegible] عن انفسهم
يزعك [illegible] استماع الداعي وفيه عن اخباصمم
مزيك من [illegible] ... في محدم كيف يخلق [illegible]
ملك الى [illegible] ... [illegible] السابلين بمعتصم
من بعدما [illegible] مواهبها ... [illegible] الشوق [illegible]
ماتذلت [illegible] بجود بذا ... [illegible] لا [illegible] السول [illegible]
بنو العمرف [illegible] الأسد الاسد ولكن [illegible] الاجم
قوم بلوغ [illegible] عندهم ... [illegible] الاحلم
كانما يولد الندى معهم ... لا صغر [illegible] ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا ... وان تولوا صنيعة تمموا
تظن من فقدك اعتدادهم ... انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف [illegible] ... او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا ... فقولهم خاب سائلي القسم
او ركبوا الخيل [illegible] ... فانها [illegible] لها حزم
او شهدوا الحرب [illegible] ... من [illegible] الذراعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم واوجههم ... كانما في نفوسهم شيم

(٣) [illegible] (٤) [illegible] سمعها [illegible] كلامك وهو [illegible] سمعها [illegible] كان الرعد (٨) النسم جمع نسمة وهي الروح (٩) يحامد [illegible] (١٠) الشنف ما كان في اعلى الاذن (١٢) بنو العمرف مبتدا خبره الاسد والعمرف من اسماء الاسد (٢٠) الاقع الحرب الشديد (٢١) عرض الرجل موضع المدح والذم منه والشيم الاخلاق

لولا ادّكارُ آزادِ البحيرةِ والـ ... ـغورُ دفيٌّ وماؤها شبِمُ

والموجُ مثلُ الفحولِ مزبدةً ... تهدرُ فيها وما بها قطمُ

والطيرُ فوقَ الحبابِ تحسبُها ... فرسانَ بُلقٍ تخونُها اللُّجُمُ

كأنّها والرياحُ تضربُها ... جيشا وغىً هازمٌ ومنهزمُ

كأنّها في نهارها قمرٌ ... حُفَّ به من جنانها ظُلَمُ

ناعمةُ الجسمِ لا عظامَ لها ... لها بناتٌ وما لها رحِمُ

يُبقَرُ عنهنّ بطنُها أبدًا ... وما تشكّى ولا يسيلُ دمُ

تغنّتِ الطيرُ في جوانبها ... وجادتِ الروضَ حولها الدِّيَمُ

فهي كماويّةٍ مطوّقةٍ ... جُرِّدَ عنها غشاؤها الأدمُ

يشينُها جريُها على بلدٍ ... تشينُهُ الأدعياءُ والقزمُ

أبا الحسينِ استمعْ فمدحُكمُ ... في الفعلِ قبلَ الكلامِ منتظمُ

وقد توالى العهادُ منه لكم ... وجادتِ المطرةُ التي تسمُ

أُعيذُكم من صروفِ دهرِكمُ ... فإنّه في الكرامِ متّهمُ

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

فؤادٌ ما تسلّيهِ المدامُ ... وعمرٌ مثلُ ما تهبُ اللئامُ

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ ... وإن كانت لهم جُثثٌ ضخامُ

وما أنا منهمُ بالعيشِ فيهم ... ولكنْ معدنُ الذهبِ الرَّغامُ

أرانبُ غيرَ أنّهمُ ملوكٌ ... مفتّحةٌ عيونُهمُ نيامُ

بأجسامٍ يحرُّ القتلُ فيها ... وما أقرانُها إلّا الطعامُ

وخيلٍ لا يخرُّ لها طعينٌ ... كأنّ قنا فوارسِها ثمامُ

(١) البحيرة والغور موضعان بالشام والشبم البارد
(٢) هدير الفحل صوته والقطم شهوة الضراب
(٦) لما وصفها بالنعمة فيها فقال ناعمة ومن النعمة لا عظام لها
(٩) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها والأدم الغشاء والغطاء
(١٠) يشينها يعيبها والقزم هم أرذال الناس والأدعياء هم الذين ينسبون الى غير آبائهم
(١٢) العهاد جمع عهد وهو المطر يكون بعد المطر والمطرة وهي ما يكون في أول السنة هي الوسمي التي تسم
(١٧) الرغام التراب
(١٩) يحر يشتد
(٢٠) الثمام نبت ضعيف

ظللت أنت لا من قلت خلي … وإن كثر التجمل والكلام

ولو حيزت الحفاظ بغير عقل … تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشيء منجذب إليه … وأشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل إلا ذو محل … تعالى الجيش وانحط القتام

ولو لم يرع إلا مستحق … لرتبته أسامهم المسام

ومن خبر الغواني فالغواني … ضياء في بواطنه ظلام

إذا كان الشباب السكر والشيب … هما فالحياة هي الحمام

وما كل بمعذور ببخل … ولا كل على بخل يلام

ولم أر مثل جيراني ومثلي … لمثلي عند مثلهم مقام

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها … فليس يفوتها إلا الكرام

فهلا كان نقص الأهل فيها … وكان لأهلها منها التمام

بها الجبلان من صخر وفخر … أنافا ذا المغيث وذا اللكام

وليست من مواطنه ولكن … يمر بها كما مر الغمام

سقى الله ابن منجبة سقاني … بدر ما لراضعه فطام

ومن إحدى فوائده العطايا … ومن إحدى عطاياه الدوام

وقد خفي الزمان به علينا … كسلك الدر يخفيه النظام

تلذ له المروءة وهي تؤذي … ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى … وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا … فما تدري أشيخ أم غلام

وتملكه المسائل في العطايا … وأما في الجدال فلا يرام

وقبض نواله شرف وعز … وقبض نوال بعض القوم ذام

(١٠) الطغام جمع طغامة وهو ... هو الذي لا يعرف شيئا (١١) القتام الغبار ... (٧) ... الموت (١٣) ... (١٧) ... هنا العذاب (١٨) ... (١٩) الركانة الوقار (٢٠) النوال العطاء ...

أنافا

(٢) الأنواء جمع نوء ... منازل القمر ... عند الكرام ... قبيلة انهم ... [illegible]
(٣) ... في كل ... والمعنى ان ... السنة ... المعنى ... [illegible]
... فجعل ... الى الممدوح (٤) ... [illegible]

أقامت في الرقاب له أيادٍ ... هي الأطواق والناس الحمام
إذا عدّ الكرام فتلك عجل ... كما الأنواء حين تعدّ عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم ... إذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو ... لأعطوك الذي صلّوا وصاموا
فإن حلموا فإن الخيل فيهم ... خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات ... وشزر الطعن والضرب التؤام
نصرّعهم بأعيننا حياء ... وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي ... كما حملت من الجسد العظام
قبيل أنت أنت وأنت منهم ... وجدّك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا ... ويشرك في رغائبه الأنام
ولا ندعوك صاحبه فترضى ... لأن بصحبة يجب الذمام
تحايده كأنك سامريّ ... تصافحه يد فيها جذام
إذا ما العالمون عروك قالوا ... أفدنا أيها الحبر الإمام
إذا ما المعلمون رأوك قالوا ... بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الأوقات حتى ... كأنك في فم الدهر ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي
وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

نرى عظمًا بالبين والصدّ أعظم ... ونتّهم الواشين والدمع منهم
ومن لبّه مع غيره كيف حاله ... ومن سرّه في جفنه كيف يكتم

(٥) ... الصيام والمعنى ... [illegible]
... خفاف ... فان ... [illegible]
... العدو ... (٦) ... [illegible]
(٧) المعنى ... [illegible]
(١٢) المعنى ... [illegible]
(١٤) ... جذام ... [illegible]
(١٦) المعنى ... [illegible]

ولمّا التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنّا ظلت ابكي وتبسم

فلم ار بدرًا ضاحكًا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتًا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصبّ كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم

بفرع يعيد الليل والصبح نيّر ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دارها كان خاليًا ولكنّ جيش الشوق فيه عرمرم

اثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلى ورسم كجسمي ناحل متهدّم

بللت بها رُدنيّ والغيم مسعدي وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهلّ في الخد من دمي لما كان محمرًّا يسيل فاسقم

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا الخوف والبخل عنده لقلت ابو حفص علينا المسلّم

محبّ الندى الصابي الى بذل ماله صبوًّا كما يصبو المحبّ المتيّم

واقسم لولا انّ في كل شعرة له ضيغمًا قلنا له انت ضيغم

انقصه من حظه وهو زائد ونبخسه والبخس شيء محرّم

يجلّ عن التشبيه لا الكف لجّة ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم

ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ولا حدّه ينبو ولا يتثلم

ولا يبرم الامر الذي هو حالل ولا يحلل الامر الذي هو مبرم

ولا يرمح الاذيال من جبريّة ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ولا تسلم الاعداء منه ويسلم

الذّ من الصهباء بالماء ذكره واحسن من يسر تلقّاه معدم

واغرب من عنقاء في الطير شكله واعوز من مسترفد منه يحرم

واكثر من بعد الايادي ايادياً من القطر بعد القطر والوبل مثجم

(٥) [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] (١٥) يوسى يداوى وينتويه [illegible] (١٧) يرمح [illegible] يقال يمحى الاذيال (٢٠) عنقاء مغرب طائر ذهبت وبقى اسمه والمعنى هو اعز وجودا من العنقاء في الطير واقل وجودا من سائل منه شيئاً احرمه اياه ولا يعطيه فكما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره (٢١) اراد هو اكثر ايادياً بعد الايادي من القطر وانجمت السماء دام مطرها

سنى

سنى العطايا لو رأى نوم عينه ... من اللؤم آلى أنه لا يهوّم

ولو فان ما تواد زهما لراجيه ... عفى سائل أعيى على الناس زمزم

ولو ضرّ مرءًا قبله ما يسرّه ... لأثّر فيه بأسه والتكرّم

يروّى بكالفرصاد في كل غارة ... يتامى من الأغماد تنضى فتوتم

إلى اليوم ما حطّ الفداء سروجه ... مذ الغزو سارٍ مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع أبلق ... بأسيافه والجو بالنقع أدهم

إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة ... تساير منه حتفها وهي تعلم

ومن عاتق نصرانة برزت له ... أسيلة خد عن قريب ستلطم

صفوفا لليث في ليوث حصونها ... متون المذاكي والوشيج المقوّم

تغيب المنايا عنهم وهو غائب ... وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

أجدّك ما تنفك عانٍ تفكه ... عمُ ابن سليمان ومالا تقسّم

مكافيك من أوليت دين رسوله ... يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم

على مهل إن كنت لست براحم ... لنفسك من جود فإنك ترحم

محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وزارك بي دون الملوك تحرّج ... إذا عنّ بحر لم يجز لي التيمم

فعش لو فدى المملوك ربّا بنفسه ... من الموت لم تفقد وفي الأرض مسلم

وقال وقد سمع زئير الاسد بانطاكية

أجارك يا أسد الفراديس مكرم ... فتسكن نفسي أم مهان فمسلم

ورائي وقدّامي عداة كثيرة ... أحاذر من لص ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي على ما أريده ... فإني بأسباب المعيشة أعلم

اذا الاتاك الخير من كل وجهة ... واثريت مما تغنمين واعدم

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار

ما نقلت في مشيئة قدما ... ولا اشتكت من دوارها الما
لم ار شخصا من قبل رؤيتها ... يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها ... اطربها ان راتك مبتسما

وقال يمدح علي بن احمد الخراساني

لا افتخار الا لمن لا يضام ... مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه ... ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيـ ... ـه غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذر ... عا زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي ... واقفا تحت اخمصي الانام
اقرارا الذ فوق شرار ... ومراما ابغي وظلمي يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد ... والعراقان بالقنا والشام
شرق الجو بالغبار اذا سا ... ر علي بن احمد القمقام
الاديب المهذب الاصيد الضر ... ب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من اسارا ... ه ومن حاسدي يديه الغمام

(١) اثريت من الثرى وهو كثرة المال (٩) تضوى تهزل (١٠) الموت (١٢) ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه واصله ان يمد الرجل ذراعه الى الشئ فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال الحسن وجها (١٤) الاخمصان باطن القدم (١٥) لا استلذ القرار على شرار النار يريد لا اصبر على معاناة الذل ولا ابتغى مطلبا ما دام ظلمي مطلوبا للعدى (١٦) دون ان تشرق هذه المواضع بالرماح [illegible] الملوك واخذ بلادهم (١٧) [illegible] (١٨) الاصيد الملك والضرب الخفيف اللحم والجعد الكريم والسرى السيد [illegible]

سداو

يتداوى من كثرة المال بالإقـ … ـلال جودا كأن مالا سقام
حسن في عيون أعدائه أقـ … ـبح من ضيفه رأته السوام
لو حمى سيدا من الموت حام … لحماك الإجلال والإعظام
وعوار لوامع دينها الحـ … ـل ولكن زيها الإحرام
كتبت في صحائف المجد بسم … ثم قيس وبعد قيس السلام
إنما مرة بن عوف بن سعد … جمرات لا تشتهيها النعام
ليلها صبحها من النار والإصـ … ـباح ليل من الدخان تمام
همم بلغتكم رتبات … قصرت عن بلوغها الأوهام
ونفوس إذا انبرت لقتال … نفدت قبل ينفد الإقدام
وقلوب موطنات على الرو … ع كأن اقتحامها استسلام
قائدو كل شطبة وحصان … قد براها الإسراج والإلجام
يتعثرن بالرؤوس كما مر … بتاءات نطقه التمتام
طال غشيانك الكرائه حتى … قال فيك الذي أقول الحسام
وكفتك التجارب الفكر حتى … قد كفاك التجارب الإلهام
فارس يشتري برازك للفخـ … ـر بقتل معجل لا يلام
نائل منك نظرة ساقه الفقـ … ـر عليه لفقره إنعام
خير أعضائنا الرؤوس ولكن … فضلتها بقصدك الأقدام
قد لعمري أقصرت عنك وللوفـ … ـد ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت إن صرت في يمينك أن تأ … خذني في هباتك الأقوام
ومن الرشد لم أزرك على القر … ب على البعد يعرف الإلمام
ومن الخير بطء سيبك عني … أسرع السحب في المسير الجهام

(٤) اراد بالعوار السيوف (٥) المعنى ... (٦) النعام ... (١٠) الروع ... (١١) ... (١٢) ... (١٣) ... (١٥) ... (٢١) ...

... قد كفتك الصنائع ...

قل فكم من جواهر بنظام	ودها أنها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو تنـ	ـهاهما لم تجز بك الأيام
حسبك الله ما تضل عن الحق	وما يهتدي إليك أثام
لم لا تحذر العواقب في غير الد	نايا أوما عليك حرام
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه	لك فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النزاهة عنه	وثنت قلبك المساعي الجسام
إن بعضا من القريض هذاء	ليس شيئا وبعضه أحكام
منه ما يجلب البراعة والفضـ	ـل ومنه ما يجلب البرسام

وقال يرثي جدته لأمه وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب إليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به وحمت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

ألا لا أري الأحداث حمدا ولا ذما	فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى	يعود كما أبدى ويكري كما أرمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها	قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحن إلى الكأس التي شربت بها	وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها	وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم	مضى بلد باق أجدت له صرما
منافعها ما ضر في نفع غيرها	تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا	فلما دهتني لم تزدني بها علما

(٥) المعنى كم حبيب يستحق المواصلة ولا عذر لك في ترك مواصلته تقاك ينهاك عنه حتى كان التقى لوام (٨) البرسام علة معروفة يقال برسم إذا خلط في كلامه (١٣) الأحداث المصائب (١٤) يكري ينقص وأرمى زاد (١٥) الوصم العيب (١٨) أجدت يعني أحدثت والصرم البعد والقطيعة والمعنى لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها (١٩) المعنى منافع الليالي مضرة غيرها من الناس ثم فسر ذلك وقال تغذى وتروى أن تجوع [illegible] وتظما

اناما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة (١) ... فماتت سروراً بي فمت بها غما
حرام على قلبي السرور فإنني ... أعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كأنها ... ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده ... محاجر عينيها وأنيابها سحما (٢)
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها إلا المنايا وإنما ... أشد من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا أراك به أعمى
فوا أسفا أن لا أكب مقبلا ... لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما
وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي ... كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... فقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا إلا لخالقه حكما
ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا إلا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة ... وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى
كأن بنيهم عالمون بأنني ... جلوب إليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما (٣)

(١) الترح الحزن
(٢) السحم السود
(٣) ذباب السيف طرفه والغشم الظلم

وجاعلُه يومَ اللقاءِ تحيّتي ... والّا فلستُ السيّدَ البطلَ القرما

اذا قلّ عزمي عن مدىً خوفَ بُعدِه ... فأبعدُ شيءٍ ممكنٌ لم يجد عزما

واني لمن قومٍ كأنّ نفوسَنا ... بها أنفٌ أن تسكن اللحمَ والعظما

كذا انا يا دنيا اذا شئتِ فاذهبي ... ويا نفسُ زيدي في كرائهها قُدما

فلا عبرتْ بي ساعةٌ لا تُعزّني ... ولا صحبتني مهجةٌ تقبل الظلما

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وكان ابو محمد قد كثرت مراسلته الى ابي الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل بالرملة اكرمه ومدحه بهذه القصيدة وهي اول ما قال فيه ابو الطيب

انا لائمي ان كنتُ وقتَ اللوائمِ ... علمتُ بما بي بين تلك المعالمِ

ولكنني مما شُدهتُ متيّمٌ ... كسالٍ وقلبي بائحٌ مثل كاتمِ

وقفنا كأنّا كلُّ وجدِ قلوبنا ... تمكّن من اذوادنا في القوائمِ

ودُسنا بأخفاف المطيّ ترابها ... فلا زلتُ أستشفي بلثم المناسمِ

ديارُ اللواتي دارُهنّ عزيزةٌ ... بطول القنا يُحفظنَ لا بالتمائمِ

حسانُ التثنّي ينقش الوشيُ مثلَه ... اذا مِسنَ في اجسامهنّ النواعمِ

ويبسمن عن درٍّ تقلّدن مثلَه ... كأنّ التراقي وُشّحت بالمباسمِ

فما لي وللدنيا طلابي نجومُها ... ومسعاي منها في شدوق الاراقمِ

من الحلم ان تستعمل الجهلَ دونه ... اذا اتّسعت في الحلم طرقُ المظالمِ

وان تردَ الماءَ الذي شطرُه دمٌ ... فتُسقى اذا لم يُسقَ من لم يزاحمِ

ومن عرف الايامَ معرفتي بها ... وبالناس روّى رمحَه غيرَ راحمِ

(٢) المعنى اذا لم يكن عزم فلا يصل الى شئ ووجود الممكن مع عدم العزم ابعد في الوقوع من وجود [illegible] مع عدم الطلب (٤) يقول للدنيا انا كما وصفت نفسي لا اقبل ضيما ولا اسفا فاذهبي عني ان شئت فلست ابالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا (٩) المعالم ديار الاحبة والمعنى ان كنت حين يلومني اللوائم علمت ما بي وما جرى علي فانا اللائم نفسي لان [illegible] بانت عني ديارهم [illegible] (١٠) شدهت [illegible] (١١) الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل (١٢) المنسم للبعير كالسنبك للفرس

فليس بمرحوم اذا ظفروا به … ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
اذا صلت لم أترك مصالا لصائل … وان قلت لم أترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني … عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده … ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى أعاديه محل عفاته … وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب الا بمهجة … معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه … بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة … تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة … تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه … من اللمع في حافاته والهماهم
أرى دون ما بين الفرات وبرقة … ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن أكفهم … عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب … سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى … وأحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب … ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم … أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم … ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي الى الذي … صنائعه تسري الى كل نائم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى … ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته … كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي … على تركه في عمري المتقادم

(٦) التلاد المال الموروث (٧) اللجب كثرة الاصوات (٨) القشاعم في الحرب واحدها قشعم النسور والعقبان [illegible] الكبار والمعنى ان الشمس ضعيفة لهذا الجيش من طير [illegible] من غبار او من [illegible] او من ضوء [illegible] اعلاه [illegible] ولا نفع [illegible] النسور او من بين ريش [illegible] (١٠) الهماهم صوت يتردد في الصدر لا يفهم (١١) برقة اسم موضع (١٢) الغطاريف السادة الكرام [illegible] (١٣) [illegible] في جمع [illegible] بعد ذلك [illegible] والعقاب [illegible] فيهم [illegible] العظيم

وفارقتُ شرَّ الارض اهلاً وتربةً ... بها علويٌّ جدُّه غيرُ هاشمِ

بلى الله حُسّادَ الامير بحلمه ... وأجلسه منهم مكانَ العمائمِ

فانّ لهم في سرعة الموت راحةً ... وانّ لهم في العيش حزَّ الغلاصمِ

كأنك ما جاودتَ من بانَ جودُه ... عليك ولا قاتلتَ من لم تقاومِ

واقسم عليه ابو محمد أن يشرب فاخذ الكاس وقال ارتجالاً

حُيِّيتَ من قَسَمٍ وأفدي المُقسِما ... أمسى الانامُ له مُجِلّاً مُعظِما

واذا طُلِبتُ رضى الامير بشربها ... وأخذتُها فلقد تركتُ الأحرما

وحدّثهم ابو محمد عن مسيره في الليل والمطر فقال

غيرُ مُستنكَرٍ لك الإقدامُ ... فلمن ذا الحديثُ والإعلامُ

قد علمنا من قبلُ انك من لم ... يمنعِ الليلُ همَّه والغمامُ

وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذي وصفه والحِجْر امّه

اذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ ... فلا تقنع بما دون النجومِ

فطعمُ الموت في أمرٍ صغيرٍ ... كطعمِ الموت في أمرٍ عظيمِ

ستبكي شجوَها فرسي ومُهري ... صفائحُ دمعُها ماءُ الجسومِ

قُرِبنَ النارَ ثم نشأنَ فيها ... كما نشأ العذارى في النعيمِ

وفارقنَ الصياقلَ مُخلَصاتٍ ... وأيديها كثيراتُ الكلومِ

(١) اراد بشر الارض طبرية لان فيها اعداء الممدوح وقيل اعداء الشيخ (٢) الغلاصم جمع غلصمة وهي الحلقوم الناتئ في الحلق (١٤) المغامرة الدخول في المهالك (١٦) الشجو الحزن والصفائح السيوف (١٧) المعنى ان السيوف وردت النار وحسن تأثير النار فيها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت حديدا فذلك انشاؤها كانشاء العذارى في النعيم (١٨) الكلوم الجروح

يرى الجبناء ان العجز عقل — وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني — ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا — وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه — على قدر القرائح والعلوم

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وكان نازلا بها اسحق بن ابراهيم الاعور بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة وكان بينه وبين ابي الطيب عداوة قديمة فقالوا له ما تحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح احدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة فاخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة اربعين يوما فهجاه ابو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كانه يسير فرسه سار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجالا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي

لهوى النفوس سريرة لا تعلم — عرضا نظرت وخلت اني اسلم
يا اخت معتنق الفوارس في الوغى — لاخوك ثم ارق منك وارحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده — ان المجوس تصيب فيما تحكم

(١٩) قال ابو الفتح يرميه باخته وبالابنة وتبعه ... اشارة الى المكان الذي تفعل فيه الافعال القبيحة ويجوز ان يكون اشارة الى موضع الجرح يصفه بالجبن

(٢٠) يرنو اليك يديم النظر اليك والعفاف ... انه ... ولا يصنع ... ويرى ... نكاح الاخت ...

راعتك رائعة البياض بعارضي ... ولو انها الأولى لراع الأسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا ... فالشيب من قبل الأوان تلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى ... يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ... ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه ... وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه ... من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم من شيم النفوس فإن تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الأعظم
أقم المسالح فوق شفر سكينة ... إن المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ... واستر أباك فإن أصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فإنما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة أو فت فيها حصرم
وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم
يقلى مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم

(١) الرائعة هي التي تروع الناظر والأسحم الأسود والمعنى [illegible] يروعك شيبي فلو كان الشعر [illegible] أسود لراعك إذا ظهر فلقد راع البياض فإنه كالسواد (٢) سفرت أظهرت وكشفت والتلثم ستر الوجه (٣) اليقق شديد البياض (٦) نبذت ألقت والحفاظ المحافظة على العهود وعاف من العفو عن الإساءة (١٢) [illegible] جمع مسلحة وهو موضع [illegible] يعلق عليه السلاح [illegible] الكبير [illegible] (١٤) [illegible] جمع كمرة وهي رأس الذكر (١٥) المناواة المعاداة (١٦) الفيشلة الذكر (١٧) العلوج جمع علج [illegible] (١٨) [illegible]

والذل

والذل يظهر في الذليل مودة ... وأود منه لمن يود الأرقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا أزعم

أترى القيادة في سواك تكسبا ... يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الأنجم

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا ... إن الثناء لمن يزار فينعم

ولمن أقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما أطر القناة بفارس ... وثنى فقومها بآخر منهم

والوجه أزهر والفؤاد مشيع ... والرمح أسمر والحسام مصمم

أفعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الأعاجم أعجم

واجتاز ببعلبك فخلع عليه علي بن عسكر وحمل إليه فقال

روينا يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما

وصار أحب ما تهدي إلينا ... لغير قلى وداعك والسلاما

ولم نملل تفقدك الموالي ... ولم نذمم أياديك الجساما

ولكن الغيوث إذا توالت ... بأرض مسافر كره الغماما

وكان مع أبي العشائر ليلا على الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا

أعن إذني تهب الريح رهوا ... ويسري كلما شئت الغمام

(٣) صفراء يريد أنها أمة (٦) أرغت طلبت (٧) الأخدعان عرقان في العنق والنهم الزجر (٨) العرمرم الشديد (٩) المأزق الضيق (١٠) الكمي الشجاع (١١) أطر عطف (١٢) المشيع ...

ولكنّ الغمام له طباعٌ	تبجّسه بها وكذا الكرامُ

وقال يمدح كافورا وقد اهدى اليه مهرا ادهم

فراقٌ ومن فارقتُ غير مذمّمِ	وامٌّ ومن يمّمتُ خيرُ ميمّمِ
وما منزل اللذات عندي بمنزلٍ	اذا لم ابجّل عنده واكرّمِ
سجيّة نفسٍ ما تزال مليحةً	من الضيم مرميّاً بها كلّ مخرمِ
رحلتُ فكم باكٍ باجفان شادنٍ	عليّ وكم باكٍ باجفان ضيغمِ
وما ربّة القرط المليح مكانه	باجزع من ربّ الحسام المصمّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنّعٍ	عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمّمِ
رمى واتّقى رميي ومن دون ما اتّقى	هوى كاسرٌ كفّي وقوسي واسهمي
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه	وصدّق ما يعتاده من توهّمِ
وعادى محبّيه بقول عداته	واصبح في ليلٍ من الشكّ مظلمِ
اصادق نفس المرء من قبل جسمه	واعرفها في فعله والتكلّمِ
واحلم عن خلّي واعلم انّه	متى اجزه حلماً على الجهل يندمِ
وان بذل الانسان لي جود عابسٍ	جزيتُ بجود التارك المتبسّمِ
واهوى من الفتيان كلّ سميذعٍ	نجيبٍ كصدر السمهريّ المقوّمِ
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت	به الخيل كبّات الخميس العرمرمِ
ولا عفّةٌ في سيفه وسنانه	ولكنّها في الكفّ والفرج والفمِ
وما كلّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ	ولا كلّ فعّالٍ له بمتمّمِ
فدىً لابي المسك الكرام فانّها	سوابق خيلٍ يهتدين بادهمِ
اغرّ بمجدٍ قد شخصن وراءه	الى خلقٍ رحبٍ وخلقٍ مطهّمِ

(١) التبجّس التفجّر (٢) المعنى هذا فراق ومن فارقته يعني سيف الدولة غير مذموم وهذا القصد هو قصد محمود لانّ الانسان خير مقصود (٥) مليحة ابيّة والمخرم الطريق في الجبل (٧) المعنى ليس عند المرأة لفراقي باجزع من الرجل الشجاع (٩) لانّ الرجل بكى على ... عنه (١٤) المعنى ان بذل الانسان لي جوده وهو عابس جازيته من بذل جودي وهو ضاحك (١٥) السميذع السيّد الكريم والسمهري الرمح (١٦) خطت قطعت والكبّات جمع كبّة وهي الحملة ... بادهم ... حسن

اذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر ان يرى ... ضعيف المساعي او قليل التكرم

ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... الى لهوات الفارس المتلثم

ابا المسك ارجو منك نصرا على العدا ... وآمل عزا يخضب البيض بالدم

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... اقيم الشقا فيها مقام التنعم

ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ... كأن بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائف ... فلم تر الا حافرا فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم

وابلج يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي

فساق الي العرف غير مكدر ... وسقت اليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا ... حديثا وقد حكمت رايك فاحكم

فاحسن وجه في الورى وجه محسن ... وايمن كف فيهم كف منعم

واشرفهم من كان اشرف همة ... واكثر اقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب او اساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كل جيد ومعصم

لك الحيوان الراكب الخيل كله ... وان كان بالنيران غير موسم

ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ولكن ما يمضي من العمر فائت ... فجد لي بحظ البادر المتغنم

(٤) الطرف الفرس والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهي [illegible] عن [illegible] (٩) عبر بالنباح عن [illegible] الاعداء او [illegible] الا عن [illegible] بال [illegible] القائف [illegible] (١١) [illegible] واستذرت [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] الذي لا [illegible] اللحم [illegible] الغنى [illegible] الملك من ملوك [illegible] بالقصد [illegible] فاختر لهم [illegible] (١٩) الارض او [illegible] المعظم المغتنم

رضيتُ بما ترضى به لي محبةً … وقُدتُ اليك النفس قودَ المسلِّمِ
ومثلك من كان الوسيطَ فؤادُهُ … فكلّمه عني ولم اتكلّمِ

وقال يذكر الحمى التي كانت تغشاه بمصر

مَلومُكُما يجلّ عن الملامِ … ووقعُ فعالِهِ فوق الكلامِ
ذراني والفلاةَ بلا دليلٍ … ووجهي والهجيرَ بلا لثامِ
فاني استريحُ بذا وهذا … واتعبُ بالاناخة والمقامِ
عيونُ رواحلي ان حرتُ عيني … وكلُّ بُغامِ رازحةٍ بُغامي
فقد ارد المياهَ بغير هادٍ … سوى عدّى لها برقَ الغمامِ
يُذمُّ لمهجتي ربي وسيفي … اذا احتاجَ الوحيدُ الى الذمامِ
ولا امسى لاهل البخل ضيفا … وليس قرى سوى مخ النعامِ
فلما صار ودُّ الناس خبًّا … جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
وصرت اشك فيمن اصطفيه … لعلمي انه بعض الانامِ
يحبّ العاقلون على التصافي … وحبّ الجاهلين على الوسامِ
وآنفُ من اخي لابي وامي … اذا ما لم اجده من الكرامِ
ارى الاجداد تغلبها جميعًا … على الاولاد اخلاقُ اللئامِ
ولستُ بقانعٍ من كل فضلٍ … بان أُعزى الى جدٍّ هُمامِ
عجبتُ لمن له قدٌّ وحدٌّ … وينبو نبوة القضم الكهامِ
ومن يجد الطريقَ الى المعالي … فلا يذرُ المطيَّ بلا سنامِ
ولم ار في عيوب الناس شيئا … كنقص القادرين على التمامِ
اقمتُ بارض مصرَ فلا ورائي … تخبُّ بيَ المطيُّ ولا امامي

(٦) يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه في الاسفار لطلب المعالي ملومكما يعني نفسه اجلّ من ان يلام لان فعله فوق القول فلا يدرك بالوصف (٧) البغام صوت الناقة للتعب والرازحة الناقة الهالكة هزالا (٨) قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك في انها ماطرة فتتبعها على ثقة (٩) المعنى من احتاج في السفر الى ذمام مجير لي امن بذلك فانا جار الله وجواري سيفي اي انه لا يصحب احدا (١١) الخب المكر والخبث لما انقطع من الناس الود صرت كما صرتهم ان تبسم لي تبسمت (١٢) الوسام الحسن (١٣) ينبو يرتفع والقضم السيف المفلل والكهام الذي لا يقطع

وملني الفراش وكان جنبي   يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي   كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام   شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء   فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا   فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها   فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني   كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري   مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق   مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر   اذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل بنت   فكيف وصلت انت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه   مكان للسيوف ولا السهام
الا يا ليت شعر يدي اتمسي   تصرف في عنان او زمام
وهل ارمي هواي براقصات   محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري   بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخلصت منها   خلاص الخمر من نسج الفدام
وفارقت الحبيب بلا وداع   وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب اكلت شيئا   وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه اني جواد   اضر بجسمه طول الجمام
تعود ان يغبر في السرايا   ويدخل من قتام في قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى   ولا هو في العليق ولا اللجام

(٤) يكنى عن حمى سكنت
ثانيه لبعد (٥) المطارف
وهي با الفرش (١١) يريد
بنت الدهر الحمى
وبنات الدهر شدائده
(١٢) يا ليت شعري
الغنى عندي ... يدي
هل تتصرف في عنان او زمام
فعنان الفرس من مصر
الابل واساف ... الابل
(١٣) الراقصات الابل
(١٤) المقاود الارسان وهو نوع
من الشجر
(١٤) اللغام الزبد
(١٦) الفدام
نسج من صوف او ...
للقطعة ... يجعل على فم ... لتصفية الخمر
الابارق ... (١٩) الجمام الترك
بلا ركوب ...

فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حم اعتزامي

وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام

تمتع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافوراً

من أية الطرق يأتي نحوك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم

جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم

لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم

سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

ألا فتى يورد الهندي هامته ... كيما تزول شكوك الناس والتهم

فإنه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال يهجوه أيضاً

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم

أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم

تشابهت البهائم والعبدى ... علينا والموالي والصميم

وما أدري إذا داء حديث ... أصاب الناس أم داء قديم

حصلت بأرض مصر على عبيد ... كأن الحر بينهم يتيم

كأن

(٣) الرجام القبور واحدها رجم والكرى النوم (٤) يريد بثالث الحالين الموت (١٩) الصميم الخالص النسب

كأن الاسود اللابي فيهم	غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهوا	مقالي للأحيمق يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عيا	مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا	فمدفوع الى السقم السقيم
اذا اتت الاساءة من لئيم	ولم ألم المسيء فمن ألوم

وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة عليها اسم فاتك وكانت مما اهداه له فقال

يذكرني فاتكا حلمه	وشيء من الند فيه اسمه
وأي فتى سلبتني المنون	ولم تدر ما ولدت أمه
ولست بناس ولكنني	يجدد لي ريحه شمه
ولا ما تضم الى صدرها	ولو علمتها لها ضمه
بمصر ملوك لهم ما له	ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله	واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته	وانفع من وجدهم عدمه
وإن منيته عنده	لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه	وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الارض عن نفسه	حري أن يضيق بها جسمه

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا

حتام نحن نساري النجم في الظلم	وما سراه على خف ولا قدم

(١) اللابي منسوب
الى اللابة ارض ينسبون
اليها العبيد (٢) العي
ضد الفصاحة وابن
اوى دويبة اصغر
من الكلب (٤) المعنى
هل من عاذر لي في مدحه
وهجائه فاني كالسقيم
مضطر الى السقم
بطلب [illegible] الشفاء
من غير اختيار

(٢) العذر جمع عذار ... [illegible]

الأدم جمع أديم ... [illegible]

ولا يحس بأجفانٍ يحس بها فقد الرقاد غريبٌ بات لم ينم

تسوّد الشمس منّا بيض أوجهنا ولا تسوّد بيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكم واحدةً لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

ونترك الماء لا ينفكّ من سفرٍ ما سار في الغيم منه سار في الادم

لا أبغض العيس لكني وقيت بها قلبي من الحزن أو جسمي من السقم

طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بها من جوش والعلم

تبري لهن نعام الدوّ مسرجةً تعارض الجدل المرخاة باللجم

في غلمةٍ اخطروا ارواحهم ورضوا بما لقين رضى الايسار بالزلم

تبدو لنا كلما القوا عمائمهم عمائمٌ خلقت سودًا بلا لثم

بيض العوارض طعّانون من لحقوا من الفوارس شلّالون للنعم

قد بلّغوا بقناهم فوق طاقته وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

في الجاهلية الا ان انفسهم من طيبهن به في الاشهر الحرم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقةٍ فعلّموها صياح الطير في البهم

تخدي الركاب بنا بيضًا مشافرها خضرًا فراسنها في الرغل واليَنَم

مكعومةً بسياط القوم نضربها عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

واين منبته من بعد منبته ابي شجاعٍ قريع العرب والعجم

لا فاتكٌ آخرٌ في مصر نقصده ولا له خلفٌ في الناس كلهم

من لا تشابهه الاحياء في شيمٍ أمسى تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأني سرت أطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت أضحك ابلي كلما نظرت الى من اختضبت اخفافها بدم

اسيّرها بين اصنامٍ اشاهدها ولا اشاهد فيها عفة الصنم

(١٠) العوارض ... [illegible] (١٢) ناشوا ... [illegible]

حتى رجعت واقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به ... فانما نحن للاسياف كالخدم
اسمعتني ودوائي ما اشرت به ... فان غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... اجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم ان العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان تزورهم ... ايد نشأن مع المصقولة الخذم
من كل قاضبة بالموت شفرته ... ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللوم في الايدي ولا الكزم
هون على بصر ما شق منظره ... فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته ... شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ... واعوز الصدق في الاخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الالم
الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على احداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير امته من سالف الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

قد صدق الورد في الذي زعما ... انك صيرت نثره ديما
كانما مائج الهواء به ... بحر حوى مثل مائه عنما

(٧) الخذم السيوف القاطعة
(٩) الكثب القرب والمعنى فيما [illegible]
[illegible]
وقعت فيها ولا فصل [illegible]
لا الغم [illegible] (١٥) [illegible]
اعون [illegible] وهو من اسماء
جمع حطوم (١٩) الدين [illegible]
الناس اللئيم [illegible]
وهو القطع [illegible] الدولة وردا
قد نعت عضد

نأثره ناثر السيوف دما ... وكل قول يقوله حكما

والخيل قد فصل الضياع بها ... والنعم السابغات والنقما

فليرنا الورد إن شكا يده ... أحسن منه من جوده سلما

وقل له لست خير ما نثرت ... وإنما عوذت بك الكرما

خوفا من العين أن تصاب بها ... أصاب عينا بها يعاب عما

(حرف النون)

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فأنشد بحضرة الجيش

نزور ديارا ما نحب لها مغنى ... ونسأل فيها غير سكانها الإذنا

نقود إليها الآخذات لنا المدى ... عليها الكماة المحسنون بها الظنا

ونرضي الذي يكنى أبا الحسن الهوى ... ونرضي الذي يسمى الإله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون أننا ... إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا

وأنا إذا ما الموت صرح في الوغى ... لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... إلينا وقلنا للسيوف هلممنا

وخيل حشوناها الأسنة بعدما ... تكدسن من هنا علينا ومن هنا

ضربن إلينا بالسياط جهالة ... فلما تعارفنا ضربن بها عنا

تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة ... نباري إلى ما تشتهي يدك اليمنى

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم ... ونحن أناس نتبع البارد السخنا

وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم ... فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

(٥) يعاب اى يعاب ... (٩) المعنى المنزل والمعنى نحن نزور ديارا الاعداء ولا نحب معنى من معانيها ونسأل الاذن من غير سكانها ... اى سيف الدولة ...

(١٧) المعنى ... جهالة والناو عنا ...

فنحن الأُلى لا نأتلي لك نصرةً	وأنتَ الذي لو أنه وحده أغنى
يقيكَ الردى من يبتغي عندك العلا	ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجرِ الدماءُ ولا اللهى	ولم يكُ للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوفُ إلا ما تخوَّفه الفتى	ولا الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمنا

وقال يمدحه وقد أهدى له ثيابَ ديباجٍ وفرسًا ومهرًا

ثيابُ كريمٍ ما يصونُ حسانها	إذا نُشرتْ كانَ الهباتُ صوانها
تُرينا صِناعُ الرومِ فيها ملوكها	وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرُها الخيلَ وحدها	فصوَّرتِ الأشياءَ إلا زمانها
وما ادَّخرتها قدرةً في مصوِّرٍ	سوى أنها ما أنطقتْ حيوانها
وسمراءُ يستغوي الفوارسَ قدُّها	ويذكرها كرّاتها وطعانها
رُدينيةٌ تمَّتْ فكادَ نباتُها	يُركِّبُ فيها زُجَّها وسنانها
وأمُّ عتيقٍ خالُه دونَ عمِّه	رأى خلقها من أعجبته فعانها
إذا سايرتْه باينتْه وبانها	وشانته في عينِ البصيرِ وزانها
فأينَ التي لا يأمنُ الخيلُ شرَّها	وشرّي ولا تُعطي سواي أمانها
فأينَ التي لا ترجعُ الرمحَ خائبًا	إذا خفضتْ يُسرى يديَّ عنانها
وما لي ثناءٌ لا أراكَ مكانه	فهل لكَ نُعمى لا تراني مكانها

وقد مدَّ نهرُ حلبَ حتى أحاطَ بدارِ سيفِ الدولة فقال أبو الطيب مرتجلًا

حجَبَ ذا البحرَ بحارٌ دونه	يذمُّها الناسُ ويحمدونه
يا ماءُ هل حسدتنا معينه	أم اشتهيتَ أن ترى قرينه

(٣) اللهى العطايا (٦) الصوان التخت الذي يحفظ فيه الثياب (٧) الصناع الحذاق [illegible] (٩) يستغوي [illegible] (١٠) [illegible] (١١) الإطماع [illegible] (١٢) أم عتيق [illegible] من أمه وتأنها [illegible] بالعين

ام انتجعت للغنى يمينه | ام زرته مكثرا قطينه
ام جئته مخندقا حصونه | ان الجياد والقنا يكفينه
يارب لج جعلت سفينه | وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون اذهبت جنونه | وشرب كاس اكثرت رنينه
وابدلت غناءه انينه | وضيغم اولجها عرينه
وملك اوطاها جبينه | يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه | مشرفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه | ابيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه | شمس تمنى الشمس ان تكونه
ان تدع يا سيف لتستعينه | يجبك قبل ان تتم سينه
ادام من اعدائه تمكينه | من صان منهم نفسه ودينه

وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة خمس واربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان | هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة | بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه | بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم | ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت | ايدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه | لما سللن لكن كالاجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى | امن احتقار ذاك ام نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلا | اهل الزمان واهل كل زمان

(١) الانتجاع طلب المرعى والقطين الخدم والجماعة (٣) توفت اهلكت وعون جمع عانة وهي القطعة من الوحش والضمير في جعلت للخيل (٤) وذي جنون اي عاص (٥) الضيغم الاسد والعرين بيته (١٤) النفس المرة القوية الشديدة (١٦) ادنى ضيغم يريد الدون من السباع وادنى الى شرف اي اقرب (١٧) المران الرماح واحدها مرانة (١٩) الحمام الموت وقوله بهن اي بسيوفه

تخذوا المجالس في البيوت وعندهم ... ان السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... هيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد الى الطعان ولم يقد ... الا الى العادات والاوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الاحزان
ان خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الارسان
في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان
فكأن ارجلها بتربة منبج ... يطرحن ايديها بحصن الران
حتى عبرن بارسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان
ركض الامير وكاللجين حبابه ... وثنى الاعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الالوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود ان يذم لاهله ... من دهره وطوارق الحدثان
فتركته واذا اذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل ابيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم ... اجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... واذل دينك سائر الاديان

وقال في صباه في المكتب

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الإمكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الإيمان
نظروا الى زبر الحديد كأنما ... يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها ... فكأنها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ... ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما ... جاءت اليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنك وادبروا ... يطأون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمثقف ومهند وسنان
حرموا الذي املوا وادرك منهم ... آماله من عاذ بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب امر المنايا فيهم ... فاطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكأن فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني ... فكأنه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما ... انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من اراد بسيفه ... اصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رأيتك حار دونك ناظري ... واذا مدحتك حار فيك لساني

(١) الغضاضة العيب (٢) الزبر جمع زبرة القطعة من الحديد والعقبان نوع من سباع الطير واراد بزبر الحديد السيوف وصعودها رفعها للضرب (٤) فوارس عطف على زبر (٥) الدراك المتتابع وذرى الشيء اعلاه (٦) في خص ضمير يعود على الضرب [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (١١) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف (١٢) المسفة اسم فاعل من اسف الطائر اذا دنا من الارض (١٣) العماد العلو والقمم جمع قمة وهي اعلى الرأس وقمة كل شيء اعلاه

ابكى

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد فى مثل الخلال اذا ... اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل ... لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وقال على لسان بعض بنى تنوخ

قضاعة تعلم انى الفتى ... الذى ادخرت لصروف الزمان
ومجدى يدل بنى خندف ... على ان كل كريم يمانى
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء ... انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافى انا ابن القوافى ... انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفى منايا العباد ... اليهم كانهما فى رهان
يرى حدّه غامضات القلوب ... اذا كنت فى هبوة لا ارانى
ساجعله حكما فى النفوس ... ولو ناب عنه لسانى كفانى

وقال ايضا

كتمت حبك حتى منك تكرمة ... ثم استوى فيك اسرارى واعلانى
كانه زاد حتى فاض من جسدى ... فصار سقمى به فى جسم كتمانى

وقال وقد دخل على على بن ابرهيم التنوخى فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين ... صحوت فلم تحل بينى وبينى

(٥) قضاعة بطن من حمير (٦) خندف هى ابنة عمران ... مضر (٧) امرأة الياس بن مضر ... [illegible] (٨) اللقاء ملاقاة الاعداء (١٢) الفيافى [illegible] (١٦) الضمير [illegible] (٩) [illegible] عصلى [illegible]

هجرتُ الخمرَ كالذهبِ المصفّى ... فخمري ماءُ مزنٍ كاللُّجينِ

أغارُ من الزجاجةِ وهي تجري ... على شفةِ الأميرِ أبي الحسينِ

كأنّ بياضَها والراحُ فيها ... بياضٌ محدقٌ بسوادِ عينِ

أتيناه نطالبُه برفدٍ ... يطالبُ نفسَه منه بدَينِ

وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب فبلغه ان ابن كروّس كتب الى بدر يقول انما تخلف رغبة عنك ثم عاد بدر الى طبرية فضربت له قباب عليها امثلة وتصاوير

الحبُّ ما منعَ الكلامَ الألسُنا ... والذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا

ليتَ الحبيبَ الهاجري هجرَ الكرى ... من غيرِ جرمٍ واصلي صلةَ الضنا

بنّا فلو حلّيتَنا لم تدرِ ما ... ألوانُنا ممّا امتُقِعنَ تلوُّنا

وتوقّدتْ أنفاسُنا حتى لقد ... أشفقتُ تحترقُ العواذلُ بيننا

أفدي المودّعةَ التي أتبعتُها ... نظرًا فُرادى بين زفراتٍ ثُنا

أنكرتُ طارقةَ الحوادثِ مرّةً ... ثمّ اعترفتُ بها فصارت ديدنا

وقطعتُ في الدنيا الفلا وركائبي ... فيها ووقتيَّ الضحى والموهِنا

ووقفتُ منها حيثُ أوقفني الندى ... وبلغتُ من بدرِ بنِ عمّارَ المنى

لأبي الحسينِ جدًى يضيقُ وعاؤه ... عنه ولو كان الوعاءُ الأزمُنا

وشجاعةٌ أغناه عنها ذكرُها ... ونهى الجبانَ حديثُها أن يجبُنا

نيطتْ حمائلُه بعاتقِ محرَبٍ ... ما كرَّ قطُّ وهل يكرُّ وما انثنى

فكأنّه والطعنُ من قدّامِه ... متخوّفٌ من خلفِه أن يُطعنا

(٤) الرفد العطاء والمعنى الرفد الذى نطالبه به يراه دينًا عليه (٩) مما نا فية (١١) بنا تفرقنا وجفينا وصفتنا وامتقعنا تغيّرنا من الحياء او الخوف (١٤) الديدن العادة (١٥) الموهن كالوهن القطعة من الليل (١٧) الجدى العطايا (١٩) نيطت علقت والعاتق اصل العنق والمحرب صاحب الحرب والكر خلاف الفر وهو ان يحمل مرة بعد اخرى

نفت التوهم عنه حدة ذهنه … فقضى على غيب الامور تيقنا

يتفزع الجبار من بغتاته … فيظل في خلواته متكفنا

امضى ارادته فسوف له قد … واستقرب الاقصى فثم له هنا

يجد الحديد على بضاضة جلده … ثوبا اخف من الحرير والينا

وامر من فقد الاحبة عنده … فقد السيوف الفاقدات الاجفنا

لا يستكن الرعب بين ضلوعه … يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا

مستنبط من علمه ما في غد … فكأن ما سيكون فيه دونا

تتقاصر الافهام عن ادراكه … مثل الذي الافلاك فيه والدنا

من ليس من قتلاه من طلقائه … من ليس ممن دان ممن حينا

لما قفلت من السواحل نحونا … قفلت اليها وحشة من عندنا

ارج الطريق فما مررت بموضع … الا اقام به الشذا مستوطنا

لو تعقل الشجر التي قابلتها … مدت محيية اليك الاغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من … شوق بها فادرن فيك الاعينا

طربت مراكبنا فخلنا انها … لولا حياء عاقها رقصت بنا

اقبلت تبسم والجياد عوابس … يخببن بالحلق المضاعف والقنا

عقدت سنابكها عليها عثيرا … لو تبتغي عنقا عليها امكنا

والامر امرك والقلوب خوافق … في موقف بين المنية والمنى

فعجبت حتى ما عجبت من الظبا … ورأيت حتى ما رأيت من السنا

اني اراك من المكارم عسكرا … في عسكر ومن المعالي معدنا

فطن الفؤاد لما اتيت على النوى … ولما تركت مخافة ان تفطنا

اضحى فراقك لي عليه عقوبة … ليس الذي قاسيت منه هينا

(٢) الجبار الشديد البطش (٤) البضاضة رقة الجسم مع بياض (٩) الطلقاء جمع طليق وهو المطلق من القتل ودان اطاع (١٠) القفول الرجوع (١١) ارج فاح ريحه والشذا قوة الطيب وحدته (١٥) الحلق جمع حلقة وهي التي تكون في الدرع (١٦) السنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر (١٧) العثير الغبار والعنق ضرب من السير (١٨) ... (٢٠) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والسنا الضوء ... بالفطنة ... المعنى قد عرفت ما انا فيه من الغم وعرفت انك اذا فارقتني ... فلم تركته مخافة ان نغم

فاغفر فدىً لك واحبني من بعدها ... لتخصني بعطية منها انا

وانه المشير عليك فيّ بضلة ... فالحر ممتحن باولاد الزنا

واذا الفتى طرح الكلام معرضا ... في مجلس اخذ الكلام اللذ عنا

ومكائد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت مقارنة اللئيم فانها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا ... رزء اخف علي من ان يوزنا

امسى الذي امسى بربك كافرا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

وقال وقد سأله الجلوس

يا بدر انك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون امانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الانطاكي

افاضل الناس اغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وانما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

لا اقتري بلدا الا على غرر ... ولا امر بخلق غير مضطغن

ولا اعاشر من املاكهم احدا ... الا احق بضرب الراس من وثن

اني لاعذرهم مما اعنفهم ... حتى اعنف نفسي فيهم واني

(٦) الرزء المصيبة (٧) الغزالة الشمس (١٠) الحديث شجون مثل اي ذو شجون اي طرائق مختلفة واشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قوله لا مثال لك معان كثيرة (١٥) سواسية متساوية في الشر دون الخير (١٦) الخلق جمع خلقة وهي الصورة (١٧) لا اقتري لا اتتبع البلاد اي لا اخرج من بلد الى بلد والغرر الخطر والمضطغن من الضغن وهو الحقد (١٨) الوثن الصنم (١٩) التعنيف التعيير

فقر

فقر الجهول بلا عقل الى أدب ... فقر الحمار بلا رأس الى رسن
ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا أعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن
وخلة في جليس أتقيه بها ... كيما يرى أننا مثلان في الوهن
وكلمة في طريق خفت أعربها ... فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن
قد هوّن الصبر عندي كل نازلة ... وليّن العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن
لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن
لله حال أرجيها وتخلفني ... وأقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم ... قصائدا من إناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة ... اذا تنوشدن لم يدخلن في أذن
فلا أحارب مدفوعا على جدر ... ولا أصالح مغرورا على دخن
مخيم الجمع بالبيداء يصهره ... حر الهواجر في صم من الفتن
ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض اذا التبس الأمران عنّ له ... رأي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عيّ الأولون به ... والمظهر الحق للساهي على الذهن

(٢) المدقعين الفقراء والسبروت الارض التي لا نبت فيها (٣) خراب جمع خارب وهو ... الابل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهي بيضة الضب (٤) الظنن ... (٥) ... (٦) ... (١٣) ... (١٤) ... (١٥) ... (١٦) ... (١٨) النشح ... (١٩) ...

(٢١) الذهن الفطن

أفعاله نسب لو لم يقل معها ... جدّي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ ... ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيّرت أوّل الدنيا وآخرها ... آباؤه من مغار العلم في قرن

كأنّهم ولدوا من قبل أن ولدوا ... أو كان فهمهم أيام لم يكن

الخاطرين على أعدائهم أبدا ... من المحامد في أوقى من الجنن

للناظرين إلى إقباله فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن

كأنّ مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بأرض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث إلا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت ... حتى كأنّ ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع ... أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدّست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله

قد علّم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا

أمّلت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحيّ دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاهتهم فحجّبها ... صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظلّ من وخدها في الخدر خشيانا

(١) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه عند القعود (٢) العارض السحاب والهتن الهطل (٣) اللثق وحل المطر (٤) القرن الزمان (٥) الخاطرين المتبخترين والجنن جمع جنة وهو ما استتر به من السلاح (٦) الغضن التكسر في الجبهة والأوتار جمع وتر وهي العداوة والهدن جمع هدنة وهي السكون بين المحاربين (١١) الأطواد الجبال وقرعت من قرع الرأس إذا لم ينبت شعره (١٢) القنن أعالي الجبال (١٣) المهن جمع مهنة وهي الخدمة (١٤) المنن جمع منة وهي القوة (١٥) الحضن جبل بأعلى نجد (١٧) البين البعد والبين الفراق ... فقد علم أجفاننا (١٨) المعنى ... كشف معصمها ... (٢٠) الواخدات الإبل ... والمعنى أفدي بنفسي من ... يظل الإبل ...

أتنا

أما الثياب فتعرى من محاسنه … اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به … حتى يصير على الاعكان اعكانا
قد كنت اشفق من دمعي على بصري … فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف المياه لكم … وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعني … قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني … ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني … ان النفيس غريب حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على اثري … القى الكمي ويلقاني اذا حانا
لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا … ولا ابيت على ما فات حسرانا
ولا اسر بما غيري الحميد به … ولو حملت الي الدهر ملآنا
لا يجذبن ركابي نحوه احد … ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم … الى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس اعقل من قوم رأيتهم … عما يراه من الاحسان عميانا
ذاك الجواد وان قل الجواد له … ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا … فلو اصيب بشيء منه عزانا
خف الزمان على اطراف انمله … حتى توهمن للازمان ازمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به … والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا … ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة … في جوده وتجر الخيل ارسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم … كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فانهم … في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

(٢) الاعكان ما تكسر من البطن من السمن في اسفل البطن
(٤) الاخلاف الضروع واستعارها للبوارق
(٨) اي انا محسود وحاسدي [illegible] (٩) اشرأب [illegible] من اطلع [illegible]
(١١) فلقلقن حركن والكيران جمع كور رحل الجمل
(١٥) [illegible] يعطي ماله [illegible] وهو على [illegible] فلو اصيب بماله [illegible]
(١٦) [illegible] ان الزمان [illegible] فكان الزمان [illegible]
(١٧) [illegible] على الزمان [illegible]
(١٨) [illegible] (١٩) [illegible]

ماشيّد الله من مجدٍ لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الآنا

إن كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأٍ * او ينشقون من الخطّي ريحانا

الكائنين لمن ابغي عداوته * اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا * ظمي الشفاه جعاد الشعر غرّانا

وانفس يلمعيّات تحبّهم * لها اضطراراً ولو اقصوك شنآنا

الواضحين ابوّات واجنّة * ووالدات والبابا واذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه * إنّ الليوث تصيد الناس أحدانا

وواهباً كل وقتٍ وقت نائله * وانما يهب الوهّاب احيانا

انت الذي سبك الاموال مكرمة * ثمّ اتخذت لها السؤّال خزّانا

عليك منك اذا اخليت مرتقب * لم تأت في السرّ ما لم تأت اعلانا

لا استزيدك فيما فيك من كرم * انا الذي نام ان نبّهت يقظانا

فانّ مثلك باهيت الكرام به * وردّ سخطاً على الايام رضوانا

وانت ابعدهم ذكراً واكبرهم * قدراً وارفعهم في المجد بنيانا

قد شرّف الله ارضاً انت ساكنها * وشرّف الناس اذ سوّاك انسانا

وقال في مجلس ابي محمد بن طغج وقد اقبل الليل وهما في بستان

زال النهار ونورٌ منك يوهمنا * ان لم يزل ولجنح الليل إجنان

فان يكن طلب البستان يمسكنا * فرُح فكل مكانٍ منك بستان

وقال في بطيخة من الندّ في غشاء من خيزران في يد ابي العشائر *

(١) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان (٢) ظمي الشفاه دقاقها مع سمرة وغرّان جمع اغرّ وهو الابيض (٧) اليلمعيّ الحادّ الفطنة واقصيت الشيء ابعدته والشنآن البغض (٨) اجنّة جمع جنين (٩) احدان اي وحدان (١٠) كل مبتدأ خبره وقت النائل (١٣) المعنى انت كريم فوق كل كريم وان اسكن ذكري كما كنت بنبهه يقظان

ما انا والخمر وبطيخة … سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها … توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك … يخضب ما بين يدي والسنان

وبلغ ابا الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر فقال

بم التعلل لا اهل ولا وطن … ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني … ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث … ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به … ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم … هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم … في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية … فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض … ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه … كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم … ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم … جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه … تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم … ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل … وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم … حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم … يهماء تكذب فيها العين والاذن

(١) المعنى ما لي وللخمر ولمثل البطيخة وانما اشتغل بالضرب والطعن (٢) [illegible] بعد كما يشغلني [illegible] المعنى ويشغلني كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالطاعن (٥) اسنان [illegible] ويخضب الرمح (٧) ما دام [illegible] الصاحب (١١) الناجية الناقة اي [illegible] المسرع [illegible] (١٢) المعنى ان تحملوا [illegible] حملتكم فالفراق [illegible] كل مشى [illegible] اي ارضى [illegible] مؤتمن على [illegible] (١٣) الناعون جمع ناع وهو الذي يأتي بالخبر (١٤) اي [illegible] بخبر [illegible] فلا [illegible] الامر [illegible] ثم [illegible] (١٧) [illegible] من القبر [illegible] خرجت من جاور [illegible] الغنى على صون [illegible] منكم [illegible] (١٨) الضغن [illegible] (١٩) الرفد العطاء (٢٠) اليهماء [illegible] التي لا يهتدى فيها

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن

إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وإن بليت بود مثل ودكم ... فإنني بفراق مثله قمن

أبلى الأجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وإن تأخر عني بعض موعده ... فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال بمصر ولم ينشدها كافورا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منـ ... ـه وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليـ ... ـه ولكن تكدر الإحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الد ... هر حتى أعانه من أعانا

كلما أنبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس أصغر من أن ... نتعادى فيه وأن نتفانى

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو ان الحياة تبقى لحي ... لعددنا أضلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الأنـ ... ـفس سهل فيها إذا هو كانا

(١) الرواسم الإبل التي ترسم والرسيم ضرب من السير والثفن جمع ثفنة وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ والمعنى إذا كلت الإبل عن سير الرسيم حبت وسألت الأرض الثفنات عن أخفافها شفقة عليها (٤) المهري جمع مهري وهي القوية (٥) في خلق وجلد (٦) الأجلة جمع جل والعذر جمع عذار والفسطاط مصر (١١) عناهم أحزنهم (١٢) الغصة ... (١٦) المعنى المراد من الدنيا أن يتعادى بعضنا بعضا من أجله (١٧) كالحات عابسات (١٨) المعنى ...

وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من أعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل أو وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة أو بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني
فان يك انسانا مضى لسبيله ... فان المنايا غاية الحيوان
وما كان الا النار في كل موضع ... يثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان
نفى وقع أطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتلته ... بأضعف قرن في أذل مكان
أتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ... ولم يده بالجامل العكنان
أتمسك ما أوليته يد عاقل ... وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما أركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان

[illegible]

ثنى يده الاحسان حتى كأنها … وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب … شبيب واوفى من ترى اخوان
قضى الله يا كافور انك اول … وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وانما … عن السعد يرمى دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا … وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده … وانت غني عنه بالحدثان
أرد لي جميلا جدت او لم تجد به … فانك ما احببت في اتاني
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه … لعوقه شيء عن الدوران

ونظر يوما الى كافور فقال

لو كان ذا الآكل ازوادنا … ضيفا لاوسعناه احسانا
لكننا في العين اضيافه … يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا سبلنا … اعاذه الله وايانا

وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي

جزى عربا امست ببلبيس ربها … بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا … جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف … فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زان في عيني اقصى قبيلة … وكم سيد في حلة لا يزينها

وقال يمدح عضد الدولة وولديه ابا الفوارس
واباد لف ويذكر طريقه بشعب بوان

(٢) الحدثان حوادث الدهر (١٤) تقرر اي لتقر وبلبيس بلد قريب من مصر (١٥) كراكر بدل من عرب وهم الجماعة الواحد كركرة والظبا السيوف (١٦) الضمير في به يعود للجزاء والمعين من الشيء خياره والمعين ماء النبع والمعين م

(١٤) الجنة الجن (٤) طبت فيه ضمير يعود للمغاني والفرس ومعناه دعت الى الانقياد هذه المغاني فيها الحران والمعنى الذي دعت الى الانقياد لعجائبها وخشيت تعصي فيها (٥) الاعراف

مغاني الشعب طيباً في المغاني · بمنزلة الربيع من الزمان

ولكن الفتى العربي فيها · غريب الوجه واليد واللسان

ملاعب جنة لو سار فيها · سليمان لسار بترجمان

طبت فرساننا والخيل حتى · خشيت وان كرمن من الحران

غدونا تنفض الاغصان فيه · على اعرافها مثل الجمان

فسرت وقد حجبن الشمس عني · وجبن من الضياء بما كفاني

والقى الشرق منها في ثيابي · دنانيراً تفر من البنان

لها ثمر تشير اليك منه · باشربة وقفن بلا اواني

وامواه تصل بها حصاها · صليل الحلي في ايدي الغواني

ولو كانت دمشق ثنى عناني · لبيق الثرد صيني الجفان

يلنجوجي ما رفعت لضيف · به النيران ندي الدخان

تحل به على قلب شجاع · وترحل منه عن قلب جبان

منازل لم يزل منها خيال · يشيعني الى النوبندجان

اذا غنى الحمام الورق فيها · اجابته اغاني القيان

ومن بالشعب احوج من حمام · اذا غنى وناح الى البيان

وقد يتقارب الوصفان جداً · وموصوفاهما متباعدان

يقول بشعب بوان حصاني · أعن هذا يسار الى الطعان

ابوكم آدم سن المعاصي · وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت اذا رأيت ابا شجاع · سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق · الى من ما له في الناس ثاني

له علمت نفسي القول فيهم · كتعليم الطراد بلا سنان

بعضد الدولة امتنعت وعزّت ... وليس لغير ذى عضدٍ يدانِ
ولا قبضٌ على البيض المواضى ... ولا حظٌّ من السمر اللدانِ
دعته بموضع الاعضاء منها ... ليوم الحرب بكرٍ او عوانِ
فما يُسمى كفنّاخسرَ مُسمٍّ ... ولا يُكنى كفنّاخسرَ كانِ
ولا تُحصى فضائله بظنٍّ ... ولا الاخبار عنه ولا العيانِ
أروضُ الناس من تُربٍ وخوفٍ ... وأرضُ أبى شجاعٍ من أمانِ
تُذمّ على اللصوص لكل تجرٍ ... وتضمنُ للصوارم كل جانى
اذا طلبت ودائعهم ثقاتٍ ... دُفعن الى المحانى والرعانِ
فباتت فوقهن بلا صحابٍ ... تصيح بمن يمرّ أما ترانى
رُقاه كل ابيض مشرفىٍّ ... لكل أصمّ صِلٍّ أفعوانِ
وما ترقى لُهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوانِ
حمى أطراف فارس شمّرىٌّ ... يحضّ على التباقى بالتفانى
بضربٍ هاج أطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثانى
كأن دم الجماجم فى العناصى ... كسا البلدان ريش الحيقطانِ
فلو طُرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسانِ
ولم أرَ قبله شبلى هزبرٍ ... كشبليه ولا مُهرى رهانِ
أشدّ تنازعاً لكريم أصلٍ ... وأشبه منظراً بأبٍ هجانِ
وأكثر فى مجالسه استماعاً ... فلانٌ دقّ رمحاً فى فلانِ
فأول رايةٍ رأيا المعالى ... فقد علقا بها قبل الأوانِ
وأول لفظةٍ فهما وقالا ... إغاثة صارخٍ أو فكّ عانى
وكنت الشمس تبهر كل عينٍ ... فكيف وقد بدت معها اثنتانِ

فعاشا عيشة القمرين يحيى ... بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادى ... ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدو كاثراه ... له ياءى حروف انيسيان
دعاء كالثناء بلا رياء ... يؤديه الجنان الى الجنان
فقد اصبحت منه فى فرند ... واصبح منك فى عضب يمانى
ولولا كونكم فى الناس كانوا ... هراء كالكلام بلا معانى

(قافية الهاء)

وذكر سيف الدولة جد ابى العشائر واباه فقال

اغلب الحيزين ما كنت فيه ... ووليُّ النماء من تنميه
ذا الذى انت جده وابوه ... دنية دون جده وابيه

وقال يمدح ابا العشائر ويودعه وقد اراد سفرا

الناس ما لم يروك اشباه ... والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وانت ناظرها ... والباس باع وانت يمناه
افدى الذى كل مازق حرج ... اغبر فرسانه تحاماه
اعلى قناة الحسين اوسطها ... فيه واعلى الكمى رجلاه
تنشد اثوابنا مدائحه ... بالسن ما لهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها ... اغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالـ ... ـبعد ولو نلن كن جدواه
لو كان ضوء الشمس فى يده ... لضاعه جوده وافناه

(٤) المغنى عدوك والذى ولد له ولدان بهما كان بين ذائدين فى انيسيان لانه اذا كان ... حرف فاذا كان فيه زاد ... خمسة احرف معناه ... ونقص العضو (٥) فرند السيف ... شعره وفرنده ... (٦) القاطع ... السيف وشبه ... (٩) الحيز ... يعنى السيف قاطع (١٠) الكلام ... الفاسد وهو الضيق ... (١٤) النادر ... وحص ... (١٥) الكمى الشجاع المستتر بسلاحه والضمير فى فيه المازق ... (١٨) خار بمعنى اختار (١٩) ضاعه فرقه

يا راحلاً كل من يودعه … مودعٌ دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرمٍ … فيك مزيدٌ فزادك الله

وقال وقد قال له قومٌ ما كناك وانت تعرف بكنيتك فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم … ذلك عيٌّ إذا وصفناه
لا يتوقى أبو العشائر من … ليس معاني الورى بمعناه
أفرسُ من تسبح الجياد به … وليس إلا الحديد أمواه

وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فمات له فيها خمسون غلاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار اخرى فقال

أحق دارٍ بأن تسمى مباركةً … دارٌ مباركةُ الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها … دارٌ غدا الناس يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنئها … فمن يمر على الأولى يسليها
إذا حللت مكاناً بعد صاحبه … جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر العقل من دارٍ تكون بها … فإن ريحك روحٌ في مغانيها
أتم سعدك من لقاك أوله … ولا استرد حياةً منك معطيها

وقال يهجو وردان وكان افسد عبيده

وإن تك طيّءٌ كانت لئاماً … فألأمها ربيعة أو بنوه
وإن تك طيّءٌ كانت كراماً … فوردانٌ لغيرهم أبوه
[illegible] … [illegible] وفده

(٥) من ليس بدار
من ابي العشائر
(١٨) حسبي ارض
لا خير فيها

أشذ بعرسه عني عبيدي ... فأتلفهم ومالي أتلفوه

فإن شقيت بأيديهم جيادي ... لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فناخسرو سنة ٣٥٤

أوهِ بديلٌ من قولتي واها ... لمن نأت والبديل ذكراها

أوهِ من أن لا أرى محاسنها ... وأصل واهاً وأوهِ مرآها

شامية طالما خلوت بها ... تبصر في ناظري محياها

فقبّلت ناظري تغالطني ... وإنما قبّلت به فاها

فليتها لا تزال آوية ... وليته لا يزال مأواها

كل جريح ترجى سلامته ... إلا فؤاداً دهته عيناها

تبلّ خدّيّ كلما ابتسمت ... من مطر برقه ثناياها

ما نفضت في يدٍ غدائرها ... جعلته في المدام أفواها

في بلدٍ تضرب الحجال به ... على حسانٍ ولسن أشباها

لقيننا والحمول سائرة ... وهنّ درٌّ فذبن أمواها

كل مهاة كأن مقلتها ... تقول إياكم وإياها

فيهن من تقطر السيوف دماً ... إذا لسان المحب سمّاها

أحب حمصاً إلى خناصرة ... وكل نفس تحب محياها

حيث التقى خدها وتفاح لبنان ... وثغري على حمياها

وصفت فيها مصيف بادية ... شتوت بالصحصحان مشتاها

إن أعشبت روضة رعيناها ... أو ذكرت حلة غزوناها

أو عرضت عانة مقزعة ... صدنا بأخرى الجياد أولاها

(١) شذ العبد هرب واشذ به (٢) الجياد الخيل (٣) والمنصل السيف (٤) اوه اسم فعل بمعنى اتوجع وواها اسم فعل بمعنى اتعجب والمعنى اتعجب من وصالها افضل (١١) من وصالها

انفعل لغة في تغالطني (١٣) ما نفضت وفعله سلته ونفضت وجعله اي نفضت فامن الطيب (١٤) عنها والافواه الطيب (١٥) جمع جمال الحجال (١٦) بيت يتخذ للعروس (١٢) خناصرة بلد بالشام (١٧) ومحياها حياتها لبنان جبل بالشام والمعنى احب حمص الى الضعف (١٨) خده وتفاح ونغرى والخمر والصحصحان المكان الصحيح صفت المستوى والمصيف وشتوت اقمت الشتاء (١٩) اقمت الشتاء لون مكان الجماعة النازلون من (٢٠) العانة القطعة من حمر الوحش ومقزعة خفيفة

أو عبرت هجمة بنا تركت ... تكوس بين الشروب عقراها

والخيل مطرودة وطاردة ... تجر طول القنا وقصراها

يعجبها قتلها الكماة ولا ... ينظرها الدهر بعد قتلاها

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها

ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها

أبا شجاع بفارس عضد الدو ... لة فناخسرو شهنشاها

أساميا لم تزده معرفة ... وإنما لذة ذكرناها

تقود مستحسن الكلام لنا ... كما تقود السحاب عظماها

هو النفيس الذي مواهبه ... أنفس أمواله وأسناها

لو فطنت خيله لنائله ... لم يرضها أن تراه يرضاها

لا تجد الخمر في مكارمه ... إذا انتشى خلة تلافاها

تصاحب الراح أريحيته ... فتسقط الراح دون أدناها

تسر طرباته كرائنه ... ثم تزيل السرور عقباها

بكل موهوبة مولولة ... قاطعة زيرها ومثناها

تعوم عوم القذاة في زبد ... من جود كف الأمير يغشاها

تشرق تيجانه بغرته ... إشراق ألفاظه بمعناها

دان له شرقها ومغربها ... ونفسه تستقل دنياها

تجمعت في فؤاده همم ... ملء فؤاد الزمان إحداها

فإن أتى حظها بأزمنة ... أوسع من ذا الزمان أبداها

وصارت الفيلقان واحدة ... تعثر أحياؤها بموتاها

ودارت النيرات في فلك ... تسجد أقمارها لأبهاها

(١) الهجمة القطعة من الابل ما بين السبعين الى المائة وكاس البعير يكوس اذا عقرت احدى قوائمه فمشى على ثلاث والشروب جمع شرب والمعنى اذا عبرت بنا قطيع من الابل عقرناه وتركناه للشاربين وعقراها جمع عقير اى معقور
(٣) المعنى يعجبها قتلها الكماة ولا يلبثون ان تقتلوا بعدهم …
(١١) الاريحى … اذا انتشى سكره وتداركه فقبل شرب … والمعنى هو … ولا يسى مكارمه … تلافاها السكر …
(١٥) … (٢٠) الفيلقان الجيشان

الفارسِ المتَّقَى السلاحُ بهِ الـ ... ـمُثْنى عليه الوغى وخيلاها
لو أنكرتْ من حيائها يدُهُ ... في الحربِ آثارَها عرفناها
وكيفَ تخفى التي زيادتُها ... وناقعُ الموتِ بعضُ سيماها
الواسعُ العذرِ أن يتيهَ على الدْ ... دُنيا وأبنائِها وما تاها
لو كفرَ العالمونَ نعمتَه ... لما عدتْ نفسُه سجاياها
كالشمسِ لا تبتغي بما صنعتْ ... منفعةً عندهم ولا جاها
وَلِّ السلاطينَ من تولَّاها ... والجأْ إليه تكنْ حُدَيّاها
ولا تغرَّنَّكَ الإمارةُ في ... غيرِ أميرٍ وإن بها باها
فإنّما المَلْكُ ربُّ مملكةٍ ... قد فَغَمَ الخافقينِ ريَّاها
مبتسمٌ والوجوهُ عابسةٌ ... سِلْمُ العِدَى عندَه كهيجاها
الناسُ كالعابدينَ آلهةً ... وعبدُه كالموحِّدِ اللاها

(قافية الياء)

وقال يمدح كافورًا سنة ٣٤٦

كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا ... وحسبُ المنايا أن يكنَّ أمانيا
تمنَّيتَها لمّا تمنَّيتَ أن ترى ... صديقًا فأعيا أو عدوًّا مداجيا
إذا كنتَ ترضى أن تعيشَ بذلَّةٍ ... فلا تستعدَّنَّ الحسامَ اليمانيا
ولا تستطيلنَّ الرماحَ لغارةٍ ... ولا تستجيدَنَّ العتاقَ المذاكيا
فما ينفعُ الأُسْدَ الحياءُ من الطوى ... ولا تُتَّقى حتى تكونَ ضواريا
حببتُكَ قلبي قبلَ حبِّكَ من نأى ... وقد كانَ غدّارًا فكنْ لي وافيا

واعلم ان البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا
فان دموع العين غدر بربها ... اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى ... أكان سخاء ما اتى ام تساخيا
اقل اشتياقا ايها القلب ربما ... رأيتك تصفى الود من ليس جازيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا ... فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشي بايد كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وينظرن من سود صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح اعنة ... كأن على الاعناق منها افاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين الى الذي ... نرى عندهم احسانه والايادیا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المرورى والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

(١) يشكيك اي يحزنك عنك تسلو والمعنى يقول للقلب ان يشكيك فراقه تبرأت منك
(٧) الفسطاط اسم لمصر
(٨) الجرد من الخيل القصيرة الشعر والعوالي الرماح
(٩) الصفا الصخر والمعنى اذا وطئت هذه الخيل الصخر وهي حافية بحوافرها نقشت فيه مثل صدور البزاة
(١٦) اي فرسان الغارة عند الصباح فسموا فرسان الصباح لان الغارة تكون فيه غالبا
(١٨) العون جمع عوان خلاف البكر
(٢١) المرورى جمع مرورات وهي الفلاة والشناخيب جمع شنخوب وهو القطعة العالية من الجبل والهجير نصف النهار

(١) الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة (٨) المعنى ان عداك تراها في الارض مساعيا وانت تراها في السماء مراقيا لانك ... الايام ... العلى

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده ... وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى ... فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ... ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما ... ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا ... وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ... ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه ... وان كان يدنيه التكرم نائيا

وقال يهجو كافورا وقد نظر الى رجليه وقبحهما

(١١) المخترط السيف ...
(١٢) الاسمر الرمح ذي عشرين ... اراد ذراعا ... والمعنى انه ...
(١٣) ... وترضاه ...
(١٤) ...
(١٧) سام ابن نوح ابو البيض ... ابو السودان
(١٨) المدى الغاية ...
(١٩) دعته اي نفسه ... الى ان تبلغ النهاية

أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا

أمينا وإخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا

تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما أنا إلا ضاحك من رجائيا

وتعجبني رجلاك في النعل إنني ... رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا

وإنك لا تدري ألونك أسود ... من الجهل أم قد صار أبيض صافيا

ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا

ولولا فضول الناس جئتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا

فأصبحت مسرورا بما أنا منشد ... وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا

فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني ... أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

(٢) المين الكذب (٢) المعنى انى اهجوك فى سرى وانت اهل للهجاء فلولا فضول الناس لاظهرت هجوك وقلت انك مادح وانت لا تعرف التمييز بينهما ولكن الناس يبينونه لك

ومذ بدا بعون الملك المنان * بالطبع تمام نظم فرائد الجمان وقلائد العقيان * وكان حقيقا بان يكتب بماء الحيوان ويرسم فى صفحات الخدود تكفل بنشره مذيع المحامد لمبتغيها * وباذل النعم لشاكريها * الهمام الفاضل الشيخ محمود منقاره الفرضى الطرابلسى حفظه الله وبلغه من محاسن امانيه ما يتمناه * وكان تصحيحه وتهميشه المنتخب من شرحى العكبرى والواحدى على يد اساس البلاغة وقاموسها * وفصيح اللغة وناموسها الشيخ عمر الرافعى وكان الفراغ من كتابته غرة رجب الفرد ١٢٨٣ سنة من هجرة صاحب الحل والعقد على يد من يسنها به كل هم كامل ويقصر عن [illegible] الحموى غفر الله له ولوالديهم الذنوب وسترهم فى الدارين العيوب والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله اجمعين

تبيعلي ١٩٥٨/٦